

المطبعة المحمدية

غفر الله له ولوالديه

2009-02-23

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



المحب والمحبوب والمشموم والمشروب

تأليف
إسري بن أحمد الرِّفَاء
المتوفى سنة ٢٦٢ هـ

الجزء الثالث
كتاب المشموم

تحقيق
مصباح غلا ونجي

المطبعة المحمدية

غفر الله له ولوالديه

354

دمشق
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الريِّعُ كاشمِه ، ربيعُ القُلُوبِ ، ونزْهَةُ العيُونِ ، وفَرَحَةُ النُّفُوسِ ، وجَلَاءُ الصُّدُورِ ، وفُسْحَةُ الآمالِ ، وَحَرَكَةُ الأَجْرامِ المُصْتَمَةِ ، ونُموُّ الجَمَادِ . كَأَنَّكَ شَاهَدْتَ بِهِ الْعَالَمَ وَسِرَّ الْخَلْقِ ، وَعَايَنْتَ الْهَيُولَى وَتَرْكِيبَ الْبُنْيَةِ فِيهَا وَالطَّيْنَةَ وَحُدُوثَ الصُّورَةِ لَهَا ؛ وَرَأَيْتَ الْبَسِيطَ وَتَأْلِيفَهُ ، وَالْمُفْرَدَ وَازْدِوَاجَهُ ، وَأَبْصَرْتَ نَفْخَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَشْبَاحِ ، وَكَيْفَ تَخَرَّقَتْ مَنَافِسَهَا ، وَتَحَلَّلَتْ مَحَارِقَهَا ؛ فَأَحْسَنْتَ^(١) الْجَوْهَرَ وَحُلُولَ الْعَرَضِ فِيهِ ، وَالْأَشْخَاصَ وَتَنَوُّعَهَا ، وَكَيْفَ فَتَقَّتِ الْأَرْضُ بِالصَّدْعِ^(٢) حَتَّى تَأْخُذَ زِينَتَهَا ، وَتَلْبَسَ الْبَسِيطَةُ زُخْرَفَهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيَجٍ^(٣) وَنَشِيرٍ أَرِيَجٍ . فَهِيَ خَصِيْبَةُ الْجَنَابِ ، دَمِثَّةُ التُّرَابِ ، مِهَادٌ وَثِيْرٌ لِلْهَاجِجِ ، وَشِعَارٌ كَبِيْرٌ لِلْيَقْظَانِ الرَّائِحِ . وَالشَّمْسُ عَوَضَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَالْهَوَاءُ خَلَفَ مِنَ الْغِدَاءِ ، وَصَفْحَةُ السَّمَاءِ رِيًّا تَكَادُ رِقَّةً تَقْطُرُ ، وَعَصَاةٌ تَمْطُرُ^(٤) ،

(١) فِي الْأَصْلِ : فَأَحْسَنْتَ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) هَذَا مُقْتَبَسٌ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : « وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ » سُورَةُ الطَّارِقِ الْآيَةُ (١٢) . وَمِنْ

الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ « أَوَّلُ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ » سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ الْآيَةُ (٣٠) .

(٣) وَهَذَا مُقْتَبَسٌ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ « ... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَاذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ، وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيَجٍ » سُورَةُ الْحَجِّ « سُورَةُ الْحَجِّ الْآيَةُ (٥) .

(٤) لَعَلَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ (دِيْوَانُهُ : ٢ : ١٩٢) .

مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحُومَنَّهُ وَبَعْدَهُ صَحُومٌ يَكَادُ مِنَ الْفَضَاةِ يَمْطُرُ
فِي الْأَصْلِ : (تَكَادُ تَقْطُرُ رِقَّةً) ، وَقَدْ قَدَمْنَا لَفْظَةَ (رِقَّةً) عَلَى لَفْظَةِ (تَكَادُ) ، مَسَايِرَةً
لِلسَّجْعِ الَّذِي التَزَمَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ .

وأوضح الكواكب نيرة تزهر ، كأنهن عيون زرق في البراقع ، وأنوار الأقاحي
على رياض بنفسج^(٥) ، أو نثر جبان في عرصة فيروزج^(٦) ؛ كأنها دراريها شرر
متقاذف والجو رمادها ، أو خرائد سوافر والهواء حدادها ، أو شذور ذهب أحمر
على بساط زبرجد أخضر . والجو يتهي رقة وصفاء ، وطلعة القمر لألأوها
كأنها ماوية عسجد سرة العشاء ؛ وفي واسطة القطب درهم ملقى على عرصة
الديباجة الزرقاء^(٧) ، وكأنه موجة مكفوفة والبر بحر من فيض قمرائه ،
والظلمة فجر من أشعة أضوائه . والشمس غرة مطلعها مرآة مصقولة في كف
الأش^(٨) . أو كما تهتز الصحيفة الجلواء^(٩) ، أو كترس يقلبه كمي رامي^(١٠) . فإذا
كربت للمغيب ، وعادت مذهبة الفرقد ، ونفضت على أطراف الجدران ورُس

(٥) ربما نظر إلى قول ابن المعتز (ديوانه ٣٣) :

ورننا إلى الفرقدان كما رنت زرقاء تنظر من تقاب أسود

وإلى قول الخالدي (ديوان الخالدين (٣٢) :

أرعى النجوم كأنها في أفقها زهر الأقاحي في رياض بنفسج

(٦) لعله اقتبس من بيت الراواء الدمشقي (من غاب عنه المطرب ١٤٢) :

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها در على أرض من الفيروزج

(٧) كأنه مأخوذ من قول القائل (نثار الأزهار : ٥٩) :

والبدر في أفق السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء

(٨) لعل هذا مقتبس من البيت :

صب عليه قانص لما غفل والشمس كالمرآة في كف الأشـ

وهو مختلف في نسبه . قيل إنه لأبي النجم ، وقيل لابن المعتز وقيل للشاخ وهو في ديوان

الشاخ ١١٠ ، والتشبيات ١٠ ، وديوان المعاني ١ : ٣٥٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٠ .

(٩) في الأصل : الحلواء ، وهو تصحيف .

(١٠) هذا مأخوذ من قول بعضهم (التشبيات ١٢ والأمكنة ٢ : ٤٢) :

والشمس معرضة تمور كأنها ترس يقلبه كمي راميح

الأصيل كالملاء المَعْصِفِ^(١١) ، مَدَّتْ عَلَى الأفقِ الغربي سَطَرَ طِرَازٍ ذَهَبِيٍّ مِنْ شَفَقِ
 الغُروبِ وجادي^(١٢) المغيَّبِ ؛ فَخِلَتْ السَّمَاءُ فَرشاً كُحْلِيّاً مَفْرُوشاً أَحَدُ الطَّرْفَيْنِ [١٠١]
 بِالذَّهَبِ الْمَنسُوجِ وَالْعَبِيرِ الْمَمْزُوجِ ، وَمَوْصُولاً^(١٣) أَحَدُ الطَّرْفَيْنِ
 بِالْإِبْرِيْزِ الْمَسْبُوكِ وَالْوَشْيِ الْمَحْبُوكِ . يَمِيعُ زِبْرِجُهَا فِي خُصْرَةِ الْأَرْضِ الْأَرِيضَةِ
 وَالْفَضَاءِ الْعَرِيضَةِ ، مُنْصَدِعَةً سَهُولُهَا وَوَعُورُهَا ، مُتَسِقَةً بَطْنَانُهَا وَظُهُورُهَا
 بِجَوَاهِرِ الْأَزَاهِيرِ خَارِجَةً مِنْ أَكِنَّةِ^(١٤) الصَّدَفِ ، وَأَنْوَارِ التُّوَارِ ضَاكِكَةً خِلَالَ
 السَّدَفِ ، وَالتَّرْبَةِ حُلَّةً وَحَرِيرَ ، وَالنَّبَاتِ رَوْضَةً وَغَدِيرَ ، وَالْقَطَرُ لَوْلُوْ نُثِيرَ ،
 وَمَا بَيْنَ مَاحِلِهِ وَأَنْفَانِ مَكْمَمِهِ^(١٥) قَدْ جَرَى فِي عَوْدِهَا الْمَاءُ . وَأَشْجَارُ ذَاتِ
 جَمْرٍ^(١٦) لَمْ تُمَشِّطْهَا النَّسَاءُ . وَقَرَارَةٌ^(١٧) تَطَرَّدُ كَأَنَّهَا فَيْضَةٌ مَكْرُوبٍ ، أَوْ بَثَّةٌ
 مَكْظُومٍ ، أَوْ نَفْثَةٌ مَصْدُورٍ ، أَوْ كَمَا يَتَنَفَّسُ الْحَزِينُ الْوَاجِعُ ، وَالْمَقْتَاطُ الْكَاطِمُ .
 وَخُدُودُ عُشْبٍ يَضْمَخُهَا ثَرَاهَا

-
- (١١) طرق كثيرون من الشعراء هذا المعنى منهم أبو تمام (ديوانه ٣ : ٩١) :
 حطت إلى تربة الإسلام أرحله والشمس قد نفقت ورساً على الأصل
 وابن الرومي (وهو ينسب إليه وليس موجوداً في ديوانه) .
 إذا رقت شمس الأصيل ونفقت على الأفق الغربي ورساً معصراً
 (١٢) في الأصل : حادي (بالحاء المهملة) ، ونظنها مصحفة (الجادي) .
 (١٣) في الأصل : (وموصل) ونرجح أنها مصحفة ، وصوابها كما ثبتنا ، لأنها معطوفة على كلمة
 (مفروشا) .
 (١٤) أكنة جمع مفردة كِنَ وهو البيت ، والمأوى .
 (١٥) للماحل من الشجر ما عطل من الزهر ، والمكَمَم هو ما ستره الزهر وكساه .
 (١٦) في الأصل : جم ، وهو تصحيف . وهذا مقتبس من قول الصنوبري : (ديوانه : ٢٦٠) .
 جم سُرِّحت بـ لا مَشْطَط أو طَرَّرَ قَصَصَتْ بـ لا مقراض
 (١٧) القرارة : القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر .

وأمواء يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي^(١٨)
وَالصَّارِمِ الْهِنْدَوَانِي . وَظَوَاهِرُ الْأَطْوَادِ^(١٩) ، وَأَقْبَالُ الْأَجْلَادِ^(٢٠) بَعْدَ الْعَرِيِّ
وَالْعَطُولِ فَضْفَاضَةً^(٢١) الْأَزْدِيَّةِ ، سَابِغَةُ الذُّيُولِ ، فِي مَقْطَعَاتِ الْحَلَلِ ،
وَمَصْنُوعَاتِ^(٢٢) الْحَلِيِّ ، وَقِلَلُ الْجِبَالِ مَتَوَجَّةٌ تَمِيلُ فِي أَطْرَافِ الْأَعْشَابِ
أَجْيَادُهَا ، وَتَرْوِقُ بِكَسْوَةِ الْخُضْرَةِ أَجْسَادُهَا . وَعَلَى كُلِّ قَنَّةٍ شَاهِقَةٍ ، وَشَقَقَةٍ^(٢٣)
شَامِخَةٍ غَمَامٌ مُكَلَّلٌ بِالْمَرْجَانِ وَالذَّرِّ ؛ وَبِكُلِّ سَفْحٍ بَرْدٌ مُهْلَلٌ بِقَرَاظَةِ الْفِضَّةِ
وَالْتَبَرِ ؛ مَفْصَلَاتُ أَلْوَادِهَا^(٢٤) وَضَوَاحِيهَا ، وَهَضَابَتُهَا وَأَعَالِيهَا ؛ بِسَيْحِ نُطْفَةٍ
زُرْقَاءَ وَفَيْضِ ثَغْرِ سَجْرَاءَ^(٢٥) ، وَرَصَفٍ^(٢٦) مُتَرَعٍّ مَلَانٍ ، وَمُسْتَنْقَعٍ مُفْعَمٍ رِيَّانٍ .
فَفِي كُلِّ قَلْتٍ^(٢٧) نَدْوَةٌ كَوَكَبٍ ، وَعَلَى كُلِّ ثَعْبٍ^(٢٨) هَالَةٌ قَرٍ ، وَبِكُلِّ غَدِيرٍ

(١٨) البيت للمتنبي من قصيدته المشهورة والتي يصف فيها « شعب بؤان » شرح ديوانه للبرقوقي :
٤ : ٤٩٠ ومطلعا :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
في الأصل : يضل ، وهو تصحيف .

(١٩) ظواهر جمع مفردة ظاهرة ، وهو أعلى الشيء ، والأطواد . الجبال العظيمة ومفرده : طود .
(٢٠) الأقبال جمع مفردة قَبْلَ وهو النشز من الأرض يستقبلك أو صدر الجبل وسفحه . والأجلاذ
جمع مفردة الجَلْد وهو الأرض الغليظة الصلبة .

(٢١) في الأصل : فضاضة ، وهو تصحيف .

(٢٢) وقد تكون (مصوغات) .

(٢٣) الشقعة : رأس الجبل ، وشقعة كل شيء أعلاه .

(٢٤) مفصلات : محلاة . الألواذ جمع مفردة لَوْد وهو الجانب أو الناحية أو المنعطف .

(٢٥) الثغرة : الثلمة . السجرا : الممتلئة بالماء يخالطه حمرة أو زرقة .

(٢٦) الرصف : السد المبني للماء .

(٢٧) في الأصل : قلب ، وتعتقد أن ماثبتناه هو الصواب ، إذ أنه أمشى مع سياق المعنى . والقلت :

نقرة في الجبل تمسك ماء المطر في الشتاء .

(٢٨) الثعب : الغدير أو المسيل . والثعب أيضاً شجر .

طَفَاوَةُ شَمْسٍ . فَاذَا نَزَلَتْ فِي الْمَذَانِبِ^(٣٩) وَالْقُرَيَانِ^(٣٠) مِنَ الشَّعَافِ وَالْمُصْدَانِ^(٣١)
 أَنْشَرَحْتَ خِلَالَ رَمَلٍ مُحَقَّقٍ^(٣٢) وَتَقَا مُسْتَدِيرٍ ، وَأَفْضَيْتَ مِنْ عَوَاقِلِ
 الرِّيُودِ^(٣٣) وَقُدْرِ^(٣٤) الْعَصَمِ^(٣٥) ، وَصَحْمِ^(٣٦) الْأَرَاوِيِّ^(٣٧) إِلَى أَصُورَةِ^(٣٨) الْمَهَا ،
 وَأَقَاطِيعِ الْوَحْشِ رَوَاجِعَ إِلَى السَّهُولِ وَالْأَوْعَارِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَوَاطِعَ إِلَى الْمَهَامِهِ
 الْقِفَارِ ، مَخْتَلِطَاتِ الْأَشْرَابِ بِالْأَجَالِ^(٣٩) ، هَمَلًا بَلَا رَاعٍ ، وَبَدَدًا دُونَ وَالٍ
 عَلَيْهَا سَاعٍ . بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً^(٤٠) ، وَالْجَاذِرُ وَالْغِزْلَانُ يُنَادِينَ [١٠١]
 صَرْمَةً مُؤْتَلِفَاتٍ جَبَرَةٍ ، وَكُنَّ أَبْعَادًا ، وَجَمِيعًا ، وَكُنَّ أَفْرَادًا ، فَمِنْ

(٢٩) و (٣٠) في الأصل : المذايب ، وهو تصحيف وصوابه ما ذكرنا . قال ذو الرمة : ديوانه ٢ :
 ٨٢٩ :

وحتى رأين القنص من فاقء السقى قد انتسجت قُريانه ومذانبه
 المذانب جمع مفردة مَذَنَّب ، وهو مدفع الماء إلى الرياض - والقُريان مفردة القُري ، وهو أيضاً
 مجرى الماء إلى الحقول .

(٣١) في الأصل : المصدران ، وهو تحريف . والمُصْدَان جمع مفردة مَصَاد : وهو أعلى الجبل . قال
 الطرماح - ديوانه ٤٨٣ ، والمعاني الكبير ٢ : ٧٢٠ واللسان (ركد) :
 لها كلمتا ريعت صدأة وركدة بمُصْدَانِ أَعْلَى ابْنِي شَمَامِ الْبَوَائِنِ
 (٣٢) الرمل المحقوقف : هو المعوج والمستطيل .

(٣٣) الريود : جمع مفردة رَيْد ، وهو حرف الجبل ، أو الحرف الناقء منه .
 (٣٤) القُدْر : جمع مفردة القادر ، وهو الوعل العاقل في الجبل .
 (٣٥) العصم جمع مفردة الأعصم للمذكر والعصاء للمؤنث . والاعصم من الوعول هو الذي في ذراعيه
 بياض .

(٣٦) في الأصل : ضخم ، وهو تصحيف . والصحم جمع مفردة أصحم وصحاء . والصحمة سواد إلى
 صفرة ، وقيل هي لون من الغبرة إلى سواد قليل ، وقيل هي حمرة في بياض ، وقيل صفرة في
 بياض (اللسان) .

(٣٧) الأراوي جمع مفردة الأروية وهي الأنثى من الوعول .
 (٣٨) الأصورة جمع مفردة الصوار وهو القطيع من وحش البقر .
 (٣٩) الأجال جمع مفردة الإجل وهو القطيع من البقر الوحشي .
 (٤٠) هذا صدر بيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته المشهورة وتقام البيت :
 بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَ

ثُمَّ جُوذِرَ أَحَمُّ السَّوَارَيْنِ ، ومن هُنَا شَادِنٌ أَدْعَجُ النَّاطِرَيْنِ ؛ حَوَاصِنُهَا مُوَلَّعَةٌ خَنْسَاءٌ^(٤١) وَمَغْزَلٌ أَذْمَاءٌ^(٤٢) ، بين صَوَارٍ لِلْبَقَرِ حُورِ الْعَيُونِ بِأَبْلِيَّاتِ النَّظَرِ ، مَتَوَلِّجَةٌ^(٤٣) مَطَافِيلُهَا بِكُلِّ وَهَادِيٍّ^(٤٤) الْمَرَاتِعِ يَخْرُجُ كَأَنَّهُ مَنَاطٌ وَشَاحٍ أَوْ مُعَلَّقٌ دُمْلَجٌ^(٤٥) ؛ كَأَنَّا هَتَكُنَّ سَجُوفَ الرِّقَمِ وَالْكِلَلِ عَنْ ذَوَاتِ الْأَهْدَابِ^(٤٦) الْوُطْفِ وَحُورِ الْمَقْلِ ؛ عَيْنٌ كَوَانِسُ كَالْعَيْنِ الْأَوَانِسِ ؛ لَا يَسْكُنُ إِلَّا بِمَنْجَاةٍ مِنَ الرِّيبِ . وَفَرَّقَ الطَّبِيَاءُ مَلَاطِمَهُنَّ شِمٍّ^(٤٧) ، كَأَنَّ بِلَادَهُنَّ سَاءٌ تَكْشَفُ عَنْ كَوَاكِبِهَا غَيُومٌ^(٤٨) مِنْ أَدْمَانَ^(٤٩) الطَّبِيَاءِ الْخَوَازِلِ^(٥٠) ؛ لَاوِيَّاتِ السَّوَالِفِ كَأَنَّهُنَّ صَفْحٌ

(٤١) المولعة من الطباء هي التي فيها ألوان مختلفة . والخنساء : هي قصيرة الأنف .

(٤٢) المغزل : الطيبة التي لها غزال ؛ والأدماء . هي البيضاء .

(٤٣) متولجة : أي داخلة . جاء في اللسان (ولج) ! تولج وأتلج الطيبي : دخل في كناسه . والتولج : كناس الطيبي الذي يلج فيه . والمطافيل جمع مفردة : المطفيل : وهي ذات الطفل .

(٤٤) نسب هنا إلى الجمع (وهاد) ومفرده الوهد والوهدة : وهو المكان المنخفض ، وكان الوجه أن يقول (وهدي المراتع) نسبة إلى المفرد ، وقد جوزوه .

(٤٥) المناط : موضع التعليق ، وكذلك المعلق . وقد ورد هذا المعنى في بيت للشماخ في ديوانه ١٥ ونصه :

كَانَ مَكَانَ الْجَحْشِ مِنْهَا إِذَا جَرَتْ مَنْطَاطٌ مَجْنٍ أَوْ مَعْلَقٌ دَمْلَجٌ

(٤٦) في الأصل : الأهداف ، وهو تصحيف - والوطف : كثرة شعر الحاجبين والجفنين .

(٤٧) في الأصل : ملاطمي مشم ، وهو تصحيف - والملاطم هي الخدود . وشيم جمع مفردة أشيم وشيأ للمؤنث . والشيأ من الطباء ما كان بها كالشامة .

(٤٨) هذه الفقرة هي محلول بيتين لذي الرمة (ديوانه ٢ : ٦٦٩) وهما :

هَـا عَفَرَ الطَّبِيَاءُ لَهَا تَرِيبٌ وَأَجْـالٌ مَلَاطِمُهُنَّ شِمٌ

كَانَ بِلَادَهُنَّ سَاءٌ لِيَلْلَ تَكْشَفُ عَنْ كَوَاكِبِهَا غَيُومٌ

(٤٩) أدمان : جمع مفردة أدماء وهو صفة للطيبة البيضاء التي يعلوها جدد فيها غبرة .

(٥٠) في الأصل : بالحوادل ، وهو تصحيف - والخواذل جمع مفردة الخاذل وهي الطيبة التي تخذل صواحبها وتتخلف عنهن وتقيم على ولدها .

المناصيل^(٥١) ، سَوَاكِنْ كُلِّ قَذَفٍ^(٥٢) فَلَاةٍ وَبُلْدَةٍ وَسَمِيَّةٍ الثَّرَى غَدَاةٍ^(٥٣) ،
مُعْتَادَاتٍ^(٥٤) كُلِّ مُرْتَادٍ الندى خَضِلٍ مُسْتَحْلِسٍ بَعِيمٍ النَّبْتِ مَكْتَهَلٍ^(٥٥) ؛ يُرَاعِي
كُلَّ أَحْقَبٍ^(٥٦) ذِي سَفْعَةٍ^(٥٧) ، أَوْ أُخْطَبَ ذِي خُطَّةٍ^(٥٨) ، وَمُسْجَحٍ^(٥٩) عَارِي
الصَّبِيِّينِ^(٦٠) وَمُرْنٍ^(٦١) الضَّحَى ذِي جُدَّتَيْنِ^(٦٢)] وَ[كُلُّ أُمٍّ سَاجِي الطَّرْفِ^(٦٤)

(٥١) المناصل : مفردة مُنْصَل وهو السيف . وصفح السيف عرضه .

(٥٢) القذف : البعيد النائي .

(٥٣) الأرض العذاة هي التي لاتسقى إلا بماء المطر . وقد جاء هذا في قول ذي الرمة :

بأرض هجان الترب وسمية الثرى عذاة نأت عنها الملوحة والبحر
(٥٤) وقد تكون : (معتادات بكل) : أي لأئذات أو معتصات أو مرتادات .

(٥٥) لعله مقتبس من قول ذي الرمة (ديوانه ١ : ٤٣٤) :

حتى كسا كل مرتاد له خضل مستحلس مثل عرض الليل بمحوم
ومن قول الأعشى (ديوانه : ٤٣)

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ——— مؤزر بعيم النبت مكتهل
المستحلس : اللغطي - يقال استحلس الأرض وأحلس إذا استوى نبتها وغطاها . والمكتهل :
ماعم نبتة وتؤره .

(٥٦) الأحقب من حر الوحش هو الذي في بطنه بياض .

(٥٧) في الأصل : (شغفة) ، وهو تصحيف - والسفعة السواد في حرة .

(٥٨) في الأصل : (أحطب ذي حطة) ، وهو تصحيف - الأخطب من الخطبة وهي غبرة ترهقها
خضرة - والخطبة العلامة .

(٥٩) في الأصل (مسح) ، وهو تصحيف . والمسجح : المكدح المعض .

(٦٠) في الأصل : (الصنين) ، وهو تصحيف . والصبيان : اللحيان .

(٦١) مرن الضحى : أي ينهق في الضحى - وهذه الفقرة مقتبسة من قول ذي الرمة (ديوانه ٣ :
١٦٥٣) :

ترى كل شرواط كأن قتودها ——— على مكدم عاري الصبيين صائف
مرن الضحى طاو بنى صهواته ——— روايا غمام النثرة المترادف
(٦٢) في الأصل غير منقوطة . مفردها جُدة ، وهي خطة سوداء تكون في كتف حمار الوحش .
وجاء هذا في قول الأعشى (ديوانه ١١٧) :

تراها كأحقب ذي جدتين يجمع جوناً ويحتملها

وَسَنَانَ يَنْوُءُ مِنْ ضِعَافٍ فَوَاتِرَ ، تَسْتَوْدِعُهُ الْحِمَى وَتَنْصُ إِلَيْهِ جِيدَهَا
بِالْمَنَاظِرِ^(٦٥) ، أَوْ مُخْرِفٍ فَرْدٍ بِأَعْلَى صَرِيعةٍ عَاطِفٍ تَتَصَدَّى لِأَحْوَى مَدْمَعِ الْعَيْنِ
فِي فَيْنَانٍ مِنَ الظِّلِّ وَارِفٍ^(٦٦) . فَوَاحِمُ الْمَدَارَى^(٦٧) مُؤَلَّلَاتٍ^(٦٨) حِدَادُهَا كَأَنَّهُنَّ
أَقْلَامٌ يَلْخُظُّهَا يَرِدْنُ نِطَافَ الْمَصَانِعِ^(٦٩) ، مُطَرِّدَةٌ كَالسَيْوِفِ الْقَوَاطِعِ ، عَوَاقِدُ
أَمَهَاتِهَا مِنْ سُحْمِ الْقُرُونِ عِقَائِصَ ، كَأَنَّهَا مَلَوِيَّةُ الْأَسُورَةِ ، أَوْ مَثْنِيَّةُ الْأَهْلَةِ ، كَمَا
سَمِعْتُ الْأَوَّلَ :

(٦٣) زيادة نظن أن السياق يقتضيها .

(٦٤) أم ساجي الطرف هي الظبية ، قال ذو الرمة :

كأنها أم ساجي الطرف أخدرها مستودع خمر الوعساء رخوم
ديوانه ١ : ٣٨٦

(٦٥) هذه الفقرة مأخوذة من قول ذي الرمة :

إذا استودعته صفصفاً أو صريرة تنحت ونصت جيدها بالمناظر
حذاراً على وسنان يصصره الكرى بكل مقيل عن ضعاف فواتر
ديوانه ٣ : ١٦٧٤ .

تنص إليه جيدها : أي تنصبه . المناظر جمع مفردة منظر ، وهو كل مكان مرتفع تنظر منه .
وهنا يتكلم عن الظبية وصفيرها ، ويقول إنها إذا ماتتحت عنه ، تتطلع إليه من منظر عال
حذراً عليه ، وخوفاً ، لصفره وضعف قوائمه وفتورها عن حمله .

(٦٦) وهذه الفقرة مقتبسة من قول ذي الرمة أيضاً : ديوانه ٣ : ١٦٢٧ و ١٦٣٦ .

ولا مخرف فرد بأعلى صريرة تصدى لأحوى مدمع العين عاطف
وأحوى كأيم الضال أطرق بعدما حبا تحت فينان من الظل وارف
المخرف هي الظبية التي ترعى في الخريف . تتصدى أي تتعرض والأحوى : هنا صغيرها .

(٦٧) المدارى : جمع مفردة مِدْرَى ومِدْرَاة ومِدْرِيَّة وهو القرن ، ويجمع على (مدار) أيضاً .

(٦٨) المؤللة : الحادة الطرف ، من ألل الشيء تأليلاً أي حُدَّ طرفه . ومنه قول طرفة بن العبد
يصف أذني ناقته بالحدة والانتصاب :

مؤللتان يعرف العتق فيها كسامعي شاةٍ بحوملٍ مفردٍ
(اللسان : ألل)

(٦٩) المصانع واحدها مصنع ومصنعة ، وهي أحباس أو سدود تتخذ للماء ، أو مايصنعه الناس من
أبار وأبنية .

وَقَفْتُ عَلَى الْعَفْرِ فِي رَبْعِهِمْ فَخِلْتُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ هِلَالٍ^(٧٠)
 إِذَا قُلْتُ : هَلْ يَرْجِعُ الظَّاعِنُوْنَ نَ تَمَثَّلَ لِي كُلُّ تَرْنٍ إِلَّا
 وَوُزُقُ الْحَمَائِمِ عَوَاطِلُ فِي قَلَائِدَ وَعَقُودٍ ، وَعَوَارٍ فِي مَعْمَدَاتٍ وَبُرُودٍ^(٧١) . وَكُلُّ
 طُرُوبِ الضُّحَى هَتُوفُ الْعِشَاءِ^(٧٢) ، تَتَرَنَّمُ خِلَالَ أَوْرَاقِ الْغُصُونِ كَمَا تَقْطَعُ
 الْكَرَائِنُ^(٧٣) ، تَحْتَ السَّائِرِ ، أَصْوَاتِ الْأَغَانِي وَاللُّحُونِ ، قِيلَتْ قِي شَتَاتُ الْمُتَيْمِ بَيْنَ
 اللَّحُونِ

يَصِلُنَ بِنَوْحِي نَوْحَهُنَّ وَإِنَّا بَكَيْتُ لِشَجْوِي لِإِنْسُوحِ الْحَمَائِمِ^(٧٤) [١٠٢ /
 وَالنَّهَارُ مُعْتَدِلُ الْمِزَاجِ حَرُّهُ وَبَرْدُهُ ، وَمُسْتَقِيمُ مِيزَانُ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ . وَلَا قَرُّ يَجْمَدُ ،
 وَلَا حَرٌّ يَلْفَحُ^(٧٥) . وَالْمَاءُ فِضَّةٌ بَلَا ذَهَبٍ ، وَالشَّمْسُ نَوْرٌ بَلَا لَهَبٍ ، وَقَدْ انْحَطَّتْ
 عَنْ لَفْحَةِ الْمَجِيرِ وَوَقْدَةِ الشُّعْرَى الْعَبُورِ ، وَارْتَفَعَتْ عَنْ خَصْرِ الشِّتَاءِ ؛ وَكَوْكَبٌ

(٧٠) العفر من الظباء هي التي تملو بياضها حمرة ، وهي أيضاً قصار الأعناق .

(٧١) كأنه نظر إلى قول الأعرابي :

تَعَطَّلْنَ إِلَّا مِنْ عَمَّاسِنَ أَوْجِهَهُ
 كَوَاسِ عَوَارٍ صَامِتَاتٍ نَوَاطِقِ
 الحماسة البصرية ٢ : ١٢٨

(٧٢) ورد هذا في بيت لأبي صفوان الأسدي :

وَقَدْ شَاقَقَنِي نَوْحُ قَرِيْبَةٍ
 هَتُوفُ الْعِشَاءِ طُرُوبِ الضُّحَى
 أمالي القاضي : ٢ : ٢٣٧

(٧٣) الكرائن جمع مفردة الكرينة . وهي المغنية .

(٧٤) هو للبحري : ديوانه : ٣ : ١٩٧٠ ، ومن غاب عنه المطرب ٢٧ ، والمتنحل في الديوان ومن
 غاب عنه المطرب والمتنحل : وصلت بدمعي ... لالشجو الحمايم

(٧٥) لعله نظر في هذا إلى قول ابن المعتز (ديوانه : ٢٢٨) :

وَقَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ مِيزَانَهُ فَلَا فِيهِ حَرٌّ وَلَا فِيهِ قَرٌّ

الْجُرْبَاءُ^(٧٦) تَطْلُعُ فِي قَيْصٍ شُعَاعٍ مُذْهَبِ الزَّبْرِجِ^(٧٧) ، وَيتساقطُ ضِيَاؤها خَلَّلَ
الأوراقِ كاللؤلؤِ المَدْحَرَجِ . والأعشابُ غِبَّ قِطَارِها كالعروسِ تحتِ نِثارِها :

ذَهَبٌ حَيْثُما ذَهَبْنَا وَدُرٌّ حَيْثُ دُرْنَا وَفَضَّةٌ فِي الْفَضَاءِ^(٧٨)
وَالْجَوُّ مُعْجِمٌ وَهُوَ مِنْ تَلَالُؤِ الزَّهْرِ مُشْمِسٌ . وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَهُوَ مِنْ تَضَاكُ
الْأَنْوَارِ مُقْمِرٌ . وَالرَّيْحُ سَجْوَاءُ^(٧٩) الْمُبُوبِ ، تُغَازِلُ الْأَرْوَاحَ رِقَّةً ، وَتَقْرُصُ^(٨٠)
الْأَبْشَارَ خِفَّةً ، كَأَنَّهَا ذَيْلُ الْغِلَالَةِ الْمَبْلُولِ^(٨١) ، أَوْ نَفْسُ الْمُسْتَهَامِ الْعَلِيلِ . فَيَاذَا
اشْتَدَّتْ عَصْفَتُهَا ، وَمَعَجَتُ^(٨٢) هَبَّتُهَا حَسِبْتُهَا خَرْقَاءَ ذَاتِ نَيْقَةٍ^(٨٣) ، وَهُوَ جَاءَ^(٨٤)
جِدًّا رَقِيقَةً ، نَسَجَتْ عَلَى ظُهُورِ الْكِتَابَانِ وَمَتُونِ الْغَدْرَانِ مَا لَا تَنْمُقُهُ الصَّوَانِعُ فِي
صَفْحَةِ الْقَضِيمِ^(٨٥) ، وَلَا تَقْدَرُهُ الْخَوَالِقُ^(٨٦) عَلَى فِرَائِهِ^(٨٧) الْأَدِيمِ^(٨٨) بِبَيْدِيعِ النَّسْجِ فِي

(٧٦) وردت كلمة (الجرباء) في الأصل غير منقوطة . والجرباء : السماء ، وكوكبها هنا الشمس .
وقيل سميت كذلك لما فيها من الكواكب ، وقيل سميت بذلك لموضع الحجرة ، كأنها جربت
بالنجوم (اللسان : جرب) .

(٧٧) كأنه مأخوذ من قول الصنوبري :
طالعنا حاجب الغزالة في قيص نور مذهب الزبرج
(٧٨) نسب هذا البيت للصنوبري في ديوانه ٤٤٧ - التكلة - وللمعوج الشامي في من غاب عنه
المطرب : ١٩ ، وللحسين بن مطير في خزانة البغدادي ٤٨٧ : ٢ - وهو دون نسبة في حلبة
الكيت ٢٧٤ ، وخزانة ابن حجة ٨٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٢٩٩

(٧٩) ريح سجواء : ناعمة لينة .
(٨٠) في الأصل : تقرص ، وهو تصحيف .
(٨١) لعله نظر إلى قول ابن المعتز :

ونسيم يبشر الأرض بالقطر كذيل الغلالة المبلول
(٨٢) معجت الريح : هبت لينة .

(٨٣) نيقة من الأنق . والأنق هو المعجب السار .
(٨٤) ريح هوجاء : متدركة المبوب ، لاتدوم على جهتها في هبوبها .
(٨٥) في الأصل : القصيم ، وهو تصحيف . وجاء هذا المعنى في قول النابغة الذبياني (ديوانه ٤٣) :
كأن مجرّ الرامسات ذيولها عليه قضيم تَمُقُّه الصوانع

الكثيب ، وتمحوه بإقبالها إلى الإذبار .
والفصل متحبَّب شائلة ، متلون خلائقة . بينا البرق ضاحكاً استحال باكياً ،
ووجه السماء مُستبشراً راح ترفض دموعه مستعبراً يختال الغصن الروي بقده ،
والورد الجني بخده .

وترى الريـاض كأنهنَّ عرائسَ يُنقلنَ من حمراءَ في صفراءِ^(٨٦)



إذا لحظتَ زاهرَ الشجرِاءِ وجَدْتَه مُعْضِرَ السماءِ^(٨٧)
وإن شمتَ أريجَ الفضلاءِ أَلْفَيْتَه مُعْبِرَ الهواءِ
يجري سلسالُ الماءِ على رِضراضِ الحُصباءِ مُطَرِّداً كأنه سَبيلُ لُجَيْنٍ مُمدَّد ، أو
صَفِيحٌ مُجرَّد ، أو مَتْنُ يَبانٍ مُهَنَّد . حتى إذا ضربتِ الرِّيحُ مَتْنَه تَحَلَّقُ^(٨٨) [١٠٢ /
وجهه ، وتحزَّزَ جريه^(٨٩) ، فأنجابت أقدأوه وصفت كأنه حلقُ الجواشِ مَصقُولاً

(٨٦) في الأصل : الحوالق وهو تصحيف - والحوالق جمع مفردة الخالقة من الخلق وهو التقدير - يقال
خلق الأديم يخلقه خلقاً أي قدره لما يريد قبل أن يقطع منه ، وقاسه قياساً عكساً قبل أن
يقصه ليتخذ منه مزادة أو غيرها - وقد ورد هذا في قول زهير بن أبي سلمى (اللسان :
خلق) :

ولأنت تفري مــــا خلقت وبعــــض القوم يخلــــق ثم لا يفري

(٨٧) في الأصل : تراء ، وهو تصحيف .

(٨٨) الأديم : الجلد .

(٨٩) في الأصل : عوايس ، وهو تصحيف .

(٩٠) البيتان للصنوبري .

(٩١) كلتا (متنه وتحلق) ساقطتان من المتن ومستدركتان في الهامش ، مع إشارة التصحيح
(صح) .

(٩٢) كأنه نظر في هذا المعنى إلى قول المفجع (نهاية الأرب : ٢ : ٢٧٩) :

إذا الريح ناغته تخلق وجهه دروعاً وضاءً أو تحزَّزَ مبرداً

حواشيها^(٩٣) ، أو متون^(٩٤) المبارد مجلّوا^(٩٥) نواحيها :

ما إن يزال عليه طير كارع كتطلع الحسنا في المرأة^(٩٦)
والشمس يحسر مرة لثامها ، وتارة يسيل غامها ؛ فهي تسفر وتتقب ، وتبرز
وتحتجب طلاع فتاة تشرق اغتراراً ، وتخاف اشتهاراً^(٩٧) :

شمس تطالعنا فتمحننا نوراً يلاحظنا بلا لهب^(٩٨)
والخلاف^(٩٩) يعقد على القضبان سموط دره ، ويفتح ختام الربيع بمفتّر ثغره .
معندم القشر ، معنبر النثر ، مرصع قشره بنور كأنه لؤلؤ [و] لاف^(١٠٠) .

(٩٣) لعله مأخوذ من قول البحري (ديوانه ٤ : ٢٤١٨) :

إذا غلثها الصبا أبدت لها جبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها
الجواشن مفردا جوشن : وهو الدرع .

(٩٤) في متن الأصل : (أو حلق) ولكن الناسخ صححها في الهامش فكتب فوقها (متون) مع
إشارة التصحيح (صح) .

(٩٥) في الأصل : محلولاً ، ونرجح أنها مصحفة وصوابها ما كتبناه .

(٩٦) هو لابن المعتز في ديوانه ٢١٥ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧٣ ، والأوراق ٣ : ١٨١ .

(٩٧) يذكر هذا بقول أعرابية (ورد في ديوان المعاني ٢ : ٥) :

تطالعنا الشمس من دونه طلاع فتاة تخاف اشتهارا
تخاف الرقيب على نفسها وتحذر من زوجها أن يفارا
فتستر غرتها بالخمار طورا وطورا تزيل الخمارا
(٩٨) هو لابن الرومي في ديوانه ١٧٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢٤٠ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٩ وزهر
الأدب ٢ : ٢٠٩ -

في الديوان ومحاضرات الأدباء : (شمس تسيرنا وقد بعث ضوءاً) - في الأزمنة والأمكنة :

(ظلت تسترنا وقد بعث ضوءاً) - في زهر الأدب : (ظلت تسامرنا وقد بعث ضوءاً) .

(٩٩) الخلاف : هو شجر الصفصاف .

(١٠٠) في الأصل (لاف) دون الواو وهو تصحيف - والولاف : المتتابع اللعان . وهذا مأخوذ من

البيتين التاليين (نهاية الأرب ١١ : ٢١٧) :

عود خلاف أتى وفاقاً من الملاهي بلا خلاف
مرصع قشره بنور ألف من لؤلؤ ولاف

والشقائق مَصْفُوفَةٌ عَلَى الضَّوَّاحِي مَطَارِدَةٌ ، مَنَظُومَةٌ فِي سَفُوحِ الْجِبَالِ قَلَائِدَةٌ .
يَنْشُرُ جُمُتَهُ سَوْدَاءً ، وَحُلَّتُهُ حَمْرَاءً ، مَتَايَلًا عَلَى قَامَاتِهِ الرِّشَاقِ ، مُتَهَادِيًا خِلَالَ
الرِّيَاحِ بِقُضْبَانِهِ الدِّقَاقِ ، كَأَنَّهُ سَبَّحَ قَرْنَتْ بِهِ عَقِيْقًا ، أَوْ فَحَمَّ أَشْعَلَتْ بِهِ
حَرِيْقًا أَوْ أَقْدَحَ يَاقُوتٍ قَرَارَتُهَا سَحِيْقُ مِسْكِ أَذْفَرِ^(١٠١) ، أَوْ زَنْجِيَّةً قَامَتْ فِي
مُعْصَفَرَةٍ عَلَى سَاقٍ أَخْضَرٍ ، تَتَهَادَاهُ الرِّيَاحُ فَيَنْثَنِي ثُمَّ يَسْتَوِي كَأَنَّهُ سَكَرَانُ
طَافِيحِ^(١٠٢) ، أَوْ كَمَا جَزَّ رُحْمَةُ رَامِحِ^(١٠٣) . وَسَقِيطُ الطَّلِّ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ مَوَاقِعُ الدَّمُوعِ
فِي خُدُودِ الْحَرَائِدِ ، أَوْ سَقُوطُ الْفَرَائِدِ مِنْ مَنَاطِ الْقَلَائِدِ فِي تَرَائِبِ الْوَلَائِدِ :

شَقَائِقُ يَحْمِلُنَ النُّدَى فَكَأَنَّهُمَا دُمُوعُ التَّصَايِي فِي خُدُودِ الْحَرَائِدِ^(١٠٤)
وَالْوَرْدُ يَتَقَدَّمُ مِنْ خَلَلِ الرِّبْعِ الْبَاكِرِ ، وَخِصَاصِ الرِّيحَانِ الزَّاهِرِ ، يَحْكِي فِي
مَعْرِضِ شَجَرِهِ نَسِيمَ سَحْرِهِ ؛ يَحْمَرُّ خَجَلًا وَيَصْفَرُّ وَجَلًا ، أَوْ يَبْيِضُّ جَدَلًا ؟
مَابَيْنَ أَحْمَرَ كَالْحَيَاءِ شَيَّبَتْ بِهِ الْخُدُودُ ، أَوْ أَصْفَرَ كَالْمُحِبِّ أَضْرَبَهُ الصُّدُودُ ، أَوْ [١٠٣]
أَبْيَضُ كَالنُّجُومِ مَطَالِعُهَا السَّعُودُ :

وَذِي لَوْنَيْنِ نَشْرُ الْمِسْكِ فِيهِ يَرُوقُ بِجُمُرَةٍ فَوْقَ أَصْفَرَارِ^(١٠٥)
كَمَعَشُوقَيْنِ ضَمُّهُمَا عِنَاقًا عَلَى حَدَثَانٍ عَهْدٍ بِالْمَزَارِ^(١٠٦)
وَالنَّارَنْجُ تَطْلُعُ بَيْنَ الْأَغْصَانِ مُتَقَدَّةَ الْقَشْرِ بِخَالِصِ الْعِيقِيَانِ أَرْجَوَانِيَّةِ اللَّوْنِ ، كَمَا

(١٠١) لعلهُ نظر إلى قول ابن دريد (ديوانه ٦٨) :

جَامٌ تَكُونُ مِنْ عَقِيْقٍ أَحْمَرٍ مَلَكْتُ قَرَارَتِهِ بِمِسْكِ أَذْفَرٍ

(١٠٢) ربما كان مقتبساً من قول ابن المعتز (ديوان المعاني ٢٣٧) :

شَرِبْتُهَا وَالْيَدِيكَ لَمْ يَنْتَبِهْ سَكَرَانٌ مِنْ نَوْمَتِهِ طَافِحٌ

(١٠٣) لعلهُ مقتبس من قول ابن المعتز (ديوانه ٢١٧) :

وَلَا حَتَّ الشَّعْرَى وَجُوزَاؤُهَا كَشَلِّ رَمَحٍ جَرَّهُ رَامِحٌ

(١٠٤) هو للبحري في ديوانه ١ : ٦٢٣ .

(١٠٥) نسباً لابن المعتز في نزهة الأنام ١١٧ وهما دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١١ .

(١٠٦) في الأصل : (عقد بالمزار) ، وهو تصحيف .

غَمَسَتْ بِالْدَمِّ قَبِيْعَةً حُسَامٍ مُهَنِّدٍ ، أَوْ كَأَنَّهَا شُمُوسٌ عَقِيقٍ فِي قِبَابٍ زَبَرْجَدٍ ، أَوْ
الرَّاحِ صِرْفًا ، أَوْ كَخَدِ^(١٠٧) مُورِدٍ ، أَوْ كِرَآةٍ مَخْرُوطَةٍ مِنَ الْيَاقُوتِ عَلَى صَوَالِجَةِ
زُمُرِدٍ ، أَوْ حِقَاقٍ مَرَجَانٍ مُتَرَعَاتٍ مِنَ الدَّرِّ فِي مَلَا حِفْهِهَا الْخَضَرِ ، أَوْ كُبَّةٍ جَمْرِ
مَحْدُوفَةٍ مِنْ جَاحِمِ النَّارِ ، أَوْ أَنَهَارٍ مُضَرَّجَةٍ مُمْسَكَةً الْحَافَاتِ وَالْأَقْطَارِ^(١٠٨) :

أَتَتْ كُلَّ مُشْتَقٍ بِرِيَا حَبِيبِهِ
فَهَاجَتْ لَهُ الْأَشْوَاقُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي^(١٠٩)
وَالْأَثَرُجُ مُتَهَدِّلٌ مِنَ الْأَشْجَارِ أَشْبَاهَ نَوَاهِدِ الْأَبْكَارِ^(١١٠) كَالشَّمْسِ مَعْرِضَةً فِي وَرْسِ
الْأَصَائِلِ ، أَوْ قَنَادِيلَ ذَهَبِيَّةٍ نِيْطَتْ بِخَضَرِ السَّلَاسِلِ :
تَخَالَّهَا فِي اخْضِرَارِ الْغُصُوفِ نَوَاهِدٌ بَيْنَ مَلَأِ الْقَصَبِ^(١١١)
وَالْأَقْحُوَانُ ضَاحِكٌ عَنْ مَبَايِمِ الثُّغُورِ مِنْ كِلَّةِ الْخُدُورِ ؛ تَبْدُو أَوْرَاقُهُ كَافُورِيَّةَ
الظَّهِرِ وَالْبَطْنِ ، وَلَوْ لَوِيَّةَ الْبَهْجَةِ وَالْحُسْنِ :
تُذَكِّرُنَا رِيَا الْأَحْبَةِ كُلَّمَا تَنَفَّسُ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدِ^(١١٢)

(١٠٧) فِي الْأَصْلِ : (نَجْد) ، وَهُوَ تَصْخِيفٌ . وَهَذَا مَقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِ التَّنَوُّخِيِّ (دِيْوَانُ الْمُعَانِي ٢ : ٣٢) :

إِذَا لَاحَ فِي أَشْجَارِهِ فَكَأَنَّـهُ شُمُوسٌ عَقِيقٌ فِي قِبَابٍ زَبَرْجَدٍ
وَمِنْ أَحْمَرٍ كَالْأَرْجَوَانِ إِذَا بَدَا أَوْ الرَّاحِ صِرْفًا أَوْ كَخَدِ مُورِدٍ
(١٠٨) لَعَلَّهُ نَظَرَ إِلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ (مَقْطُوعَةٌ ٢٠٣ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ) :

وَذِكَايَةُ فِي صَفَرَةِ السِّدْنَارِ مَجْدُولَةُ الْحَافَاتِ وَالْأَقْطَارِ
يَغْنِي عَنْ الْمَصْبَاحِ ضَوْءُ شِعَاعِهَا فَكَأَنَّهَا هِيَ كُبَّةٌ مِنْ نَارٍ
(١٠٩) هُوَ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ فِي كِتَابِهِ دِيْوَانُ الْمُعَانِي ٢ : ٣٢ .

(١١٠) هَذَا شَبِيهُ بِقَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ السَّرُوزِيِّ (الْمَقْطُوعَةُ ٢٠٩ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ) :
مَتَهَدَّلَاتِ الرِّيَاضِ كَأَنَّهَا فَوْقَ الْغُصُونِ نَوَاهِدُ الْأَبْكَارِ
(١١١) نَسَبٌ لِلْمَنْجَعِ (يَرْجِعُ إِلَى الْمَقْطُوعَةِ ٢١٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ) .

فِي الْأَصْلِ : الْقَضْبُ ، وَهُوَ تَصْخِيفٌ . وَالْقَضْبُ هُنَا : ثِيَابٌ مِنَ الْكَتَانِ رَقَاقٌ نَاعِمَةٌ .
(١١٢) هُوَ لِلْبَحْتَرِيِّ فِي يَوَانِهِ ١ : ٦٢٣ .

والبَنْفَسُجُ يَأْرَجُ بِذَكَاءِ الْوَرْدِ ، وَيَعْرِضُ بِصَبْغَةِ اللَّازُورِدِ ، أَوْ قَرَصِ التَّجْمِيشِ
فِي صَحْنِ الْحَدِّ (١١٣) :

كَأَنَّهَا فَوْقَ طَاقَاتِ ضَعْفَنَ بِهَا أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِيتِ (١١٤)
وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ يَزْهَوُ فِي مَقَاطِعِهِ كَأَنَّهُنَّ عَيُونٌ مَالِمَا هَدَبِ (١١٥)
أَوْ أَجْفَانُ فِضَّةٍ أَحْدَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ ، أَوْ أَقْدَاحُ يَاقُوتٍ مَخْرُوطَةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ [١٠٣ /
رَطْبِ (١١٦) ، أَوْ فُصُوصُ دُرٍّ أَيْضَ حَوْلَ مَصْوَغٍ تَبْرِ أَصْفَرٍ عَلَى قَضِيبِ
زَبَرْجَدٍ أَخْضَرٍ ، أَوْ رَوَاصِدُ عَيُونِ الرُّقْبَاءِ لَزِيَارَةِ الْأَحْيَاءِ ، أَوْ كَوَاكِبُ تَأَلَّقَتْ
فِي صَفَاءِ هَوَاءٍ عَلَى صَحْنِ سَمَاءٍ :

طَلَعْنَ نُجُوماً خِلَالَ الرِّيَاضِ مَا بَيْنَ زَهْرَةٍ وَالْفَرْقَدِ
سَهْرَنَ قِيَاماً عَلَى سَاقِهَا وَنَمْنَنَ وَقَدْ قَطَفَتْهَا يَدِي
وَالسُّوسَنُ مَسْبُوكَةٌ وَرَقَاتُهَا ، مُمْتَرَاكِبَةٌ طَبَقَاتُهَا ، كَأَنَّهُ شَقَقَ صِينِي الْحَرِيرِ الْمَهْدِ
عَلَى قُدُودِ رَايِيَةٍ مِنْ خُضْرِ الزَّبَرْجَدِ . لَيْنُ الْمَسِّ ، عَيْقُ الْمِشْمِ ، خَضِلُ الْوَرَقِ ،
كَأَنَّهُ مِنْ رِقَّةِ وَشَاحٍ وَلِنَفْحَتِهِ (١١٧) نَضَاحٌ ، كَهْدَبِ الْوُثْيِ الْمَبْلُولِ أَوْ نَسِيمِ السَّحَرِ
الْمَطْلُولِ .

-
- (١١٣) لعله مقتبس من قول الوزير المهلي - نهاية الأرب ٢ : ٢٢٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤١٢ .
كَأَنَّهَا شَمَلُ الْكَبْرِيتِ مَنْظَرُهُ أَوْ خَدِ أَغْيَدِ بِلِ التَّجْمِيشِ مَقْرُوصِ
(١١٤) اختلف في نسبته . والذي عليه شبه الإجماع أنه لابن المعتز وهو في ديوانه : ٣٠٤ . وتنظر
المقطعة (١٨٣) في كتاب المبوب حيث ورد هذا البيت وذكرنا التخريج بتفصيل .
(١١٥) نسب هذا البيت للمعدل في هذا الكتاب - المقطوعة ١٦٦ -
(١١٦) كأنه نظر إلى قول الصنوبري :
كَأَنَّهَا النَّرْجِسُ فِي رَوْضِهِ إِذَا ثَنَّتْهُ الرِّيحُ مِنْ تَرَبِ
أَقْدَاحُ يَاقُوتٍ تَعَاطِيكُهَا أَنَامِلُ مِنْ لَوْلُؤِ رَطْبِ
(١١٧) النفحة : الرائحة الطيبة .

كأن أوراقه في كل شارقة على الميادين أذنب الطواويس^(١١٨)
والآذريون يشد الليل أزراه ، ويفتح الصبح أبصاره^(١١٩) كأنه كأس عقيق
بقرارة^(١٢٠) مسك سحيق ، أو نقطة مسك في خد متيم ، أو إياض بارقة في
غيم أسحم ، أو دارة سبج في صحيفة زبرج :

أزار ديباج إذا الليل دجا وهن في الصبح عيون سامية
والجلنار مشبع الصبغة قاني الحمرة مضرج بالدم كنعن البدن ، أو قوارير خمير
عقرت ساحة الدن :

يبدعو إلى ورده موزدة حمراء مصبوغة القوارير
إذا ونت في الأكف حثثها للسير نطاقة الزامير
فزار للهو والهوى رهج تحسبه وقعة المغاوير
فكم قتيل على الكؤوس بها وكم جريح بجنب مأسور
حتى إذا خلف الاعتدال الربيعي الاعتدال الخريفي ، فأنثت القضان
مساقة والثار متهذلة والفواكه يانعة متلوثة الأصباغ منقوضة [١٠٤ /

(١١٨) هو للأخطل الأهوازي في أمالي القالي ١ : ٢٦٨ ، والتشبيهات ٢٩٦ ، والحاسة الشجرية ٢ :
٢٦١ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٧٥ ، والمستطرف ٢ : ١٨٥ . ونسب لابن المعتز في من غاب عنه
المطرب ٣٥ ، ونزهة الأنام ١٤٥ ، وليس في ديوانه - ونسب لأبي نواس في حلبة الكيت ٢٤٩ ،
ومطالع البدور ٢ : ١١٢ وليس في ديوانه وورد مع بيت تقدمه في هذا الجزء من الكتاب -
المقطوعة : ١٩٥ .

(١١٩) يمكن أن تكون كلمتا : (الليل) و (الصبح) منصوبتين كطرفين ، ويكون الضمير في
(يشد) (ويفتح) عائداً إلى الآذريون .

(١٢٠) وقد يكون : بقراره مسك . ولعله مقتبس من قول ابن المعتز :
وخمّل آذريونة فوق أذنه ككأس عقيق في قرارتها مسك

حُمْراً وَصَفْراً فِي تَرَاكِيهِهَا — كَأَنَّهَا تَخْجَلُ أَوْ تُذْعَرُ
 قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ نُعُوتِ الرَّبِيعِ فِي صُدُورِ الْمَقَالَةِ قَوْلًا مَشُورًا ، وَنَحْنُ
 مُتَّبِعُوهَا بِجَمِيعِ صِفَاتِ فَضْلِهِ وَسَحَائِبِهِ وَبُرُوقِهِ وَرَعُودِهِ وَأَنْهَارِهِ وَغُدْرَانِهِ
 وَمَصَانِعِهِ وَمَلَأَتِهِ وَأَزَاهِيرِ فُضَائِهِ وَسَجْسَجِ هَوَائِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا مُبَوَّبًا مُرْتَبًّا ؛
 وَبِاللَّهِ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ وَالتَّوْفِيقُ .

- 19 -

أبواب الكتاب^(١)

الباب الأول	: في الربيع .
الباب الثاني	: في البرق .
الباب الثالث	: في الغيم والرعد والمطر ^(٢) .
الباب الرابع	: في الغُدران والجداول وتدرّج الرياح إيّاها وتركيب السماء ونجومها ^(٣) .
/ ب [الباب الخامس	: في جُري الماء بين الحُصَر .
الباب السادس	: في تفتُّح الأنوار والأَكِمَّة ^(٤) .
الباب السابع	: في باكورة الخِلاف .
الباب الثامن	: في سُقوط الطلّ على الأنوار ^(٥) .
الباب التاسع	: في اهتزاز الأوراق بالأغصان .
الباب العاشر	: في تمايل الأغصان وتعاثُّقها ^(٦) .
الباب الحادي عشر	: في طلوع الشمس من خَلَل الأوراق .

-
- (١) في الأصل بعض التباين في ترتيب الأبواب بين هذا الفهرس ، وبين ما هو قائم فعلاً داخل الكتاب . وقد عدلنا ترتيب الفهرس فجعلناه مطابقاً لما في المتن .
- (٢) كلمة (والمطر) ساقطة من الفهرس وهي موجودة في المتن .
- (٣) وردت في الفهرس كلمة (والجدران) بعد كلمة (الغدران) . وقد اغفلناها إذ لا معنى لوجودها في المتن (والنجوم فيها) .
- (٤) لفظة (والأكمة) زيادة في المتن .
- (٥) في المتن : في سقوط الطل على الورق .
- (٦) في المتن : في تشي

- الباب الثاني عشر : في تناثر النّوَار وغشيانه الأنهار^(٧) .
- الباب الثالث عشر : في تنزه العين في الربيع .
- الباب الرابع عشر : في رقة النسيم .
- الباب الخامس عشر : في الشّقّائق .
- الباب السادس عشر : في البنفسج .
- الباب السابع عشر : في الورد .
- الباب الثامن عشر : في الأقحوان .
- الباب التاسع عشر : في النرجس .
- الباب العشرون : في الياسمين والحُرْم ، واللّيمو ، وورق العُصفُر والباقلَى والنَّبَق .
- الباب الحادي والعشرون : في النّمام والشّاهسُفَرَم^(٨) .
- الباب الثاني والعشرون : في الخيريّ .
- الباب الثالث والعشرون : في السُّوسَن .
- الباب الرابع والعشرون : في النّارنج .
- الباب الخامس والعشرون : في الأُتْرُج .
- الباب السادس والعشرون : في الآذريون .
- الباب السابع والعشرون : في البهار .
- الباب الثامن والعشرون : في الجلنار .
- الباب التاسع والعشرون : في التفاح .
- الباب الثلاثون : في السّفَرْجَل .

(٧) كلمتا : وغشيانه الأنهار : زيادة في المتن .

(٨) في الأصل : شاهفرم ، ياسقاط حرف السين ، وهو خطأ .

الباب الحادي والثلاثون : في الآس .
 الباب الثاني والثلاثون : في اللينوفر^(١) .
 الباب الثالث والثلاثون : في الزعفران .
 الباب الرابع والثلاثون : في مَشْموم الطيبِ والمِسكِ والعنابرِ والكوافيرِ
 والأعواد ، والغوالي ، وعدَّ أساميها في العريية
 وتحقيق اشتقاقها وشواهدا من أشعار العرب .

الباب الأول

في الربيع^(١)

- ١ -

أنشد عليّ الأسواري* هذه المَقْطُوعَة :
 ب [أوائلُ رُسُلٍ للربيعِ تقدّمتُ
 على حُسنِ وجهِ الأرضِ خيرَ قَدومِ
 فراقَتْ لها بعدَ الماتِ حَدايقُ
 كواسٍ ، وكانتُ مِثْلَ ظَهرِ أديمِ
 كأنَّ اخضرارَ الروضِ والنُّورِ طالعُ
 عليه ، ساءَ زِينَتُ بَنجُومِ
 إذا افتضَّها لحظُ البصيرِ بلحظةٍ
 توهمُها مَفروشةَ بَرَقُومِ
 تردَّتْ بظلٍّ دائمٍ وتَضاحكتُ
 بِضحكِ بَرُوقٍ في بَكاءِ غُيومِ
 فأوردها فحلَّ السحابِ عرائساً
 ضِعافَ القِوى من مُرْضعٍ وفطيمِ
 كمثلِ نَشَاوى الرّاحِ يَلثمُ دائباً
 إذا الرّيحُ جادتُ بنتها بنسيمِ

(١) ويقال له النُّيُوفَر كما يقال له : النُّيُوفَر أيضاً .

(١) هذا العنوان ساقط في الأصل ، وقد زدناه تمشياً مع فهرس الكتاب المثبت في أوله .

- ١ -

☆ الأسواري : هو أبو الحسن علي بن محمد بن بن المرزبان الأسواري من أصبهان . كان أحد
 الزهاد والمشهورين بالصلاح (ت : ٣٢٨) .

- ٢٢ -

- ٢ -

الخليع :

ضَحِكَتْ ضَوَاحِي الْأَرْضِ لَمَّا رَقَرَتْ ظَهَرَ أَنَّهُنَّ مَدَامُغُ الْأَنْوَاءِ
فَتَرَى الرِّيبَاضَ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسٌ يُنْقَلْنَ مِنْ صَفَرَاءَ فِي حَمَاءِ

- ٣ -

البسامي :

أَمَّا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْكَ زَهْرَتَهَا بِخُضْرَةٍ وَاكْتَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا^(١)
فَلِلْهَمَاءِ بَكَاءٌ فِي جَوَانِبِهَا وَلِلرَّيِّعِ ابْتِسَامٌ فِي نَوَاحِيهَا^(٢)

- ٤ -

الزاهي وأحسن فيه :

هَذَا الرَّيِّعُ وَهَذِهِ أَنْوَارُهُ طَابَتْ لِيَالِيهِ وَطَابَ نَهَارُهُ

- ٣ -

نسب للبسامي في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ، ولابن المعتز - وقيل للبسامي - في حلبة الكيت ٢٧٥ . ولابن المعتز في ديوانه ٢٢٧ ، ومن غاب عنه المطرب ١٨ ، ودون نسبة في المستطرف ٢ : ١٨٣ ، والبصائر والذخائر مجلد ٢ قسم ٢ : ٧٤٤ .

(١) في البصائر : (أعطتك عذرتها) . في المستطرف : (مخضرة واكتسى) .
(٢) في الديوان ، ومن غاب عنه المطرب ، وحلبة الكيت (.. في حدائقها) وللرياض ابتسام) .

- ٤ -

نسبت في تمة يتيمة الدهر ٤٧ ، إلى أبي الفنائم بن حمدان الموصل ، وجاء فيه : « .. وذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن حفص العمروي التوقاقي أن السري الرفاء أوردته في كتابه - كتاب الحب والمحبوب والمشموم والمشروب - لأبي القاسم الزاهي .

- ٢٣ -

دُرِّيَّةٌ أَنْوَارُهُ فِضِيَّةٌ ١٠٦ / ١] مُتَأَرِّجٌ نَشَوَاتُهُ مَتَبَلِّجٌ
 أَنْوَارُهُ ذَهَبِيَّةٌ أَشْجَارُهُ^(١) وَالْمَاءُ فِضِيٌّ الْقَمِيصُ مُفْرَوْرٌ
 ضَحَوَاتُهُ مَتَبَرِّجٌ أَسْحَارُهُ^(٢) وَالسَّرُّوْ مَمْدُوْدُ الْقَوَامِ كَأَنَّهُ
 بَيْنَفْسُجٍ وَاللَّازِوْرُوْدُ شِعَارُهُ وَتَرَنَّمْتُ عَجْمُ الطِّيُورِ كَأَنهَا
 قَدْ الْقَنَاءُ يَصِفُهُ أَنْوَارُهُ^(٣) فَاشْرَبْ عَلَى وَرْدِ الْخُدُودِ بِجَنِبِهِ
 سِرْبُ الْقِيَانِ تَرَنَّمْتُ أَوْتَارُهُ^(٤) مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ كَالْقَضِيبِ مُنْعَمٍ
 وَرْدُ الرِّيْعِ تَخَفُّهُ أَنْوَارُهُ يَسْقِيكَهَا مِنْ كَفِّهِ وَبَطْرِفِهِ
 قَدْ شَدَّ خَوْطَ قَوَامِهِ زُنَارُهُ^(٥) مُتَدَلِّلٌ مِنْ عِقْدِهِ بَدْرُ الدُّجَى
 أَضْعَافَ مَا قَدْ أَسْكَرْتَهُ عَقَارُهُ مَتَهَلَّلٌ وَظِلَامُهُ أَرْزَارُهُ

- ٥ -

السنوبري :

- (١) في تمة يتية الدهر :
 (فضية أنواره ذهبية أزهاره درية أنواره)
- (٢) في تمة يتية الدهر : ورد على هذا النحو :
 (متبلج غدواته متبرج ضحواته متأرج أسحاره)
- في الأصل : (متبرج صحواته) وهو تصحيف لا معنى له ، ومفسد للقافية ، ونشواته جمع مفردة نشوة ونشوة وهي الريح الطيبة .
- (٣) في الأصل : (مقدود) : وهو تصحيف ، ونرجح أن تكون اللفظة كما ثبتناها - في تمة اليتية : (ممتد القوام ...) . وفيه : (الفتاة تشقه أنواره) .
- (٤) في تمة اليتية : (شرب) ، وهو تصحيف .
- (٥) في اليتية : (من كف أحور) .

- ٥ -

هي في ديوانه ٤٢ - ٤٣ - ينظر فيه التخريج - ونضيف إليه المصادر التالية : تاريخ دمشق لابن عساكر - مخطوطة دار الكتب الظاهرية - ٢ : ٥٩ : الأبيات (١ - ١٠ و ١٣) . ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٣ (١ - ٥) ، ومن غاب عنه المطرب ١٩ (١ - ٥ و ١٣) .

- ٢٤ -

إنْ كان في الصيف رِيحانٌ وفاكهةٌ فالأرضُ مُستَوَقَدٌ والجوُ تَنُورُ^(١)
 وإنْ يَكُنْ في الخريف النخلُ مُخْتَرَفاً فالأرضُ محصورةٌ والجوُ مأسورُ^(٢)
 وإنْ يَكُنْ في الشتاء الغيمُ متّصلاً فالأرضُ غريانةٌ والجوُ مَقْرورُ^(٣)
 ما الدهرُ إلاّ الربيعُ المستنيرُ إذا جاء الربيعُ أتاكَ النُّورُ والنُّورُ^(٤)
 فالأرضُ ياقوتةٌ والجوُ لؤلؤةٌ والنَّبتُ فيروزجٌ والماءُ بَلُورُ^(٥)
 لا تعدُّمُ الأرضُ كأساً من سَحائبه فالنبتُ ضَرْبانِ : سَكَرانِ ومَخْمورُ^(٦)
 فيه جَنى الوردِ منضودٌ مُورَدَةٌ به المَجالسُ ، والمُنشورُ مَنشورُ^(٧)
 هذا البَنَفَسُجُ ، هذا الياسمينُ وذا ال نَشْرينَ ، ذاسوسنَ بالحسنِ مشهورُ^(٨)
 حيثُ التفتُ فقمريُّ وفاختةٌ وبَلُورُ وَوَراشِينِ وزَرزورُ^(٩)

وقد نسبت الأبيات (١ - ٥) للموج الشامي في حلبة الكيت : ٢٧٤ .

- (١) في من غاب عنه المطرب : (أثمار وفاكهة) .
- (٢) في حلبة الكيت :
- () وإن تكن في الخريف الدوح مذهبة فلإن أوراقها بالريح منشور)
 في الديوان ، ومحاضرات الأدباء ، ومن غاب عنه المطرب : (فالأرض غريانة والجو مَقْرور)
 في ابن عساكر : (فالأرض محصورة) .
- (٣) في الأصل : (في السماء) ، وهو تصحيف وصوابه في المصادر التي ذكرناها .
 في الديوان : (فالأرض محصورة والجو محصور) . في ابن عساكر والمحاضرات ومن غاب عنه
 المطرب : (فالأرض محصورة والجو مأسور) .
- (٤) في الديوان والمحاضرات : (أتى الربيع) .
- (٥) في الديوان ، وحلبة الكيت : (الأرض ياقوتة) .
- (٦) في الديوان وابن عساكر : (ما يعدم النبات) .
- (٧) في الديوان وابن عساكر : (فيه لنا الورد) - في الديوان : (منضود مؤزر ما) . في الديوان
 وابن عساكر : (بين المجالس) .
- (٨) في ابن عساكر : (قد قربا فالحسن ...) . في الديوان : (في الحسن مشهور) .
- (٩) في الديوان : (فيه تغني وشفنين وزرزور) . في ابن عساكر : (تقنيان وشفنين) .

يَطِيبُ حَوْلَ صَحَارِيهِ الْمَقَامُ كَمَا تَطِيبُ فِي غَيْرِهِ الْحَانَاتُ وَالْدُّوْرُ^(١٠)
 فِي كُلِّ ظَهَرٍ عَلَوْنَا فِيهِ دَسْكَرَةٌ وَكُلُّ بَطْنٍ هُبُطْنَا فِيهِ مَاخُورٌ^(١١)
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَى الرِّيْعَ فَلَا يَغْرُرُ مُقَايَسُهُ بِالْحَسَنِ تَغْرِيرٌ^(١٢)
 مَنْ شَمَّ رِيحَ نَحِيَاتِ الرِّيْعِ يَقُلُّ لَا الْمِسْكَ مِسْكٌ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورٌ

- ٦ -

آخر:

هَذَا الرِّيْعُ مِنَ الْجِنَانِ هَدِيَّةٌ وَنَدِيمٌ كَأَسْكَ مِنْ يَتَاجِ الْحُورِ
 لَكَ نَزْهَتَانِ : مَحَاسِنٌ وَمَنَاقِبٌ إِنَّ لَمْ تَلْذُ فَلَسْتَ بِالْمَغْذُورِ
 فَالْوَرْدُ فِي خُصْرِ الْقُمُوعِ كَأَنَّهُ وَرْدُ الْخُدُودِ بِخُضْرَةِ التَّعْذِيرِ

- ٧ -

آخر:

قَهَقَهُ نَوْرُ الرِّيْعِ فَاسْتَبَشَّرَ وَاكْتَسَتْ الْأَرْضُ مُطْرِفًا أَخْضَرَ^(١)
 تَرَى رَّبِيعًا نَوَّارَهُ ذَهَبٌ مَاءٌ لَجَيْنٍ حَصْبَاؤُهُ جَوْهَرٌ
 عَطَّلَ صَبَاغَهُ الْخُدُودَ بِمَا وَرَدَ مِنْ صِبْغِهَا وَمَا عَصْفَرُ

(١٠) فِي الدِّيَوَانِ وَابْنِ عَسَاكِرَ :

(تَطِيبُ فِيهِ الصَّحَارَى لِلْمَقَامِ بِهَا كَمَا تَطِيبُ لَهُ فِي غَيْرِهِ الدُّوْرُ)

(١١) فِي الدِّيَوَانِ : (فِي كُلِّ أَرْضٍ هُبُطْنَا فِي كُلِّ ظَهَرٍ عَلَوْنَا ...) .

الدَّسْكَرَةُ : بِنَاءٌ لِلْأَعَاجِمِ حَوْلَهُ دُورٌ لِلْهُوِّ وَاللِّشْرَابِ . وَالْمَاخُورُ : مَكَانُ الشَّرَابِ .

(١٢) فِي الدِّيَوَانِ ، وَمَنْ غَابَ عَنْهُ الْمَطْرِبُ : (تَغْرُرُ فَقَائِسُهُ بِالصَّيْفِ مَغْرُورٌ) .

- ٧ -

هِيَ دُونَ نِسْبَةٍ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ ١١ : ٢٦٨ .

(١) فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ : (زَهْرُ الرِّيْعِ) .

- ٢٦ -

لابس قميص من العقيق على غلائل من زبرجد أخضر^(٢)

- ٨ -

الخيزأرزي :

ففيه من صفة الجنات تمثيل	هذا الريع من الجنات مسترق
والطيب من نكهة المعشوق معلول	فالورد من وجنة المعشوق صيغته
إلا العيون وورد الروض مبذول [١٠٧]	ورد الحدود مصون ليس يقطفه
يخفى ، ولا فضل هذا اليوم مجهول	طيبوا فاطيب هذا الفصل مدغم
والليل لا قصر فيه ولا طول	أما النهار فلا حر ولا خصر
ولا العناق لكرب الحر مملول	فلا البنان عن التجميش منقبض
فللذات في الأرواح تعديل	طاب الهواء لتعديل الهواء به
فقسمة العيش تعجيل وتأميل	فشيعوا يومكم واستقبلوا غده
والورد مبسم والروض مطلول	وما انتظاركم والعيش مقتبل

- ٩ -

غيره :

ثوب النضارة أشجار البساتين	أخضرت الأرض واصفرت وقد ليست
والنور مفترش وسط الميادين	والروض مبهج ، والماء مطرد
من مسك تبت أو من عنبر الصين ^(١)	والورد أطيّب شاماً ورائحة

(٢) في الأصل : (قيص) ، وهو تصحيف . وصوابه في نهاية الأرب .

- ٩ -

(١) في الأصل : (تنبت) ، ولعله كما ثبتناه .

- ٢٧ -

أما ترى الطيرَ قد غنَّتْ وقد طربتْ تحكي بنغمتها وزنَ الدُّسَاتينِ^(٢)

- ١٠ -

السنوبري :

أما ترى جواهرَ الأنواءِ ألفها مؤلفُ الأنداءِ
ماشئتَ من ياقوتةِ حمراءِ فيها ومن ياقوتةِ صفراءِ
قد فصلتْ بِدُرَّةٍ بيضاءِ زهراءَ مثلِ الزهرةِ الزَّهراءِ^(١)
فإن لحظتْ زاهرَ الشَّجَرَاءِ ألفتَـهُ مُعَصِّفَ السَّمَاءِ^(٢)
وإن شِئتَ أَرَجَ الفضَاءِ وجدَّته مُعَبِّرَ الهَوَاءِ
/ ب [في ذهبِ التُّرْبِ لُجَيْنُ المَاءِ يجري على زُمُرْدِ الحصبَاءِ

(٢) في الأصل : الدسائين ، وهو تصحيف . والدساتين جمع مفردة : الدستان : وهو في اصطلاح أصحاب الموسيقى الوتر من العود أو ما يقابله في الآلات الأخرى .

- ١٠ -

ورد البيت السادس في ديوان المعاني ١ : ١٢ مع ثلاثة أشطار على هذا النحو :

وروضة أريضة الأرجاء
من ذهب الزهر لجين الماء
يجري على زمرد الحصباء
كما نقضت جونة الحواء

وكذلك وردت في تكلة ديوان السنوبري - إحسان عباس - : ٤٤٩ .

(١) في الأصل : (قد فضلت) وهذا تصحيف .

(٢) في الأصل : (الصحاء) . وقد سبق أن ورد هذا البيت والبيت الذي يليه في مقدمة المؤلف .

- ٢٨ -

الباب الثاني

في البرق

- ١١ -

أنشدَ لبعض العرب ، وهو نادِرٌ ما قيل فيه :
ألا ياسنا برقي علا قُلِّلَ الحمى ليهنك من برقي عليّ كريم^(١)

- ١١ -

هما لفتى أسير من بني غير ، مع خبر عنه : في أمالي القالي ١ : ٢٢٠ ، وديوان المعاني ٢ : ١٩١ ، ومصارع العشاق ٢ : ١٠٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٠٣ ، والزهرة ٢٢٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٣٩ ، وسقط الزند ٤ : ١٥٥٢ ، والمخصص ٩ : ١٠٢ ؛ وهما لفلام من بني كلاب في الحماسة البصرية ٢ : ٩١ ، ومجالس ثعلب ١١٣ ، والأشباه والنظائر ٢ : ١٥٧ .
ونسبا إلى محمد بن مسلمة في اللسان : (لمن) وفي (قذى) : محمد بن سلمة .

(١) في القالي واللسان ، وديوان المعاني ، ومصارع العشاق ، وسقط الزند ، وشرح شواهد المغني :
(على قلل) - في الزهرة : (على فلك) - في مجالس ثعلب ، والقالي ، والحماسة البصرية ،
واللسان ، وشواهد المغني ومصارع العشاق (لَهْنَك) بفتح اللام وكسر الهاء .
وفي تأويل القول : (لَهْنَك) وجهان وقد ذكرا في معظم كتب اللغة ومنها اللسان قال :
« وقولهم لهنك » فكلمة تستعمل عند التوكيد . وأصله لأنك ، فأبدلت الهمزة هاء ، كما قالوا
في إياك ، هياك ، وإنما جاز أن يجمع بين اللام وإنّ ، وكلاهما للتوكيد ، لأنه لما أبدلت
الهمزة هاء زال لفظ إن فصار كأنه شيء آخر والتأويل الثاني : لله إنك - « وأنشد
الكسائي » :

لَهْنَك من عبيبة لوسمية على هفوات ، كاذب من يقولها
وقد أراد لله إنك من عبيبة ، فحذف اللام الأولى من لله والألف من إنك ، كما قال الآخر :
لاهِ ابن عمك والنوى تعدو

أراد : لله ابن عمك ، أي والله ، والقول الأول أصح .
وقد وردت اعتراضات على التأويل الثاني منها ما جاء في نوادر أبي زيد ، قال : « قال أبو
الحسن : أما قول أبي حاتم في الأبيات التي فيها « لَهْنَك » يريدون فيها ذكر : لله إنك فليس

- ٢٩ -

لمت اقتداء الطير والقوم هجّع فهبجت أوجاعاً وأنت سليم^(٢)

- ١٢ -

آخر ، وهو من البديع :
نارٌ تجدد للعيدان نضرتها^(١) والنار تلفح عيداناً فتحترق^(٢)

بشيء عند أصحابه البصريين ، لأنه حذف محل بالكلام وذلك أنه حذف حرف الجر وجملة الاسم المجرور إلا الهاء . وهذا لا يجوز عند أهل العربية ولا نظيره ... » .
(٢) في ديوان المعاني : اقتداء الطرف . في القالي واللسان وخزانة البغدادي ومجالس ثعلب ، وشرح شواهد المغني ، والحامسة البصرية : اقتداء - بالذال المعجمة - في ديوان المعاني ، والزهرة ، وشواهد المغني ، والقالي واللسان (لهن) وسقط الزند ، ومجالس ثعلب فهبجت اسقاماً : في الأشباه والنظائر ، والحامسة البصرية ، ومصارع العشاق ، واللسان (قذي) : (فهبجت أحزاناً) ، في سقط الزند وديوان المعاني : وأنت سقيم .
اقتداء الطير : فتحها عيونها وتغميضها لتجلو قذاها وليكون أبصر لها .

- ١٢ -

هو لمعدي بن الرقاع في الحماسة البصرية ٢ : ٢٤٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٨ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٨٣ ، ودون نسبة في التشبيهات ٦٢ ، والوحشيات ٢٧٩ ، والمخصص ٩ : ١٠٢ ، وزهر الآداب ١ : ٢٤١ ، وغار القلوب ٥٨٢ ، وأمالى القالي ١ : ١٨٠ ، والحيان ٤ : ١٥٥ ، وصفة الجزيرة ٢٣٢ ، ونهاية الأرب ١ : ١١٠ وهو لابن ميادة في سمط اللآلي ١ : ٤٤٥ - وينظر فيه التخريج والتعليق -

(١) في الوحشيات ، والحماسة البصرية ، والحماسة الشجرية ، ومحاضرات الأدباء والسمط : نار يعاود منها العود جدته . وفيها ماعدا السمط (والنار تسفع ...) في زهر الآداب : (تجدد للعينين نضرتها) . في القالي : تجدد للعيدان نضرتها . في نهاية الأرب : (والنار تشعل) ... في ثمار القلوب : (تشعل أحياناً ...)

ومعنى البيت : إن نار البرق تضيء بالغيث فيجدد النبات نضرتة ، ويعيد إليه خضرته بينما النار الحقيقية إذا ما أصابت العيدان أحرقتها .
ولأني تمام في هذا المعنى قوله :

ياسهم للبرق الذي استطارا بات على الرغم الدجى نهارا
أض لنا ماءً وكان نارا أرضى الثرى وأسخط الغبارا

- ٣٠ -

- ١٣ -

أعرابي :

وكم دون ليلى من بريق كأنه سيئف ولكن لم يسل من الغمد
يضيء ويخفى تارة فكأنه تقطع لع النار في طرف الزند

- ١٤ -

أنشد الجاحظ حميد بن ثور :

أرقت لبرق آخر الليل يلمع سرى مؤهناً دوني يهب ويهجع^(١)
خفا كافتداء الطير والليل ضارب بأرواقه والصبح قد كاد يسطع^(٢)

- ١٥ -

وأنشد أيضاً :

- ١٤ -

البيتان دون نسبة في : البيان والتبيين - سندوبي - ٢ : ٢٢٩ ، التشبيهات ٦٠ ، والزهرة ٢٣٠ ، وأمالى القالي ١ : ١٧٩ .

والبيت الثاني لحميد بن ثور الهلالي : ديوانه ١٠٧ من جملة ١٩ بيتاً ، واللسان (ضرب) و (قذى) ، والأساس والتاج (قذى) ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٠٠ .

(١) في البيان والتبيين ، والتشبيهات ، والقالي : سرى دائباً فيها ... في الزهرة : (سرى دائباً فيما نهب ونهجع) .

(٢) في البيان والتبيين ، والتشبيهات ، والزهرة : (سرى كاحتساء الطير .. في القالي : (سرى كافتداء ... في ديوان حميد ، والأساس : (سرى كافتداء الطير والليل مدبر بجثمانه ... في الأزمنة والأمكنة : (خفا ... والليل ملبس بجثمانه ... في اللسان (ضرب) : (سرى مثل نبض العرق) وفيه (قذى) : (خفا .. والليل واضع) .

- ١٥ -

هما في البيان والتبيين ٢ : ٢٢٩ - سندوبي - و ٢ : ٢٢٨ - هارون - وأمالى القالي ١ : ١٧٩

- ٣١ -

أشأقك برق آخر الليل لامع وكل حجازي له البرق شائق^(١)
سرى كاختساء الطير والليل دونه وأعلام سلمى كلها والأسالِق^(٢)

- ١٦ -

[١ / ١] جحظه :

ألا أيها البرق الذي صاب ودقه وسارت به في الجانبين الجنائب
إذا أنت رويت المطيرة مثملا رويناه به خمرا فحقتك واجب

- ١٧ -

آخر :

رب ليل أرقته فيه لبرق ضاحك في ظلام ليل عبوس
لاح في أفقه فخلت سنياه لهبا ساطعا بأعلى وطيس^(١)

والتشبيهاً ٦٣ ، الزهرة : ٢٣٠ ، والصناعتين : ٩٨ ، ومعجم البلدان (الحجاز) .
والبيت الأول في الحماسة الشجرية ٢ : ٥٨٨ ، واللسان (أبل) البيت الثاني ، وكذلك في التاج .

(١) في الأمالي للقالبي ، والحماسة الشجرية : (بدا البرق من أرض الحجاز فشاقي)

في الزهرة ، والبيان والتبيين ، والتشبيهاً ، (بدا البرق من نحو)

في الصناعتين ومعجم البلدان ، (سرى البرق من نحو)

(٢) في القالي ، والبيان ، والزهرة ، والشجرية ، والتشبيهاً ، واللسان ، والتاج :

(بدا مثل نبض العرق والليل دونه) - في الصناعتين : (سرى مثل نبض العرق واليعد

دونه) في القالي ، والبيان ، واللسان : (وأعلام أبل) ، في التاج : (وأعلام أبل) . في

الزهرة ، والتشبيهاً : وأعلام نجد . في الصناعتين : (وأكتاف لبني دوننا) ... في اللسان

والتاج : (فالأصالي) .

- ١٧ -

(١) الوطيس : التنور .

- ٣٢ -

وإذا أومض البرق مثنى مثنى فهم لا يشكون في الغيث ، ويشدون الرِّحالَ
للنجعة وتتبع مساقط القطرِ ومواقع الكلا . وعلى ذكر البرق قد

- ٢١ -

هفا أبو الفتح عثمان بن جني في تفسير قول المتنبي^(١) :
تَبْلُ خَدِيْ كَلِمَا ابْتَسَمَتْ مِنْ مَطَرِ بَرْقِهِ ثَنَائِيهَا

- ٢٢ -

وبيانه قول ابن الرومي :
/ ب [وواضح بارد به شنب يعرق من شام برقه مطره^(١)
ينبت للألوه عذوبته وليس يخفي [نسيه] خصره^(٢)

- ٢١ -

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، من أئمة الأدب والنحو المشهورين ، له شعر ، كما أن له
مصنفات كثيرة (ت : ٣٩٢) .

البيت في ديوانه بشرح ابن جني ٣ الورقة ٤٩٠ ، وشرحه للبرقوقي ٤ : ٥١٤ . والإبانة ٤٧ .

(١) وهفوة ابن جني هي أنه فسر هذا البيت بقوله : « وقد دل في هذه الأبيات على أنها كانت
متكئة عليه ، وعلى غاية القرب منه » مع أن جميع شراح ديوان المتنبي فسروه بما معناه : إن
دموعي تنهمر على خدي كلما ابتسمت لي . فكان دمعي مطر برقه بريق ثناياها .

وقد ذكر النقاد القدامى أن المتنبي أخذ هذا المعنى من قول الخبزاري :

ومن طاعتي إياه أمطر ناظري له حين يبدي من ثناياه لي برقا
كأن دموعي تبصر الوصل هاربا فن أجل ذا تجري لتدركه سبعا

- ٢٢ -

هما في ديوانه : ٣ : ٩٣٧ .

(١) في الديوان : ومضحك واضح به في الأصل : (يفرق) ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : (يبعث) ، ونظنها تصحيفا ؛ لذلك ثبتنا رواية الديوان - في الأصل : (يخفي
بقاؤه خطره) وفيها تصحيف بين ، لذلك ثبتنا ما جاء في الديوان .

- ٣٤ -

- ٢٣ -

وذكر أبو الفتح أيضاً ، في آخر كتاب المُعَرَّبِ في القوافي ، في قول بعض الخوارج يذكر الحجاج بن يوسف :
ولا الحجاج عَيْنِي بنتِ ماء تَقْلَبُ طرفَهَا حَذَرَ الصَّقُورِ
أنه ذليل . وحمله على معنى قول الله عز وجل : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِي ﴾^(١) . أي نَظَرًا بَذَلٍ واستِكانة ؛ واستشهد به عليه .
وهذا البيت قد أنشده الرواة في كتب المعاني ، وفسروه مُصححاً :
أن طيورَ الماء مُنْسَلِقَةً الأَجْفَانِ بلا أَهدابٍ . وكان الحجاج مُنْسَلِقَ الأَجْفَانِ بلا أَهدابٍ .

- ٢٤ -

آخر :-

- ٢٣ -

البيت لإمام بن أكرم ، في كتاب سيبويه ١ : ٢٥٤ ، والبيان والتبيين ١ : ٢٨٦ ، والمحاسة البصرية ٢ : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، وأمالى ابن الشجري : ٣١٠ ، والمخصص ١٣ : ٢١٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ : ٧ وفيه خبر هذا البيت مع أبيات ثلاثة آخر .
ويورد النحاة هذا البيت في نصب (عيني بنت ماء) شاهداً على الذم بإضمار فعل قبله .
(١) سورة الشورى - الآية ٤٥ - وتامها ﴿ وتَرَامُ يَعْرِضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِي ؛ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾ .

- ٢٤ -

نسبت إلى محمد بن صالح العلوي في أمالي القالي ٣ : ١٨٦ ، والأغاني ١٥ : ٨٤ و ٨٥ ، والمحاسة البصرية ٢ : ١٢٦ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٤٢٠ ، وأنوار الربيع ٤ : ٩١ ، وتزيين الأسواق ١٢٨ ، والمرقصات والمطربات ٥١ .

- ٣٥ -

وبدا له من بعد ما أندمل الهوى برق تتابع موهناً لمأنه^(١)
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرا متمنع أركانه^(٢)
فالنار ما اشتلت عليه ضلوعه والماء ماسحت به أجفانه^(٣)

- ٢٥ -

عروة :

[١ / ١] ألا لا أريد السير إلا مصاعداً ولا البرق إلا أن يكون يانياً^(١)
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وإن كنت من ليلى على اليأس ثاوياً^(٢)

- ٢٦ -

ابن المعتز :

وهي دون نسبة في : مصارع العشاق ١ : ١٧٠ و ٢٤٤ ، وفي البداية والنهاية ١١ : ٢٩٣ ، ومحاضرة
الأبرار ٢ : ٢٢٥ ، وعوارف المعارف : ٥٢٥ - ٥٢٦ .

- (١) في البداية والنهاية : (من بعد ما انتقل ...) في الحماسة البصرية ، والبداية والمصارع : (تألق موهناً) .
- (٢) في البداية : (لحاشية) ، وهو تصحيف . وفيه : (اللواء ودونه) . في الأغاني ٨٤ : (متمنعاً ...) .
- (٣) في القالي : (فالوجد ما اشتلت) .. في الأصل : (ظلوعه) ، وهو تصحيف . في القالي والبداية ومحاضرة الأبرار ، والمصارع ، والحماسة البصرية ، وأنوار الربيع ، والوفيات : (ماسحت به) . في الأغاني ٨٤ : (ماجادت به ...) .

- ٢٥ -

هما من جملة (٦) أبيات للمجنون في ديوانه للوالي : ٢١ ، وديوانه لفراج ٣٠٨ ، والبيتان في
الزهرة : ٣٤٩ دون نسبة .

- (١) في الديوانين : (ألا لأحب) ... وفيها وفي الزهرة : (مصعداً) . في الزهرة : (أن يلوح يانياً) .
- (٢) في الزهرة : (وإن كنت عن ليلى على النأي) . وفيه وفي الديوانين : (طاوياً) .

- ٣٦ -

إذا تفرّى البرق فيها خلّته بطن شجاع في كتيب يضطرب^(١)
وتارة تبصره كأنه أبلق مال جلّه حين وثب^(٢)
وتارة تخالّه إذا بدا سلاسل مصقولة من الذهب^(٣)

- ٢٧ -

وأخذ البيت الأوسط من قول عروة :

- ٢٦ -

هي له في ديوانه ١٦ من قصيدة تعد (٣٦) بيتاً ، وفي الأوراق ٣ : ١٤٩ ، وأما في القالي :
١ : ١٨٠ ، والتشبيهات ٦٠ - ٦١ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٧٨ ، وزهر الآداب ١ : ٢٤١ ، ومعاهد
التنصيص ٢ : ٣٦ ، وأسرار البلاغة ١٥٦ ، ونهاية الأرب ١ : ٩٠ والبيتان (١ و ٢) في المصون :
٤٩ .

(١) في الديوان والأوراق : (إذا تفرّى) بالعين المهملة . وتفرّى بمعنى انشق - وفري البرق يفري
فرياً : تلاً في السماء (اللسان : فرا) - في القالي ، والحماسة الشجرية ، والتشبيهات ، ونهاية
الأرب ، ومعاهد التنصيص ، ورد هذا البيت على النحو التالي :

تحسبه فيها إذا ما انصدعت أحشاؤها عنه كتيباً يضطرب

(٢) وفي هذه المصادر أيضاً : (وتارة تحسبه)

(٣) وفي هذه المصادر أيضاً :

حتى إذا ما رفع اليوم الضحى حسبه سلاسل من الذهب
وفي زهر الآداب :

وتارة تحسبه كأنه سلاسل مصقولة من الذهب

- ٢٧ -

هو عروة بن الورد بن زيد العبسي . من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها . كان يتولى أمر
الصعاليك والفقراء لذلك لقب بعروة الصعاليك .
البيتان في ديوانه - عبد المعين ملوحي - : ٥٥ ، وديوانه - المكتبة الأهلية ببيروت : ١٠ وهما من جملة
(١٦) بيتاً ، ووردا منسوبين له في شروح سقط الزند السفر الثاني - القسم الثاني : ٨٢٨ .

- ٢٧ -

ألم تَأْرِقْ لِبَرْقِ بَاتٍ يَسْرِي بِأَكْنَافِ الْأَرَاكِةِ مُسْتَطِيرٌ^(١)
تَكْشِفُ عَائِذٍ بَلَقَاءَ تَنْفِي ذُكُورَ الْخَيْلِ عَنْ وَلَدٍ صَغِيرٍ^(٢)

- ٢٨ -

وَأَنْشَدَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِي لِبَعْضِ إِمَاءِ الْعَرَبِ :
أَتُرَبِّيُّ مِنْ عَلِيَا تَمِيمِ بْنِ عَامِرٍ أَجْدَا الْبُكَاءِ إِنْ التَّفَرُّقُ بَاكِرٌ^(١)
أَتُرَبِّيُّ عَاقَتِي نَوَى عَنْ نَوَاكِمَا وَشُعْبُ هَوَى قَدْ بَانَ لِي مُتَشَاوِرٌ
أَلَا تَرِيَانِ الْبَرْقِ بَاتَ كَأَنَّهُ رَوَامِحُ شَقَرٍ تَتَقَيُّهُ الْخَوَافِرُ
فَمَا مَكْنُشَا دَامَ الْجَمِيلُ عَلَيْكُمَا بِنِعْمَانِ إِلَّا أَنْ تَرَدَّ الْأَبْـبَاعِرُ^(٢)

- ٢٩ -

الحسن بن وهب

- (١) في الأصل : ألم تألق ، وهو تصحيف . ورد هذا البيت في الديوان هكذا :
أرقت وصحبي بمضيّق عمق لبرق في تهامة مستطير
- (٢) في الأصل : يكسف عائدا ، وهو تصحيف صحناه من الديوان وشروح السقط في الديوان :
(... عن ولد ، شفور) .
وقد شبه الشاعر البرق حينما يظهر بين الغيوم السود ، بفرس بيضاء ترفع يديها وتشفر
برجليها ، فيظهر سواد بطنها .

- ٢٨ -

ورد البيتان (١ و ٤) في الأغاني ٢ : ١٢٦ ، وللباب الآداب ٤١٦ منسويين لامرأة من العرب
أيضاً .

- (١) في اللباب : (أنربي من عليا هلال بن عامر) - في الأغاني : (أنربي من أعلى معد هديتا .)
في الأصل : أجد و (بالأفراد) ، وهو تصحيف .
- (٢) في الأغاني واللباب : (... بهلان إلا أن تزم الأباعر .)

- ٢٨ -

أَمَّا تَرَى الْبَارِقَ الْيَمَانِي حَقّاً يَقِيناً لَقَدْ شَجَانِي
ذَكَرَنِي عَارِضِي سَعَادٍ تِلْكَ الَّتِي فَاقَتْ الْغَوَانِي [١٠٩ /
فَفَاضَ دَمْعِي وَأَسْلَمْتُهُ لِلْوَجْدِ عَيْنَانِ تَذْرِفَانِ
حَبِيبَةً لِي مُنِعْتُ مِنْهَا فَلَا أَرَاهَا وَلَا تَرَانِي

- ٣٠ -

وقد استعار أبو تمام لفظ البرق ، وركب من البرق معنى اخترعه فقال :
بَرَقَ إِذَا بَرَقَ غَيْثٌ بَاتَ مُخْتَطِفاً لِلطُّرْفِ أَصْبَحَ لِلْأَعْنَاقِ مُخْتَطِفاً
إِلَّا أَنْ فِي لَفْظِهِ كَلْفَةٌ . وَلِسَهُولَةِ الْأَلْفَافِ ، وَائْتِلَافِ مَرَاتِبِهَا ، وَالتَّحَامِ
أَجْزَائِهَا ، وَتَنَاسُبِ أَعْضَائِهَا مَدْخُلٍ فِي جَوْدَةِ الشَّعْرِ ، وَبَرَاةِ النَّظْمِ . أَلَا تَرَى
فِيمَا أَنْشَدَهُ الرَّوَاةُ كَمْ بَيْنَ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

- ٣١ -

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلذِّدَّةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِيَاءَ ذَاتِ خُلْخَالِ
وَلَمْ أُسَبِّأِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقْلُ خَيْلِي كَزِي كَرَّةً بَعْدَ إِخْفَالِ

- ٣٢ -

وَبَيْنَ قَوْلِ عَبْدِ يَغُوثِ الْحَارِثِيِّ :

- ٣٠ -

ديوانه ٢ : ٣٧٢ .

- ٣١ -

ديوانه : ١٤٣ .

- ٣٢ -

☆ هو عبد يغوث الحارثي - وفي نسبه بعض خلاف - شاعر قحطاني جاهلي مشهور ، من أهل
بيت شمر معروف في الجاهلية والإسلام ، وفارس سيد في قومه . يقال إنه أنرك الإسلام .

- ٣٩ -

كَأَنِّي لَمْ أَرْكُبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ لِخِيلِي كَرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا
وَلَمْ أَسْبَأِ الزَّرَقَ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ لِأَيُّسَارِ صَدَقِ عَظُمُوا ضَوْءَ نَارِيَا^(١)

- ٣٣ -

وقال عبد الله بن المعتز في قول أبي تمام :
جعلت الجودَ لألاءَ المساعي وهل شمسٌ تكونُ بلا شعاع
كاد البيتُ يكونَ جيداً لو لم يقلْ لألاء .

- ٣٤ -

[١ / وعلى هذا أنشد خالد بن كلثوم* بشار بن برد قول المجنون :
ألا إنما ليلى عصا خيزرانية إذا غمزوها بالأكف تلين^(١)

هما له في شرح اختيارات المفضل ٢ : ٧٧٣ من قصيدة تبلغ أبياتها (٢٠) - ينظر التخريج فيه ، وفي
سمط اللآلي ٣ : ٦٣ .

(١) في الاختيارات : (أعظموا) . والأيسار : هم الذين يضربون القداح .
☆ ويلاحظ أنه لم يذكر الفرق بين القولين : قول امرئ القيس وقول عبد يغوث ، ولعل الناسخ
قد سقطه ، أو أن المؤلف ترك للقارئ أمر المحاكمة والحكم .

- ٣٣ -

ديوانه : ٢ : ٣٣٩ .

- ٣٤ -

☆ خالد بن كلثوم الكلبي راوية عاصر جريراً والفرزدق ، وورد ذكره في الأغاني والنقائض .
هو في ديوانه للوالي : ١٩ من جملة (١١) بيتاً . وديوانه لفراج ٢٦٤ ، والعقد الفريد : ٥ :
٤١٥ ، والتشبيهات ٣٩٢ ، ومحاضرات الأدباء : ٢ : ١٣٧ - وينظر التخريج في ديوانه لفراج . وهو
لكثير عزة : في ديوانه لإحسان عباس ١٧٦ من جملة (٧) أبيات وفيه تخريج مفصل .
(١) في محاضرات الأدباء : (إذا غمزتها الكف فهي تلين) .

- ٤٠ -

فقال بشار : لو كان قال : عصاً من زُبدٍ لكان جافياً من بعدِ ذكرِ العصا . هلاً
قال كما قلت :

وَحَوْرَاءِ الْمَدَامِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْجَنَانِ^(١)
إِذَا قَامَتْ لِسُبْحَتِهَا تَنَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ زُرَانِ^(٢)

ابن الدمينية :

ذَكَرْتُكَ وَالنَّجْمَ الْيَمَانِي كَأَنَّهُ وَقَدْ عَارَضَ الشُّعْرَى قَرِيعَ هِجَانِ^(١)

هـا له في ديوانه ٤ : ١٩٨ - وهما مع قول بشار في بيت الجنون في : الكامل ٢ : ٤٩٧ ،
وأما المرتضى ٢ : ١٥٠ ، والمختار من شعر بشار : ٣٤ ، والخصائص : ٢٩ ، والبيان والتبيين ٣ :
٦٢ ، والصناعتين ١٦١ ، وزهر الآداب ١ : ٥٢ ، والموشح : ٢٤٧ و ٢٤٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢ :
١٣٧ ، والتشبيهات : ٣٩٢ ، والأغاني ٣ : ٢٨ (دون عزو) .

(١) في الديوان وزهر الآداب ، والأغاني : (ودعجاء المهاجر) . في الكامل والموشح ٢٤٨ :
(وبيضاء المهاجر) - في الموشح : ٢٤٧ : (وبيضاء المدامع) - في أمالي المرتضى ، ومحاضرات
الأدباء : (قطع الجنان) .

(٢) في أمالي المرتضى ، والمختار : (إذا قامت لمشيته) - في زهر الآداب ومحاضرات الأدباء : (إذا
قامت لحاجتها) - في أمالي المرتضى : (كأن قوامها ...) .

وردت الأبيات الثلاثة (١ و ٢ و ٣) في جملة (١١) بيتاً في الحماسة البصرية ٢ : ١٥٤
منسوبة لابن الدمينية . وقد نقلها الأستاذ أحمد زاتب النفاخ إلى ديوان ابن الدمينية - القسم الثالث
والمتمضمّن لروايات آخر لقصائد في الديوان - الديوان : ١٧٠ - ١٧١ .
(١) في البصرية : (قرين هجان) . والنجم اليماني : هو سهيل - والقريع : هو الفحل من الإبل -
الهجان : الإبل البيض .

فقلت لأصحابي ، ولاحت غمامة بنجد ، ألا لله ما تريان
فقالوا نرى برقاً تقطع دونه من الطرف أبصار إليه رواني^(٢)
فكم شام ذاك البرق من متردد حبیب ، وجفنا عنيه هملان

الباب الثالث في الغيم والرعد والمطر

- ٣٧ -

العلوي الحماني :

باتت سوارها تمخض ض في رواعدها القواصف
فكان لمع برقها في الجواسيف المثاقف^(١)
ثم أنبرت سحباً كبا كية بأربعة ذوارف^(٢)

(٢) في البصرية والديوان . (فقالا نرى ...) في الأصل : (من البرق) ، وقد رجحنا رواية الحاسة البصرية وثبتناها هنا .

- ٣٧ -

هي له في البصائر والذخائر ١ : ٢٣٧ - ٢٣٨ في جملة (٢٣) بيتاً ، وفي أمالي القالي : ١ : ١٧٧ - ١٧٨ (٧ أبيات) ، والتشبيهات ١٩٩ (٧ أبيات) ، والبيت الثاني فيه أيضاً : ٦٢ ، والبيت الثالث في الديارات : ١٥٢ . وينظر العدد الثاني من المجلد الثالث من مجلة المورد : شعر الحماني - وقد وردت بعض أبيات من هذه القصيدة في كتاب المحبوب - المقطعة رقم (٢٤٤) .

(١) في المصادر المذكورة : (وكان) .

(٢) في المصادر المذكورة : (سحاً) . وهذا البيت في الديارات مختل الوزن والمعنى لسقوط لفظة (كباكية) منه . .

- ٤٢ -

- ٣٨ -

التنوخي في الرعد : [١١٠ / ب]

ورعدة كقارئٍ مُتَعَمِّعٍ أو خاطبٍ لَجَلَجَ لَمَّا أَنْ خَظِبُ
كأسِدٍ يَزَارُ أو جَنَادِلٍ تَصْطَكُ أو أمواجٍ بِحَرٍ تَصْطَخِبُ

- ٣٩ -

ابن هُرْمَة ، في تَشْبِيهِه ، وأَحْسَنَ :
أَلَمْ تَأْرُقْ لَضَوْءِ الْبَرِّ قِي فِي أَسْحَمَ لَمَّاحِ
كَأَعْنَاقٍ نِسَاءِ الْهِنْدِ دَقْدَقِ شَيْبَتُ بِأَوْضَاحِ

- ٤٠ -

الحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرِ الْأَسَدِيِّ :

- ٣٨ -

البيتان دون نسبة في مسامرة الضيف بمفاخرة الشتاء والصيف : ٥٢ . وقد كرر القاضي
التنوخي هذا المعنى في قوله : - محاضرة الأدباء ٢ : ٢٤٨ .
أو قَارِئٍ أَمْ بِقُومٍ فَجْهَرٍ مُتَعَمِّعٌ أَمْ مِنْ أَنْفٍ وَمِنْ حَصَرٍ

- ٣٩ -

هما له في ديوانه ٨٨ من كلمة تعد (١٣) بيتاً ، وفي الحيوان ٦ : ١٢٦ .

- ٤٠ -

هي له في الأزمينة والأمكنة ٢ : ٩٨ (من جملة ١٥ بيتاً) ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٧٠ و ١٧١
و ١٧٣ (١١ بيتاً) ، وأمالِي الْقَالِي ١ : ١٧٧ ، وديوان المعاني ٢ : ٦ (٨٠ أبيات) والشعر والشعراء
١ : ٣٨ (١٥ بيتاً) ، البيتان (١ و ٢) في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٧ ، والمحاسة البصرية ٢ : ٣٠٥ ،
والأغاني ١٤ : ١١٤ ، وطبقات ابن المعتز : ١١٨ ، والبيت الثاني في أنوار الربيع ٦ : ١٢٤ .

- ٤٣ -

مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ مُسْتَعْبِرٍ بِدَامِعٍ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ
فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسْرَةٍ ضَحِكَ يُوَلِّفُ بَيْنَهُ وَبِكَاءُ^(١)
عُرٌّ مُحَجَّلَةٌ دَوَالِحُ ضَمْنَتْ حَمَلَ اللَّقَاحِ وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ^(٢)
سُحْمٌ فَهِنْ إِذَا كَظْمُنَ فَوَاحِمٌ وَإِذَا ابْتَسَمَنَ فَإِنَّهُمْ وَضَاءُ^(٣)

- ٤١ -

آخر :

وَمَصَابُ غَادِيَةِ تَسْجُ ذَوَارِفَ الدَّمْعِ الْهَمُولِ^(١)
وَتَقَطَّاطَرَتْ مَنَشُورَةً أَشْبَاهَ أَعْرَافِ الْخِيُولِ^(٢)

- ٤٢ -

ابن المعتز :

- (١) في طبقات ابن المعتز : (مستعبر بمدامع مستضحك بلوامع) . في معجم الأدباء : (مستبصر بمدامع) . في ديوان المعاني : (بدوامع) .
- (٢) في الأزمنة : (ودون مسرة) . في القالي ، والحاسة البصرية ، والأغاني وطبقات ابن المعتز : (ضحك يراوح ...) . في محاضرات الأدباء : (ضحك إذا أبصرته) .
- (٣) في ديوان المعاني : (روائح ضمنت حفل ..) . في معجم الأدباء : (دوالج) .
- (٤) في الأزمنة ، وديوان المعاني : (وإذا ضحك فإنهم وضاء) .

- ٤١ -

- (١) المصاب : من صاب المطر : انصب - الغادية : السحابة التي تنشأ غدوة ، وقيل : السحابة التي تنشأ فتطر غدوة .
- (٢) الأعراف : مفردة عُرف : هو منبت الشعر والريش من العنق في الديكة والخيل وغيرها .

- ٤٢ -

هو في ديوانه ٤ : ٥٥ مع بيت تقدمه هو :

- ٤٤ -

تَنَزَّرتُ أوائِلها حَيًّا فَكَأَنَّهُ تَقَطَّ على عَجَلٍ بِيْطْنِ كِتابِ

- ٤٣ -

أوسُ بن حَجَرَ* :

يا هَل تَرى البرقَ لما شَبَّ أَرَقَنِي في عارِضِ مُسْتَطِيرِ المَزْنِ لَمَّاحٍ^(١)

بكرت تعير الأرض ثوب شَباب رجيية عمودة التسكاب
وفي أسرار البلاغة ١٥٩ .

- ٤٣ -

☆ هو أوس بن حجر بن مالك التيمي . شاعر جاهلي من كبار شعراء بني تميم ، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى . عمر طويلاً ، ولم يدرك الإسلام ، شعره رقيق وفيه حكم وأمثال .
اختلف في هذا الشعر ، فبعضهم يرويه لعبيد بن الأبرص ، وبعضهم يرويه لأوس بن حجر ، وهو ثابت في ديوانيهما بخلاف يسير . وجاء في الأغاني « أن الأصمعي كان يعزوه لأوس ، وبعض علماء الكوفة لعبيد » فهو لأوس : في ديوانه ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ ، والأبيات (٤ و ٥ و ٧) : في الشعر والشعراء ١ : ١٦٠ ، و (٤ و ٧) في الأغاني ٩ : ٥٦ و ٦٠ . و (٤ و ٦) : في مقاييس اللغة : ٣ : ٥٨ و ٢ : ٣٩٨ والرابع في الزاهر : ١ : ١٣٦ ، والخامس في اللسان (دحا) وجاء فيه : « وهذا البيت نسبة الأزهري لعبيد » .

وهو موجود في ديوان عبيد ٧٥ - ٧٦ ماعدا البيت الخامس ، وهو له ماعدا الثاني في أمالي القالي ١ : ١٧٧ وشعراء النصرانية : ٦١٣ ، والبيتان (٤ و ٧) : في التشبيهات : ١٦٣ ، والمحاسة الشجرية ٢ : ٧٧٠ . والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٦١ ، والحيوان ٦ : ١٣٢ وجاء فيه : « لعبيد أو أوس » ، و (٣) في اللسان (شطب) و (٤) (هذب) و (٧) (قرح) وورد دون عزو عجز البيت الأول في اللسان (لمح) ، والبيت (٧) في مقاييس اللغة ٥ : ٣٩٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٧ ، و (٤ و ٧) في ديوان المعاني ٢ : ٤ .

(١) في القالي وديوان عبيد وديوان أوس وشعراء النصرانية : (يامن لبرق أبيت الليل أرقبه) . في ديوان عبيد : (من عارض كيباض الصبح ...) . في القالي وديوان أوس وشعراء النصرانية : (كضيء الصبح ...) .

- ٤٥ -

تَهْدِي الْجَنُوبُ بِأَوْلَاهُ وَنَاءَ بِهِ أَعْجَازُ مَزِينِ بَسَحَ الْمَاءُ دَلَّاحٌ^(٢)
 كَانَ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطِيباً أَقْرَابُ أُبْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رُمَّاحٌ^(٣)
 [١ /] دَانٍ مَسْفًى فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدُبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ
 يَنْفِي الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مَبْتَرَكَا كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاخٌ^(٤)
 كَأَنَّمَا فِيهِ لَمَّا الرِّعْدُ فَجَّرَهُ دَهْمٌ مَطَافِيلُ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحٍ^(٥)
 فَمَنْ بَنَجُوتِهِ كَمَنْ بَعْقُوتِهِ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمِشِي بِقُرُوحٍ^(٦)

- ٤٤ -

والسحاب إذا ألفت الصبا وألقت الجنوب ، ومرة الشمال ، فالمطر سح طبق .
 ولهذا قال الهذلي عبد بني الحسحاس * :

(٢) في ديوان أوس : (هبت جنوب بأعلاه ومال به) . في ديوان عبيد : (هبت جنوب بأولاه
 ومال به) . في الديوانين : (يسح الماء) . في الأصل (بأولاه) وقد ثبتنا رواية ديوان عبيد
 فذكرنا الضمير .
 هدى هنا : سار . وفي الحديث (واهدوا بهدي غمار) : أي سيروا بسيرته ، وهدى أيضاً تقدم
 (اللسان : هدى) .

(٣) في اللسان : (كان أقرابه لما علا) وشطب : اسم جبل .
 (٤) في الديوانين والقالبي واللسان (ينزع جلد الحصى أجش مبترك) .
 (٥) في الديوانين والقالبي ومقاييس اللغة : (كان فيه عشاراً جلّة شرقاً شعثاً لهامم ..) .
 الإرشاح : يقال أرشحت الناقة : إذا اشتد فصيلها وقوي .
 (٦) في الديوانين والقالبي : (فمن بنجوته كمن يحفله) . في الأغاني : (فمن يحفله كمن بنجوته)
 وقال : « ويروى بحفشه » . في شعراء النصرانية : (فمن مجوزته كمن بعقوته) النجوة :
 ما ارتفع من الأرض . والعقوة : مجتمع الماء . والمستكن : هو الذي في مسكنه وبيته .
 والقرواح : الأرض المستوية الظاهرة الحالية .
 ومعنى هذا البيت : أن المطر قد عم المرتفعات والمنخفضات وأدرك الناس الذين في بيوتهم وخارج
 بيوتهم .

- ٤٤ -

☆ عبد بني الحسحاس : اسمه سحيم ، وقيل حية . كان عبداً أسود نوبياً ، وكانت به لكمة

- ٤٦ -

مَرَّتْهُ الصَّبَا وَزَهَّتْهُ الْجَنُوبُ بَ وَأَتَتْجَفْتُهُ الشَّمَالُ أَتَجَافَا^(١)

- ٤٥ -

وهذا على طبع البقاع . ألا ترى أن أبا كبير* جعل الشمال قاشعة السحاب
فقال :

فَتَرَكْتُهُمْ جَزْراً كَأَن سَحَابَةً صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذَقُّهَا لَمْ يُشَمَلِ^(١)

أعجمية . وهو شاعر رقيق . تأمر عليه قومه بعد أن أطال التشيب بنسائهم . عاش حتى
أواخر خلافة عثمان . ويروى أن النبي ﷺ تمثل بقوله (كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً) .
البيت في ديوانه : ٤٧ من كلمة تعد (٣٢) بيتاً . ودون عزو في : وصف المطر والسحاب :
٧٠ ، ومجالس ثعلب : ٣٥٠ ، والمخصص ٩ : ١٠٣ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٨٣ ، ومحاضرات
الأدباء ٢ : ٢٤٧ ، واللسان والتاج (نجف) .

(١) في الديوان : (... وانتحت الجنوب) . في اللسان والتاج : (... ورفته الجنوب) . في وصف
المطر ومحاضرات الأدباء : (نحت الصبا ومرته) . وقد ورد هذا البيت في الديوان موزعاً
صدره وعجزه في بيتين من القصيدة هما :

مرتبه الصبا وانتحتَه الجنو ب تَطَحَّرَ عَنْهُ جَهَاماً خَفَافَا
فَلَا تَنَادَى بِأَن لَا يَرَا ح وَأَتَجَفْتُهُ الرِّيحَ أَتَجَافَا
مرتبه : مسحته ليدر كما يمسح ضرع الدابة . طبق : عام وشديد . زهته : ساقته . أتجفته :
استفرغته .

- ٤٥ -

☆ في الأصل : (أبا كثير) ، وهو تصحيف . أما أبو كبير فاسمه عامر بن الحليس الهذلي ، وهو
شاعر فحل من شعراء الحماسة . أدرك الإسلام وأسلم .

البيت له في شرح ديوان الهذليين : ٢ : ٩٥ من قصيدة تعد (٤٨) بيتاً ، والأزمنة والأمكنة
٣٤٣ : ٢ .

(١) في شرح ديوان الهذليين : (حق رأيهم كان سحابة) .

- ٤٧ -

- ٤٦ -

وجعلها النابغة^(١) مستدرة مستديمة فقال :
أو مثل مَثِي أسود الطَّلْ أَلْتَقَهَا يومَ رَذَاذٍ من الجوزاء مَشْمُول^(٢)

- ٤٧ -

وبه اقتدى البحري فقال :
قُلْ للسحابِ إذا حَدَّثَهُ الشَّمَالُ وسرى بليلى ركبُهُ المتحمَّلُ
وأغزِرُ السحابِ مانِشاً عن يمين القِبْلَةِ . ويقولون : إنها لا تَسْوَدُ إلا من رِيَّها .
/ ب [أخبرني أبو سعيد^(١) عن أبي بكر بن دُرَيْد قال : كان مُعَقَّرُ بْنُ حَمَارٍ البَارِقِيُّ^(٢) في

- ٤٦ -

- (١) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه : ٢٥٧ من قصيدة في (٢٣) بيتاً وفي سيرة ابن هشام : ٣ : ١٢٠ . وليس موجوداً في ديوان النابغة .
(٢) في الديوان : (الظل) : وهو كما قال محقق الديوان الدكتور سامي الدهان رحمه الله : تصحيف إذ لامعنى للظل هنا . في الأصل : (أَلْفَهَا) : وهو تصحيف كلمة (أَلْتَقَهَا) ، إذ لامعنى للفظ (أَلْفَهَا) . وقد ثبتنا ما جاء في السيرة والديوان . في الأصل : مسحول : وهو تصحيف ظاهر .
أَلْتَقَ الشيء : بَلَّلَهُ وندَّاه .

- ٤٧ -

- ديوانه ٣ : ١٥٩٩ وهو مطلع قصيدة يمدح بها المتوكل ، وهو في المنازل والديار : ١ : ٣٤١ مع بعض أبيات من القصيدة .
(١) في الأصل أبو سعد ، ونظنه أبا سعيد الحسن السيرافي كما ثبتناه ، وقد سبق للمؤلف أن روى عنه كثيراً وهو معاصر له .
(٢) معقر : قيل اسمه عمرو ، وقيل سفيان بن أوس بن حمار بن الحارث البارق الأزد . وذكر أنه سمي معقراً لقوله .

لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

- ٤٨ -

الصحراء ، فسمع راعدة فقال لابنته : ماترين ؟ فقالت : أراها حماء عفاقة كأنها
حَوْلَاءُ ناقة . ثم سمع أخرى فقال : ماترين ؟ فقالت : أراها كأنها لحم تبت
منه مسيك ومُنْهَرَت . فقال : وأئلي بي إلى قفلة فإنها لا تنبت إلا بمنجاة من
السيل .

- ٤٨ -

البحثري :

ذات ارتجـازٍ بـحنينِ الرَّغـدِ مـجـرورةُ الذَّيْلِ صـدوقُ الوعدِ^(١)
مـسـفوحـةُ الدـمعِ بغيرِ وِجدٍ لـها نـسيمُ كـنـسـيمِ الوـردِ^(٢)
ورنـةٌ مـثـلُ زئيرِ الأُسـدِ ولـعُ بـرقِ كـسـيـوفِ الهـنـدِ
جاءتُ بها ريحُ الصِّبَا من بـعدٍ فانتـثرتُ مـثـلَ انتـثارِ العِقدِ^(٣)

وهو شاعر جاهلي من فرسان قومه . وقد عمي في أواخر أيامه .
جاء هذا الخبر في : كتاب وصف المطر والسحاب ٦ ، ومجالس ثعلب ٣٤٧ ، واللسان والتاج
(عقق) و (قفل) ، والسمط ١ : ٤٤١ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٧ ، وفي الأزمنة
والأمكنة ٢ : ٩٧ . وتختلف رواية هذا الخبر في المصادر التي ذكرناها . ففي بعضها زيادة أو
نقص ، وفي بعضها تباين في الألفاظ .
الحماء : السوداء - العفاقة : التي تنشق بالماء - الحَوْلَاء : جلدة رفيقة تنزل مع ولد الناقة حين
تلد . واللحم الثَّبت : هو المسترخي ، والمسيك : هو المتناسك - والمُنْهَرَت : المتساقط المهترى -
القفلة : ضرب من الشجر - واءل إليه : لجأ إليه .

- ٤٨ -

ديوانه ١ : ٥٦٧ - ٥٦٨ ، والتشبيهات ١٦٠ ، ونهاية الأرب ١ : ٧٧ ، ينظر التخريج في
الديوان .

- (١) في الأصل : (كحنين) .. وهو تصحيف . في نهاية الأرب : (ذات ارتجاس) .
- (٢) في الديوان : (لغير وجد) .
- (٣) في الديوان وفي التشبيهات ونهاية الأرب : ... (من نجد) .

- ٤٩ -

م - ٤ -

فراحتِ الأرضُ بعيشِ رَغْدٍ من وشي أنوار الرِّبَا في بُردٍ^(٤)
 كأنَّها غُدرَناها في الوَهْدِ يلعبنَ من حبابها بالنُّردِ^(٥)

- ٤٩ -

آخر :

أقبلَ كالذُّودِ رعت شواردهُ
 حتى إذا ما أُرْتَجَزَتْ رِوَايِدُهُ^(١)
 وأذهبتُ ببرقها مطاردُهُ^(٢)
 عادتُ بما سرَّ الثرى عَوَائِدُهُ
 وانتثرت في روضها فرائدُهُ^(٣)
 شاهدةً بفضلها مشاهدُهُ
 منظومةً من شكره قلائدُهُ

- ٥٠ -

[١ / ١] آخر :

- (٤) في نهاية الأرب : (وراحت ... أنوار الثرى) .
 (٥) في نهاية الأرب : (يلعبنَ ترحاباً بها بالنُّردِ) .

- ٤٩ -

هو السري الرفاء نفسه ، وهذه الأَشْطَارُ السبعة من جملة (١٦) شطراً قالها يمدح أحد الأشراف ويصف سحابة عنت له - ديوانه : ٨٣ .

- (١) في الديوان : (ارتجست) .
 (٢) في الديوان : (... بيوقها عطارد) وهي تصحيفات . ونعتقد أنها (وأذهبت بروقها مطاردة) وقوله في النص : وأذهبت ببرقها قول ضعيف . جاء في اللسان : أذهب به استعماله نادر .
 (٣) في الأصل : فراقده ، وهو تصحيف .

- ٥٠ -

غَيْثٌ أَذَابَ الْبَرْقَ شَحْمَةً مُزْنِهِ وَالرَّيْحُ تَنْظِيمٌ مِنْهُ حَبُّ الْجَوْهَرِ^(١)
وَكَاثِمًا طَارَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا مِنْ بَعْدِ مَا انْغَمَسَتْ بِهِ فِي الْعَنَبِ
وَيُضِيءُ تَحَسُّبُ أَنْ مَاءَ غَمَامِهِ قَرَّرَ تَقَطُّعَ فِي إِنْشَاءٍ أَخْضَرِ^(٢)

الباب الرابع

في الغدران والجداول وتدرّج الرياح إياها وتركيب السماء والنجوم فيها

- ٥١ -

الصُّنُوبِري في وصفه النهر وأجاد :
وَالْعَوْجَانُ الَّذِي كَلَفْتُ بِهِ قَدْ سَوَّى الْحَسْنَ فِيهِ مَذْعَرَجٌ^(١)
مَا أَخْطَأَ الْأَيْمَ فِي تَعْوُجِهِ شَيْئاً إِذَا مَا اسْتَقَامَ أَوْ عَوَّجٌ^(٢)
تُدْرَجُ الرِّيحُ مَتْنَهُ فَتَرَى جَوْشَنَ مَاءٍ عَلَيْهِ قَدْ دَرَجُ

- ٥٠ -

نسبت للخثعمي في الحماسة البصرية ٢ : ٢٥٠

- (١) في البصرية : (فالريح) .
(٢) في الأصل : (غمامة) ، وهو تصحيف . في الحماسة البصرية : (عقد تناثر في ...) .

- ٥١ -

هي له في نهاية الأرب ١ : ٢٧١ ، وتكلمة ديوانه ٤٦٥ : تقلأ عن النهاية . والروضيات

٦٨ - ٧١ .

- (١) العوجان : اسم لنهر قويق في حلب . في تكلمة الديوان ونهاية الأرب : (مذ عوج) .
(٢) في نهاية الأرب والديوان : (عرج) . أغنى : سار سيراً واسعاً ممتداً . هملج : حسن سيره .

- ٥١ -

إِنْ أَعْنَقْتُ بِالْجَنُوبِ أَعْنَاقَ فِي لطف وإن هَمَلَجْتُ بِهِ هَمَلَجُ
مَنْ أَيْنَ طَافَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِهِ حَسِبْتَ شَمْساً مَنْ جُوفَهُ تَخْرُجُ

- ٥٢ -

ابن المعتز :

على جدولٍ رِيَّانٍ لَا يَقْبَلُ الْقَذَى كَأَنَّ سَوَاقِيهِ مَتُونُ الْمَبَارِدِ^(١)

- ٥٣ -

الناجم :

أَحَاطَتْ أَزَاهِيرُ الرِّبْعِ سَوِيَّةً سِاطِئِينَ مُصْطَفَيْنِ تَسْتَنْبِتُ الْمَرْعَى
على جدولٍ رِيَّانٍ كَالسَّهْمِ مُرْسَلًا أَوْ الصَّارِمِ الْمَسْلُولِ أَوْ حَيَّةٍ تَسْعَى

- ٥٤ -

آخر :

كَسْبِيكَ اللَّجَيْنِ يَجْرِي عَلَى الْيَا قُوتٍ وَالْدَّرِّ بَيْنَ تِلْكَ النَّوَاحِي
/ ب [فوقَ رَضَاضِ دَرِّهِ يَتَلَوَّى جَزْئِي سَلْسَالِهِ النَّقِي الضَّوَاحِي

- ٥٢ -

ديوانه ٢ : ٢٨ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥١ .

(١) في الديوان : (لا يكتُمُ القذى) . في محاضرات الأدباء : (كأن سواقيهما) .

- ٥٣ -

هماله في نهاية الأرب ١ : ٢٧٩ .

- ٥٢ -

- ٥٥ -

الصنوبري :

في ذهبِ الثربِ لَجِينُ الماءِ يجري على زُمُرْدِ الحَصْبَاءِ^(١)
مِنْ اسْتَوَاءٍ مِنْهُ وَالتَّوَاءِ كما نَفَضَتْ جُونَةَ الحَوَاءِ^(٢)

- ٥٦ -

ابن الرومي :

وماءٍ جَلَتْ عَنْ حُرِّ صفحته القذى من الريحِ معطارُ الأصائلِ والبُكرِ
له عَبَقٌ مما تَسْحَبُ فوقه نسيمُ الصَّبَا يجري على النُّورِ والزَّهْرِ^(١)

- ٥٧ -

ابن المعتز في الغدير وأحسن :

- ٥٥ -

وردت في ديوان المعاني ٢ : ١٢ مع شطر آخر تقدمها منسوبة للصنوبري وكذلك في تكلية ديوان الصنوبري ٤٤٩ تقلأ عن ديوان المعاني والشرط هو : (وروضة أريضة الأرجاء) .

(١) في ديوان المعاني : (من ذهب الزهر ...) .

(٢) في ديوان المعاني : (بين استواء ...) .

- ٥٦ -

هما له في زهر الآداب ١ : ٢٢٩

(١) في زهر الآداب : (به عبق ..) .

- ٥٧ -

هما في ديوانه ٢١٥ من قصيدة تعد (٢٤) بيتاً ، والأوراق ٣ : ١٨١ ، ونهاية الأرب ٢٧٢ .

- ٥٣ -

وَإِذَا الرِّيحُ مَسَحَتْ وَجْهَ غَدِيرِهِ صَفِينَهُ وَنَفَيْنَ كُلَّ قَذَاهُ^(١)
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ كَتَطْلُعِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمِرَاةِ^(٢)

- ٥٨ -

العلويُّ الحِمَاني :

بَرِّيَّةٌ شَتَوَاتُهَا^١ بَحْرِيَّةٌ مِنْهَا الْمَصَائِفُ^(١)
دَرِّيَّةٌ الْحَصْبَاءُ كَ فَوْرِيَّةٌ مِنْهَا الْمَشَارِفُ^(٢)
وَكَأَنَّهَا غُدْرَانُهَا فِيهَا عَشُورٌ فِي مَصَاحِفُ

- ٥٩ -

آخر :

بَأَكْنَافِ الثَّوِيَّةِ مِنْ عَذِيبٍ حَسَانٌ هُنَّ جَنَاتُ النِّعَمِ^(١)

(١) في الديوان ، والأوراق ، ونهاية الأرب : (وترى الرياح إذا مسح غديره) . في الديوان : (صقلته) .

(٢) في مقدمة هذا الكتاب : (طير كارع) .

- ٥٨ -

هي من كلمة للحاني وردت أبيات منها في كتاب المحبوب - المقطعة ٢٤٤ ، وفي هذا الكتاب - المقطعة ٣٧ . وينظر التخريج لكليهما ويضاف إلى مصادر التخريج : معجم البلدان ٣ : ٤٨٦ ، وديوان المعاني ٢ : ١٦ - ١٧

(١) في المصادر المذكورة : (بحرية شتواتها برية ...) .

(٢) في معجم البلدان : (درية الصهباء) .

- ٥٩ -

(١) الثوية : (البلدان) : موضع قريب من الكوفة ، وقيل خريبة إلى جانب الحيرة .
والعذيب : هو وادٍ لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل ماء بين القادسية والمغيثة .
وقيل هو حد السواد .

- ٥٤ -

وتخفيق وسطها الغدران ليلاً ومن حصائها زهر النجوم

- ٦٠ -

ابن طباطبا العلوي :

كم ليلة ساهرت أنجمها لدى عَرَصات ماء أرضها كمائها
قد سئرت فيها النجوم كأنها فلك السماء يدور في أرجائها
لَجَجَ قدحتُ اللحظَ في جنباتها والبرقُ يقدحُ تارةً في مائها [١١٣]
أحسنُ بها لَجَجاً إذا التبس الدجى كانت نجوم الليل من حصائها
وترجحت فيها السماء ولم تنزل خضائرها ترتجُ في خضائها
والبدرُ يخفيق وسطها فكانه قلب لها قد ريع في أحشائها

- ٦١ -

اللبادي المصري * :

- ٦٠ -

توجد الآيات (١ و ٢ و ٤ و ٦) منسوبة إليه في نهاية الأرب ١ : ٢٧٥ ، و (١ و ٢ و ٤) في حلبة الكيت ٣٣٩ و (١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦) في المختار من شعر بشار ٣٦٧ - ٢٦٨ ، والبيت (٤) في ديوان المعاني ١ : ٣٣٣ .
وهي في « شعر ابن طباطبا العلوي » لجابر الخاقاني ٢٣ - ٢٤ . أوردها في (٩) أبيات بينما وردت في المختار في (١١) بيتاً ، والبيتان المستدركان هما :

ريح رخاء وكلت بنجومها ليلاً تنبهها لدى إغفائها
وتبيت تنشرها وتطويها لنا طوراً وتصدىء بعقب جلائها

- ٦١ -

☆ اللبادي المصري : جاء في وفيات الأعيان أن اسمه « أحمد بن محمد ، ويكنى أبا بكر ، وهو من طباطبا الناس وملاحهم ، وذوي الهجانة والحلاعة . وسمي اللبادي لأنه كان يلبس أبداً على ثيابه لبداً أحمر » .

- ٥٥ -

وَبَثْنَا عَلَى النَّيْلِ فِي لَيْلَةٍ هَرَقْرَاقَةً طَلَقَتْهُ مُشْرِقَةً^(١)
وَقَدْ طَلَعَ الْبَدْرُ مِنْ جَانِبٍ فَصَاغَ عَلَى وَسْطِهِ مَنْطِقَةً
فَسَاذِجَةً بِسُكُونِ الرِّيحِ فَإِنْ خَفَقَتْ خِلَتُهَا مُحَرَّقَةً^(٢)

- ٦٢ -

آخر :

وَالنَّيْلُ يَجْرِي فَوْقَ رَضْرَاضٍ مِنَ الْجَزْعِ الظَّفَارِيِّ^(١)
مُتَلَوْنًا لَوْنَيْنِ مَا بَيْنَ اللَّجَيْنِ إِلَى التُّضَارِ

- ٦٣ -

آخر :

-
- (١) (هرقراقة) : هكذا وردت . فإما أنها من هرق الماء أو اهرورق المطر ، أو أنها رقراقة ، وزاد عليها الماء على التوهم .
(٢) كلمة (فساذجة) هكذا وردت . ولعلها : (سارجة) أي واضحة مضيئة حسنة ، والمأذجة هي غير البالغة : تعال حجة ساذجة أي غير بالغة أو قاطعة .

- ٦٢ -

هو الصنوبري . والبيتان في ديوانه ٥٧ من قصيدة طويلة تعد ٦٧ بيتاً

- (١) النيل هنا من أنهار الرقة وليس نيل مصر . الظفاري : نسبة إلى بلدة ظفار ، وهي مشهورة بالجزع أي الخرز .

- ٦٣ -

نسب البيت لمصور بن كيفلغ في يتية الدهر ١ : ٩٢ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٠٠ وشرح مقامات الحريري ١ : ٣٣٨ وحلبة الكيت ٣٣٩ ونسب لأبي نضلة في المصون ٣٩ وورد دون عزو في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤١ .

- ٥٦ -

والبدر في أفق السماء كأنه قد سلّ فوق الماء سيفاً مُذهّباً^(١)

- ٦٤ -

آخر :

والماء بين صقيـل الأعلى وبين المـلـجـدرج
يـمـدني إلى ذهب الـرّاح لازوردة البنفسـج

- ٦٥ -

المفجّع البصري :

على جدولٍ رِيّانٍ ينسابُ مَتْنُهُ صقيلاً كتن السيفِ وافي مُجرّداً
إذا الريحُ ناغته تخلّق وجههُ دُرّوعاً وِضَاءً أو تحزّز مِبْرَداً^(١)

- ٦٦ -

أبو فراس :

والماء منحطٌ من التّلاع كما تُسَلُّ البيضُ للقراع

(١) في جميع المصادر التي ذكرناها : (والبدر ينجح للغروب كأنه) . في حلبة الكيت : (نسلأ مذهباً) .

- ٦٥ -

البيتان له في نهاية الأرب ١ : ٢٧٩

(١) في الأصل : (أو تحزن) ، وهو تصحيف .

- ٦٦ -

هو في ديوانه : ١٨٢ من جملة (١٥) شطراً .

- ٥٧ -

- ٦٧ -

ابن المعتز :

إِذَا كُظُّ الْفَرَاتُ بِمَاءٍ مَدِيٍّ أَغْصَّ بِهِ حَلَاقِمُ كُلِّ نَهْرٍ^(١)

- ٦٨ -

١ / ب [وقوله في ماء المدّ عجيب :

أَمَّا تَرَى الْمَدَّ قَدْ أَتَاكَ بِمَاءٍ مُصْنَدِلٍ

- ٦٩ -

وهذا من فوارد شعره كقوله :

تَمِيلُ مِنْ سَكَرَاتِ النَّوْمِ قَامَتُهُ كَثَلِ مَاشٍ عَلَى دَفٍّ بِتَخْنِيثٍ

- ٧٠ -

وكقوله :

وَكَأَنَّ السَّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى أَلِفَاتٍ بَيْنَ السُّطُورِ قِيَامٌ

- ٦٧ -

هو في ديوانه ٤ : ٢١١ ، والأوراق ٣ : ٢٨٤

(١) في الديوان : (... بماء مزن) .

- ٦٨ -

البيت في ديوانه ٢٤١ .

- ٦٩ -

هو في ديوانه ٢١٦ ، وقطب السور ٥٤٥ .

- ٧٠ -

في ديوانه ٢٤٩ ، والأوراق ٣ : ٢٠٣ .

- ٥٨ -

- ٧١ -

وكقوله :

والبدر يأخذه غيمٌ ويتركه كأنه سافر عن خدٍ ملطوم^(١)

- ٧٢ -

وكقوله :

في قمرٍ مُسترقٍ نصفُـه كأنه مجرفُ العِطْرِ

- ٧٣ -

آخر :

وجـدولٍ كالحـسامِ لآخِ على جـلـدةٍ وشي لـماعةٍ الذَّهَبِ^(١)
كأنه ، وألـدودٌ تـتبعـه ، سـلـخ حـبابٍ من كثرة الحَبِّ

- ٧٤ -

ابن المعتز :

- ٧١ -

هو في ديوانه ٢٤٧ ، والأوراق ٣ : ٢٠٣ ، ودون نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٦ ،
ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤١ .

(١) . في الديوان : (عن وجه ملطوم) .

- ٧٢ -

ورد هذا البيت في كتاب الحب - المقطعة ٤٢٢ - ينظر التخريج في هامش الصفحة .

- ٧٣ -

(١) كلمة (كالحسام) ساقطة من المتن ، ومستدركة في الهامش مع إشارة (صح) .

- ٥٩ -

وروضية كأنها جلد سماء عارية^(١)
كأنها أنهارها بماء ورد جارية

- ٧٥ -

آخر :

وكان درعاً مفرغاً من فضة ماء الغدير جرت عليه شلال^(١)

- ٧٦ -

وعلى ذكر المياه وقرارتها أحسن الصنوبري في صفة البركة :

ياحسنها من بركة أفردت بالحسن إحساناً من الواهب
كأنها الأعين في قعرها راسبة إثر القذى الراسب^(١)
بين بساتين ميادينها من سارق للب أو غاصب

- ٧٤ -

البيتان غير موجودين في الديوان ، غير أن فيه ثلاثة أبيات (٤ : ١٢٤) لها نفس البحر والقافية ويبدو أنها من قصيدة واحدة . إذ وردا منسويين لابن المعتز في ديوان المعاني ٢ : ٢٥ مع بيتين مما في الديوان وكذلك ورد البيت الأول في التشبيهات ١٩٦ ، والثاني في : من غاب عنه المطرب من جملة (٥) أبيات .

(١) في ديوان المعاني والتشبيهات : (في روضة) .

- ٧٥ -

هو لابن المعتز في ديوانه ٢٨٠ ، والتشبيهات ٢٠١ والمصون ٤٨ ، وزهر الآداب ١ : ٢٨٨ ، والأوراق ٣ : ٢٧٧ ، والحاسة الشجرية ٢ : ٧٥٣

(١) في هذه المصادر : (جرت عليه صباك) . وهو من قصيدة كافية الروي تعد ١٦ بيتاً .

- ٧٦ -

(١) في الأصل : (راسية) وهو تصحيف .

- ٦٠ -

مايين مصبوغ بلا صابغ وبين مخضوب بلا خاضب
 وجدول ينسل من جدول مثل انسلال المزحف القاضب [١١٤]
 والطير من مستبشر ضاحك فيه ومن مكتتب نادب
 وصادح أنسا إلى حاضِر وهاتف شوقاً إلى غائب^(٢)

- ٧٧ -

وله أيضاً في البركة والفؤارة :
 وبركة منظرها يطرب للماء فيها ألسن تعرب
 تحسبها من طول ترجيعها دأمة تنشد أو تخطب^(١)
 كأن فوارتها وسطها إذا ترامت لعب تلعب
 من يمنة فيها ومن يسرة قنطرة واقفة تذهب

- ٧٨ -

علي بن الجهم :

(٢) في الأصل : (وصارخ) ، وهو تصحيف على مانعقد ، وصوابه ماثبتناه لأنه أصح معنى وأمشى مع السياق .

- ٧٧ -

المقطعة في تمة ديوان الصنوبري - صقال وخطيب - ٢٨ - ٢٩ - نقلاً عن : الوصف من سلسلة فنون الأدب العربي ٧١ .

(١) نعتقد أن كلمة (دأمة) مصحفة (دائية) .

- ٧٨ -

هي في ديوانه ٢٨ - ٣١ من قصيدة طويلة يمدح فيها المتوكل ويصف قصره له وفؤارة ماء فيه . وعيون الأخبار ١ : ٣١٣ . والأبيات (١ و ٢ و ٣ و ٦ و ٧ و ٨) في زهر الآداب ١ : ٢٣٠ ، و (٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ٨) في التشبيهات ٢٥٤ - و (٣ و ٤ و ٥) في الأغاني ٩ : ١١٤ ، و (٤ و ٥) في

- ٦١ -

صَحُونُ تَسَافَرُ فِيهَا الْعَيُونُ وَتَحَسَّرُ مِنْ بَعْدِ أَقْطَارِهَا^(١)
 إِذَا أُوقِدَتْ نَارُهَا بِالْعِزِّ قِيَاضُ الْحِجَازِ سَنَا نَارِهَا^(٢)
 وَقُبَّةُ مَلِكٍ كَأَنَّ النِّجْو مَ تَصْغِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا^(٣)
 وَفَوَارَةُ ثَارُهَا فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثَارِهَا
 تَرُدُّ عَلَى الْمِزْنِ مَا أَنْزَلَتْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبِ أَقْطَارِهَا^(٤)
 لَهَا شُرُفَاتٌ كَأَنَّ الرِّيْعَ كَسَاهَا الرِّيَاضَ بِأَنْوَارِهَا^(٥)
 فَهِيَ كَصَطْبِحَاتٍ خَرَجْنَ لِفِصْحِ النَّصَارَى وَإِفْطَارِهَا^(٦)
 فَمِنْ بَيْنِ عَاقِصَةِ شَعْرِهَا وَمُصْلِحَةِ عَقْدِ زُنَارِهَا^(٧)

محاضرات الراغب ٢ : ٢٣٢ ، وفي نهاية الأرب ١ : ٢٧٦ ، و (٢ و ٣ و ٤) في مطالع البدور
 ١ : ٢٢١ .

- (١) في عيون الأخبار والديوان : (عن بعد) ، ولعله أصح .
- (٢) في الديوان : (وإن أوقدت) .
- (٣) في الديوان ، وزهر الآداب ، ومطالع البدور : (تفضي إليها ...) وهي رواية جيدة .
- (٤) في الديوان والأغاني ونهاية الأرب : (من صوب مدارها) . في المحاضرات : (... ما أسبلت من فيض مدارها) - في مطالع البدور : (من فيض أمطارها) .
- (٥) في التشبيهات : (كساه طرائف أنوارها) .
- (٦) في الديوان والتشبيهات : (كصطبحات) ولعلها الصواب . في الديوان : (بفصح) .
- (٧) في الديوان : (فمن بين عاقصة) في التشبيهات : (فن بين عاقصة) .

الباب الخامس

في جَرِيِ الماءِ بين الخضر

- ٧٩ -

أبو فراس وأحسنَ في تشبيهه :

والماءُ يَفْضُلُ بين زَهْرِ الرُّوضِ في الشَّطِئِينِ فَضْلاً^(١)
كَبْسِطٍ وَشِيٍّ جَرَّدَتْ أَيْدِي الْقِيُونِ عَلَيْهِ نَضْلاً

- ٨٠ -

آخر :

كَلْبُسِكَ خَفْتَانٌ وَشِيٍّ بَدَا بِيَاضُ الْغِلَالَةِ مِنْ شَرْجِهِ^(١)

- ٨١ -

آخر :

وَجَدُولٍ كَالْمِبْرَدِ الْمُجَلِّي عَلَى رِيــــــــــــــــضٍ وَثَرَى ثَرَى

- ٧٩ -

ديوانه ٣ : ٢٢٨ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧١ ، ویتمة الدهر ١ : ٣١ و ٧٧ .

(١) في الأصل : (يفضل ... فضلاً) وهو تصحيف .

- ٨٠ -

هو للصنوبري في ديوان المعاني ١ : ٣٣٢ ، وديوانه - التكلة - ٤٦٦ .

(١) في ديوان المعاني وديوان الصنوبري : (كفرجك خفتان ... من فرجه) .
والخفتان : ضرب من الثياب .

- ٦٣ -

- ٨٢ -

الناجم :

انظرُ إلى الروضِ — ذكيَّ فحَسُنْهُ — للعينِ قُرَّةُ
وكانَ خُضِرَتْ — السَّما — وَنَهْرُهُ فِيهِ — المَجَرَّةُ

- ٨٣ -

النامي :

وكانَما الروضُ السَّما وَزَهْرُهُ فِيهِ — المَجَرَّةُ — والكُؤُوسُ — الأَنْجُمُ

- ٨٤ -

أبو فراس :

وكانَما القَدَرُ المِلاءَ تحفُها — أنواعُ ذاكِ الروضِ — والزَّهرِ^(١)
بُسطَ من الدِّيباجِ بِيضَ قُرُوزِ — أطرافُها — بفراوِزِ خُضِرِ

- ٨٣ -

هو في نهاية الأرب ٤ : ١٢٥ لأبي نواس ، ولم أجده في ديوانه .

- ٨٤ -

هما في ديوانه ٢ : ٢٠٤ ، وبتتمة الدهر ١ : ٣١ .

(١) في الديوان وبتتمة الدهر : (وكانما البرك) .

- ٦٤ -

الباب السادس
في تفتح الأنوار والأكمة

- ٨٥ -

لبعضهم :
أَكِمَّةٌ نُوَّارٌ تَبَدَّتْ كَأَنَّهَا صَامَاتٌ وَشِي حُرَّةُ الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ
وَدَائِعُ لِلنُّيُوزِ فِيهَا كَنِينَةٌ مِنْ الْفَضَّةِ الْبَيضاءِ أَوْ خَالِصِ التَّبْرِ
كَأَنَّ زَرَّتِ الْحَسَاءُ فَضْلَ جِيوبِهَا عَلَى الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ فِي وَاضِحِ النَّحْرِ

- ٨٦ -

المعوج :
حِقَاقٌ مِنَ النُّوَّارِ مَزْرُورَةٌ الْعُرَا عَلَى قِطْعِ الْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ الْغَضَّ [١١٥]
فَهِنَّ عَلَى الْأَغْصَانِ أَجْفَانُ فِضَّةٍ وَبِالْأَمْسِ كَانَتْ مُطَبَّقاتٍ عَلَى الْعُمُصِ^(١)

- ٨٧ -

البحتري :

- ٨٦ -

ها له في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٨

(١) في نهاية الأرب : (أحقاق فضة) .

- ٨٧ -

في ديوانه ٤ : ٢٠٩٠ من قصيدة طويلة يمدح فيها الهيثم بن عثمان الغنوي . والحامسة الشجرية

٢ : ٧٥٧ وينظر التخريج فيه .

- ٦٥ -

م - ٥ -

وقد نبّه النيروز في غلس الدجى
يُفتّقها برد الندى فكانه
أوائلَ وردٍ كنّ بالأمس نوماً
بيثُ حديثاً كان قبلَ مَكتماً^(١)

الباب السابع

في باكورة الخلاف^(١)

- M -

الباخسروانی :

أَوَّلُ ثَغْرِ الرِّيْعِ مُبْتَسِمًا
قُضْبَانُهُ الْفَاتِنَاتُ فِي لَمَعِ
بَشِيرِ صِدْقٍ جَاءَ الرِّيْعُ بِهِ
نُورٌ خِلَافِ دُرِّ مَضَاحِكِهِ
مِنْ لَوْلُؤٍ وَضَحِ مَسَالِكِهِ^(١)
يُخْبِرُ أَنْ زَيْنَتِ مَمَالِكِهِ

- 19 -

آخر :

(١) في الديوان : (أمس مكتما) .

الخلاف : شجر الصفصاف .

- M -

الباخسرواني : لم أعثر على ترجمة له .

هي في نهاية الأرب ١١ : ٢١٧ دون نسبة .

(١) في نهاية الأرب : (القائتات ...) .

- 19 -

ورداً دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ٢١٧ .

- 77 -

عودٌ خِلافَ أتي وفاقا بين الملاهي بلا خِلافٍ
مرصّع قِشره بنوور ألف من لؤلؤ وِلافٍ

- ٩٠ -

أبو عبادة :

هذا الريح كغنا أنواره أولاد فارس في ثياب الروم^(١)
وترى الخِلاف كشارب من قهوة ثمل إلى شرب المدامة يومي

البابُ الثامنُ

في سقوطِ الطلّ على الورقِ

- ٩١ -

الصنوبري :

طالّنا حاجِبُ الغزالة في قميص نور مُذهب الزبرج
وخيل سقط الندى المُفرق في جوانب البيت لؤلؤاً دُخرج

الولاف : المتتابع اللعان . وقد يكون أراد بالولاف المتألف بعضه بعضاً . وهو وصف بالمصدر . إذ يقال : تولّف موالفةً وولافاً .

- ٩٠ -

البيتان مع ثالث في نهاية الأرب ١١ : ٢١٧ منسوبة للبحري ، وقد نقلها محقق ديوانه من النهاية إلى الديوان ٤ : ٢٦٦٣ - قسم الشعر المنسوب إلى البحري - والبيت الأول ، دون نسبة ، في غمار القلوب ٥٣٥ .

(١) في غمار القلوب : (أبناء فارس) .

- ٦٧ -

- ٩٢ -

غيره :

كأنَّ طلوعَ الورد والطلُّ فوقه لثاتٌ عليها دُرٌّ ثغر مُفلجٍ

- ٩٣ -

ابن الرومي :

/ ب [تَرَوْقُكَ النُّورَةُ مِنْهَا النَّاكِسَةُ بعينٍ يَقْظَى وَبجيدٍ نَاعِسُهُ
لؤلؤةُ الطَّلِّ عليها قَارِسُهُ

- ٩٤ -

أبو عبادة :

وفي أرجوانيٍّ من النُّورِ أحمرٍ يُشَاب بِإِفرندٍ من الأرضِ أخضر
إذا ما النَّدَى وافاه ليلاً تمايلتُ أعاليه من دُرٍّ ثَيرٍ وجوهرٍ^(١)
إذا قابلتها الشمسُ ردَّ ضياءها عليها صِقَالُ الأَرْجوانِ المُنُورِ^(٢)

- ٩٢ -

ورد في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ دون نسبة .

- ٩٣ -

هي في ديوانه ٣ : ١١٧٧ ، وله في التشبيهات ، وورد الشطران (١ و ٢) في ديوان المعاني ٢ : ٢٦ .

- ٩٤ -

ديوانه ٢ : ٩٨١ .

(١) في الديوان : (صحاً تمايلت) .

(٢) في الديوان : (إذا قابلته ... الأتحوان المنور) .

- ٦٨ -

إذا غَازَلَتْهَا الرِّيحُ خِلْتُ التَّفَاتَةَ لَعْلَوَةٌ فِي جَادِيَّهَا الْمُتَعَصِّفِ^(٣)
كَأَنَّ سَقُوطَ الطَّلِّ فِيهَا إِذَا انْثَنَى إِلَيْهَا سَقُوطُ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَحَدِّرِ^(٤)

- ٩٥ -

ابن الرومي :

لدى رَوْضَةٍ فِيهَا مِنَ النُّورِ أَعْيُنٌ تُرْقِرُقُ دَمْعاً بَلْ ثُغُورَ تَبَسُّمٍ
كُتِبَتْ بِشِيرِ مُسْتَعْبِرٍ بَعْدَ فَرْقَةٍ لِبَيْنِ خَلِيطٍ قَوَّضُوا ثُمَّ خِيَّمُوا^(١)

- ٩٦ -

ابن المعتز ، وهو من بديعه :

فُرْسَانٌ طَلَّ عَلَى خَيْلٍ مِنَ الشَّجَرِ تَحْتُهُنَّ سَيَاطُ الرِّيحِ فِي السَّحَرِ^(١)
مَا شِئْتُ مِنْ حَرَكَاتٍ وَهِيَ وَاقِفَةٌ غَالَهَا سَائِرَاتٍ وَهِيَ لَمْ تَسِرِ

- ٩٧ -

آخر :

(٣) في الديوان : (إذا عطفته الريح قلت التفاتة) .

(٤) في الديوان : (سقوط القطر ...) .

- ٩٥ -

ديوانه ٤٠٣ ، من قصيدة يصف فيها الحمر والصيد والليل والفلاة والمهاجرة .

(١) في الديوان : (مستعبر بعد حزنه) .

- ٩٦ -

ديوانه ٨٧ : ٤ ، والأوراق ٣ : ٢٥٩ .

(١) في الديوان : (من الزهر تحنن) . في الأوراق : (في الشجر) .

- ٦٩ -

وتجلّت الأشجار من أنوارها جنسين بين مفضّض ومذهب^(١)
انظر إلى الحب المنظم فوقها وإلى ندى من فوقهن محبب

- ٩٨ -

الأخيطل الأهوازي :

وإذا النيمة للرياح جرت ما بينهن وخانها الصبر
طلعت كمغتني ومفتري يدي الهوى ويواعد الهجر
[١ / ١] ملأت مدهنها السماء ندى أعناقها من ثقله صعر

- ٩٩ -

أبو عبادة :

ولا زال مخضّر من الروض يانع عليه بمحمرّ من النور جاسد^(١)
يذكرنا ريا الأجنة كلما تنفس في جنح من الليل بارد

- ٩٧ -

نسباً للصنوبري في كتاب محاسن أصفهان ٥٦ ، وهما من (٥) أبيات ، وليست الأبيات موجودة في تكملة ديوانه ولا في تخته .

(١) في محاسن أصفهان : (حليين بين ...) .

- ٩٨ -

وجدت الأبيات في ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٥ من جملة (٦) أبيات .

- ٩٩ -

ديوانه ١ : ٦٢٣ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٠ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ والثالث في التشبيهات ٨٤ - وينظر التخريج في الديوان -

(١) في ديوان المعاني : (من الأرض يانع) . في الأصل : (حاسد) ، وهو تصحيف .

- ٧٠ -

شَقَائِقُ يَحْمِلْنَ النَّدى فَكُنْهَا دُمُوعُ التَّصَايِي فِي خُدُودِ الْخُرَائِدِ^(١)

- ١٠٠ -

السَّروِي :

غَدَوْنَا عَلَى الرَّوْضِ الَّذِي طَلَّهَ النَّدى سَحِيرًا وَأَوْدَاجُ الْأَبَارِيقِ تُسْفِكُ^(١)
وَلَمْ أَرْ شَيْئًا كَانَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا مِنَ الرَّوْضِ يَجْرِي دَمْعُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ^(٢)

- ١٠١ -

آخر :

رَأَيْتُ الرِّيَاضَ الزَّهَرَ يُونَقُ نُورُهَا مَدَّجَةً الْأَرْجَاءَ مَوْشِيَّةَ الْحَفْلِ
وَقَدْ أَحْدَقْتُ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهَا بِغَدْرَانِهَا غِبَّ الْمُرُويِّ مِنَ الْوَيْلِ^(١)

(٢) في ديوان المعاني والديوان والتشبيهات : (فكأنه) ، والضمير هنا يعود إلى الندى ، وهو أجود من عودته إلى الشقائق .

- ١٠٠ -

هـا له في : خاص الخاص ١٢٧ ، وبتيمة الدهر ٤ : ٥٠ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٥ والمرقصات : ٥٩ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ .

ونسبا في ديوان المعاني ٢ : ١٨ إلى أبي الغضبان الياامي . وهما دون عزو في المستطرف ١٧٧ .

(١) في خاص الخاص ، وبتيمة الدهر ، ومن غاب عنه المطرب : (مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذراه وأرواح) .

في المرقصات : (مررنا على الروض الذي قد تبسمت رياه وأرواح) .

(٢) في ديوان المعاني ، ونهاية الأرب : (فلم أر) . في بقية المصادر : (فلم نر) . في نهاية الأرب والمستطرف : (من النور يجري) .

- ١٠١ -

هي للبحثري في ديوانه ٣ : ١٩١١ من جملة (٦) أبيات - وينظر تعليق الحقق عليها -

(١) في الديوان : (الولائد كالدمى) ، وهذه الرواية أجود .

- ٧١ -

حواضِنُ للعيْدانِ في رَوْنَقِ الضُّحَى يَشْبُنُ شَجَى الأَلحانِ بالشَّكْلِ والدَّلِّ^(٢)

البابُ التاسعُ

في اهْتِزازِ الأوراقِ بالأغصانِ

- ١٠٢ -

الْعَلَوِيُّ الحِمَّانِيُّ ، وهو من أحسنِ التشبيهِ :
وَكأنَّما أنوارُها تَهْتَزُّ في نكباءِ عاصِفِ
طُرُرِ الوصائفِ يَلْتَقِيَنَّ بها إلى طُرُرِ الوصائفِ

- ١٠٣ -

آخر :

وترى الغُصونَ ترفُ بالـأوراقِ مُسَبَّلَةً الإزارِ
كـقـدودِ غلمانٍ رشا قِ فوقها طُرُرُ الجـواري

- ١٠٤ -

آخر :

وترى الغُصونَ تُروقُ في أوراقها مثلَ الوصائفِ في صُوفِ حريرِ
/ ب [والوردُ في خُضرِ القُموعِ كأنه وردُ الخـدودِ بِخُضرةِ التعذيرِ

(٢) في الديوان : (بالدل والشكل) .

- ١٠٢ -

هي للحباني من قصيدة رويت أبيات منها في كتاب المحبوب - المقطعة ٣٤٤ ، وفي هذا الكتاب المقطعة ٣٧ ، والمقطعة ٥٨ ، وينظر تحريجها في مواضعها .

- ٧٢ -

البابُ العاشرُ في تَثْنِي الأَغْصَانِ وتَعَانِقِهَا

- ١٠٥ -

ابنُ مَكَلَّم الذئب :

شُمُوسٌ وَأَقَارٌ مِنَ الزَّهْرِ طُلُعَ لَذِي اللَّهْوِ فِي أَكْنَافِهَا مَتَمَّتَعُ^(١)
كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مُجَاجَةٍ طَلَّهَا لَالِيَّ إِلَّا أَنَهَا هِيَ أَنْصَعُ^(٢)
نَشَاوَى تُشَيِّهَا الرِّيحَ فَتَنَنِي فَيَلْتَمُ بَعْضُ بَعْضَهَا ثُمَّ تَرْجِعُ^(٣)

- ١٠٦ -

أَحْسَنَ فِي هَذَا الْوَصْفِ ، وَاسْتَوْفَاهُ ، وَاسْتَجَادَهُ أَبُو عَبَادَةَ :

- ١٠٥ -

لم أقع على ترجمة له . وإنما هناك مكلم الذئب - المؤتلف والمختلف ٢٩ - ولعله هو واسمه
أهبان بن كعب بن أمية الأسلمي ، ويعرف بابن غادية الأسلمي . وكان أحد الشعراء الفرسان ،
ويقال إنه قتل ربيعة بن مكرم .

هي في أمالي القالي ١ : ٢٦٨ - في أربعة أبيات - وكذلك في التشبيهات ١٩٤ ورابعها :
ويعدها عنها الصبا فكأنها دموع مراهبا البين والبين يفجع
ووردت في بدائع البدائه ١١٨ - ١١٩ ، مع هذا الخبر : « اجتمع محمد بن مقبل ، ومحمد بن
جمع ، وأبو نصر الأشعفي في بستان لابن مقبل ، وفي البستان نرجس تيس به الريح ، فقال ابن مقبل
البيت الأول ، وقال ابن جمع البيت الثالث ، وقال الأشعفي البيتين الثاني والرابع » . وورد البيت
الثالث في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٢ منسوباً لأبي علم .

- (١) في القالي : (نجوم وأقار) .
- (٢) في القالي والتشبيهات : (بل هي ألمع) .
- (٣) في القالي والتشبيهات : (ويلتم) . في التشبيهات : (ثم يرجع) .

- ٧٣ -

كَأَنَّ الْعَذَارَى تَمَشُّ بِهَا إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَفْتَانَهَا
تَعَانَقُوا لِلْقُرْبِ شَجَرَاؤُهَا عِنَاقَ الْأُحِبَّةِ أَسْكَانَهَا^(١)

- ١٠٧ -

آخر:

وَيَوْمَ حَجَبَ الْغَيْمُ بَهْ الشَّمْسَ عَنِ الْأَرْضِ
بَنُوعَيْنِ مِنَ الْقَطْرِ بِمَعْقِدِ الْوُدِّ وَمَرْقُضٍ
إِذَا هَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ تَدَانِي الْبَعْضُ مِنْ بَعْضٍ

- ١٠٨ -

آخر:

وَكَاثُهَا عِنْدَ التَّعَطُّفِ مُصْفِيَانِ لِلسَّرَارِ
لِنَسِيمِ رِيحٍ كَالْمُغَا زِلِّ الْغُصُونِ وَكَلَامِ الدَّارِ

- ١٠٩ -

الأُخَيْطِلُ الْأَهْوَازِي :

[١٧]

- ١٠٦ -

ديوانه : ٤ : ٢١٧٧ .

(١) في الأصل : (سَكَنَهَا) ، وهو تصحيف . والأَسْكَانُ هنا الأُحِبَّةُ ومفردُها السَّكَنُ وهي المرأة التي يسكن إليها ويستأنس بها .

- ١٠٩ -

نسباً لسعيد بن حميد في التشبيهات ١٩٧ ، وفي أنوار الربيع ٥ : ٢٠٧ ، والبيت الثاني في الحماسة الشجرية ١ : ٧٦٢ ؛ ولأحمد بن سليمان بن وهب : في المرقصات والمطربات ٥٠ ، وفي معجم الأدباء ٣ : ٥٩ - وجاء فيه : « وربما نسبوه لغيره » - ونسباً إلى سليمان بن وهب في : من غاب عنه المطرب ٢٦ . والبيت الثاني دون نسبة في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٣ .

- ٧٤ -

حُفَّت بِسَرَوْ كَالْقِيَانِ تَلَبَّسَتْ خَضَرَ الثِّيَابِ عَلَى قَوَامٍ مُعْتَدِلٍ^(١)
فَكَأَنَّهَا ، وَالرَّيْحُ تَخْطُرُ بَيْنَهَا تَنْوِي التَّعَانُقَ ثُمَّ يَنْعَمُهَا الْحُجْلُ^(٢)

- ١١٠ -

آخر :

وَالسَّرَوُ تَحْسَبُهُ الْعَيُونُ غَوَانِيَا قَدْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا أَثْوَابَهَا^(١)
فَكَأَنَّ إِحْدَاهُنَّ مِنْ نَفْحِ الصَّبَا خَوْذَ تُلَاعِبٍ مَوْهِنَا أَثْرَابَهَا^(٢)

البابُ الحادي عشر

في طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الْأَوْرَاقِ

- ١١١ -

المعوج :

-
- (١) في المرقصات وأنوار الربيع ومعجم الأدباء : (تلحفت) . في التشبيهات ومعجم الأدباء وأنوار الربيع : (خضر الحرير ...) .
(٢) في معجم الشعراء وأنوار الربيع : (والرياح جاء بميلها تبغي) - في الأصل : (تهوي) . وهو مصحف (تنوي) - في المرقصات : (يمنها الكسل) ، وهي رواية رديئة .

- ١١٠ -

- هو الصنوبري ، والبيتان في ديوانه - التكلة - : ٤٥٤ من كلمة في (١٠) أبيات - ويرجع في تخريج الكلمة إلى الديوان .
(١) في الديوان : (عن سوقها) .
(٢) في الديوان : (وكان) .

- ١١١ -

له في : حلبة الكيت ٢٢٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٣ ، ودون نسبة في أنوار الربيع ٥ :

. ٢٠٥

- ٧٥ -

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ غُدُودَةٍ عَلَى وَرَقِ الْأَشْجَارِ أَوَّلَ طَالِعِ
دَنَانِيرٍ فِي كَفِّ الْأَشْلَلِ يَضُّهُمَا لِقَبْضٍ وَتَهْوِي مِنْ فُرُوجِ الْأَصَابِعِ

- ١١٢ -

الْمُتَنَبِّي :

فَسَرْتُ وَقَدْ حَجَبْنِ الشَّمْسَ عَنِّي وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفْرُ مِنَ الْبَنَانِ

- ١١٣ -

النَّامِي :

سَمَاءُ غُصُونٍ تَحْجُبُ الشَّمْسَ أَنْ تُرَى عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا مِثْلَ نَثْرِ الدَّرَاهِمِ
وَخَلَطَ فِي الْقُضْبَانِ حَتَّى كَأَنَّهَا أَلِيفُ عِنَاقٍ لِلْخُدُودِ النَّوَاعِمِ

البابُ الثاني عشرَ

فِي تَنَائُرِ النُّوَارِ وَغَشْيَانِهِ الْأَنْهَارِ

- ١١٤ -

ابن لُثْكَك :

مَا كَانَ مَنْظُومًا عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ كُسُوةِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ

- ١١٢ -

شرح ديوانه للبرقوقي ٤ : ٤٨٩ .

- ١١٣ -

جاء البيت الأول منسوباً للنامي في معاهد التنصيص ٢ : ٢٤ ، وهو في ديوان السري
الرفاء ٢٤٣ من جملة ٤ أبيات وكذلك في حلبة الكيت ٢٦١ .

- ٧٦ -

أصبح منشوراً على القيعانِ فالأرضُ من هديّةِ القُضبانِ
تحت أكاليل من العُقيانِ تُدعى إلى نُزحتها العُنيانِ

- ١١٥ -

[١١٧ / ب

أبو عبادة :

سرى البرقُ يلمعُ في مُزنّةٍ تَجُرُّ إلى الأرضِ أشطانها^(١)
تُريك اليواقيتَ منشورةً وقد جَلَلِ النُّورُ ظُهرانها

- ١١٦ -

العلوي :

وترى الأرضَ تُشبهه الجوّ ليلاً وترى الجوّ كالسّماءِ نهّارا
وترى النُّورَ كالنّصار إذا ما طيّرته الصُّبا برفقٍ فطارا
كالذّنابيرِ والدراهمِ ينفي النّقْدُ منهن رويجاتٍ نُصار^(٢)

- ١١٧ -

المُفجّع :

النُّورُ مُنتثرٌ في كلّ شارقة يغشى الجداولَ غشياناً فيُغطيها
والماءُ من خللِ النّوار تحسّبه زُرَقَ العيونِ ويبيضُ النبتُ يديها

- ١١٥ -

ديوانه ٤ : ٢١٧٤ و ٢١٧٥ .

(١) في الديوان : (تمّد إلى الأرض) .

- ١١٦ -

(١) في الأصل : (دوحان) دوحا تقط . والزّوبج : مفرده ، وهو درهم كان يتعامل به أهل
البصرة وهو فارسيّ دخيل (اللسان : ريج) .

- ٧٧ -

- ١١٨ -

الناجم :

كَأَنَّا النُّورُ يَغْشَى الْمَاءَ مُنْتَثِرًا وَالرَّيْحُ تَتْرَكُهُ كَالسَّيْفِ ذِي الشُّطْبِ
بَرِاقَعٍ مِنْ قُبَاطِيٍّ مَقْطَعَةً وَتَحْتَهَا حَذَقٌ زُرْقٌ بَلَا هَدَبٍ^(١)

البابُ الثالثُ عَشَرَ

فِي تَنْزِهِ الْعَيْنِ فِي الرَّبِيعِ

- ١١٩ -

شاعر :

حَظُّ عَيْنٍ وَحَظُّ سَمْعٍ رِبِيعًا نَ وَتَغْرِيدُ بُلْبُلٍ وَهَزَارِ
فِي جِلَاءٍ مِنَ الزَّمَانِ وَوَجْهِهِ الْأَرْضِ مُكْسَى وَشَائِعِ النُّوَارِ
بَائِيضَاضٍ مُحَذِّقٍ بِأَخْضَارِ وَأَصْفَرَّارٍ مُبْطِنٍ بِأَخْضَارِ
كَلِمَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْأَقَاخِي خِلَتْ إِحْدَى الشَّمُوسِ شَمْسَ نَهَارِ

- ١٢٠ -

ابن المعتز :

قَدْ نَسَجَ الرُّوضُ حُلَّةَ الزَّهْرِ فَالْعَيْنُ مُحْشُودَةٌ عَلَى النَّظَرِ^(١)

- ١١٨ -

(١) القباطي : ثياب من كتان رقاق كانت تصنع بمصر . وهي منسوبة إلى القبط .

- ١١٩ -

هي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ .

- ١٢٠ -

ديوانه ٤ : ٩٧ في (٣) أبيات .

(١) في الديوان : (قد نسج القطر) . وكلمة : حلة ساقطة منه ومكانها فيه بياض .

- ٧٨ -

- ١٢١ -

الصَّنَوْبَرِي :

فَلِلظَّهِرِ مِنْ حَلَبٍ مَنْظَرٌ تُثَابِ الْعِيُونِ عَلَى حَجَّهِ [١١٨ /
وَقَدْ نَظَّمَ الزَّهْرُ سِنْطِيهِ مِنْ سِنَانٍ قُويِقَ إِلَى زَجِّهِ

- ١٢٢ -

حَبِيب :

يَا صَاحِبِي تَقْصِيَا نَظْرِيكُمَا تَرِيَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوِّرُ
تَرِيَا نَهَاراً مُشْأَقاً قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ

- ١٢٣ -

الناجِم :

يَوْمَ شُعَاعٍ شَمِئِهِ مِنْ مُنْذِهِبٍ لَمْ يَنْسُجْ
وَالرَّيْحُ سَجَّوَاءُ جَرَتْ عَلَى هَوَاءٍ سَجَّسَجْ
فَالْعَيْنُ مِنْ نَزْهَتِهَا خِلَالَ عُرْسٍ مَبْهَجْ
وَالنُّورُ فِي عُودَانِهِ دُرٌّ عَلَى فَيَرُوزَجْ^(١)

- ١٢١ -

ديوانه - التكلة - : ٤٦٦ وينظر فيه التخريج .

- ١٢٢ -

ديوانه ٢ : ١٩٤ (ديوان ابن تمام) .

- ١٢٣ -

(١) جاء في المتن : (ضوء على فيروزج) ، وقد صححها الناسخ في الهامش فكتب (در) مع
إشارة صح .

- ٧٩ -

البابُ الرابعُ عَشَرُ

في رِقَّةِ النَّسِيمِ

- ١٢٤ -

ابنُ المعتز ، وهو من بديعه :

يَا رَبَّ لَيْلٍ سَحَرَ كُلُّهُ مُفْتَضَحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ
تَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسُ بَرْدَ الْندَى فِيهِ فَتْهَدِيهِ لَحْرُ الْهَمُومِ

- ١٢٥ -

وَأَنشَدَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ لِأَعْرَابِي :

وَجَوُّ زَاهِرٍ لِلرَّيْحِ فِيهِ نَسِيمٌ لَا يَرُوعُ التُّرْبَ وَإِنْ^(١)
وَفُسِّرَ أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي تَفْسِيرًا غَرِيبًا .

- ١٢٦ -

أَنشَدَ :

- ١٢٤ -

ديوانه : ٢٤٩ ، الأوراق ٣ : ٢٠٣ ، زهر الآداب : ٢ : ١٢ ، ديوان المعاني ١ : ٢٥٩ ، الحماسة
الشجرية ٢ : ٧٤١ ، نثار الأزهار : ٧٢ ، قطب السرور : ٦٨٤ ، من غاب عنه المطرب : ٢٢ ،
محاضرات الأدباء : ٢ : ٢٥٤ .

- ١٢٥ -

هو لسوار بن المضرب السعدي في الأشباه والنظائر ٢ : ٢٤٧ ، والحماسة البصرية ٢ : ١٣٢ ،
وأمالى المرتضى ١٥٢ ولم أجده في الأغاني ، والاختيارين ١١٠ (من كلمة تعدد ٤٤ بيتاً)
والأصمعيات ٩١ ، وزهر الآداب ٣ : ١٠٧ وجاء فيه : « ورويت لمالك بن الريب » . وحلية المحاضرة
١ : ٣٩١ وفيه : « وترى لمالك بن الريب » ولجحدري الهاماني في لسان العرب (وني) .
(١) في الأشباه والنظائر : (بعرض تنوفاً للريح فيه نسيم) ، في الاختيارين (بكل تنوفاً
للريح فيها حفيف) . في لسان العرب : (وظهر تنوفاً ...) .

- ٨٠ -

بَاحَ الظَّلَامُ يَبْدُرَهَا وَوَشَتْ فِيهَا الصُّبَا بِمَوَاقِعِ الْقَطْرِ

- ١٢٧ -

أبو عبادة :

ورقٌ نسيمُ الروضِ حتى كأنَّما يجيءُ بأنفاسِ الأحيَّةِ نَعْمًا^(١) / ١١٨
فما يحبسُ الراحَ التي أنتَ خِلُها وما يمنَعُ الأوتارَ أن تترنَّما^(٢)

- ١٢٨ -

آخر :

ونسيمُ يَبْشُرُ الأرضَ بِـالقَطْرِ كَذَيْلِ الْغِلَالَةِ الْمَبْلُولِ^(١)
ووجوهُ البلادِ تَنْتَظِرُ الْغَيْثَ أَنْتَظَارَ الْحَبِيبِ رَدَّ الرُّسُولِ^(٢)

- ١٢٦ -

هو لابن المعتز : في : ديوانه ٤ : ٩٤ ، وديوان المعاني ١ : ٣٥٤ ، وزهر الآداب : ١ : ٢٢٥ .

- ١٢٧ -

ديوانه ٤ : ٢٠٩١ - وفيه التخريج -

- (١) في الديوان : (نسيم الريح) .
- (٢) في المخطوطة : (فما تجسر الريح) : وهو تصحيف بين ، وصوابه من الديوان .

- ١٢٨ -

هو ابن المعتز في الأوراق : ٣ : ٢٠٠ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٨ ، وديوان المعاني ٢ : ٤٦ ، مجموعة المعاني ١٨٦ ، ونهاية الأرب : ١ : ٩٧ و ١٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٩ (البيت الثاني ودون عزو) .

- (١) في نهاية الأرب ١ : ١٦٧ : (وشال تبشر) .
- (٢) في المصادر المذكورة : (انتظار الحب) ، وهو أجود - في النهاية : (ووجوه البقاع ...) . في المحاضرات : (إن وجه البقاع ينتظر القطر عود الرسول) . في من غاب عنه المطرب : (رجع الرسول) .

- ٨١ -

م - ٦ -

- ١٢٩ -

آخر :

يُحَرِّكُ أَغْصَانَ الرِّيَاضِ نَسِيمَهَا بِمَسْجُورَةِ الْأَنْفَاسِ طَيِّبَةِ الْبُرْدِ

- ١٣٠ -

أعرابي :

وما رِيحُ قَاعٍ عَازِبٍ صَيَّبَ النَّدَى وروضٍ من الكافور دَرَّتْ سَحَابُهُ^(١)
فَجَاءَتْ سَحِيرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَاجِرٌ مِنْ ذَيْلِ الْغِلَالَةِ سَاجِبُهُ^(٢)

- ١٣١ -

ابن الرومي :

وَأَنْفَاسٌ كَأَنْفَاسِ الْخُزَامِيِّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ بَلَّتْهَا السَّمَاءُ^(١)
تَنْفَسَ نَشْرَهَا سَحَرًا فَجَاءَتْ بِهِ سَحَرِيَّةُ الْمَسْرِ رُخَاءُ

- ١٣٢ -

آخر :

- ١٣٠ -

- وردا في ديوان المعاني ٢ : ٤٧ منسوبين إلى ابن المعتز ، ولم أجدهما في ديوانه .
(١) في ديوان المعاني : (طله الندى ... وورد من الریحان) - في الأصل (ضلت سحائبه) .
وترى أن كلمة ضلّت لا معنى لها ولذلك ثبتنا رواية ديوان المعاني .
(٢) في ديوان المعاني : (في ذيل) .

- ١٣١ -

- ديوانه . نصار : ١ : ٩٨ . وديوانه - شريف : ٨٢ ، وديوانه - كيلاني - ٩٨ ، ونشار
الأزهار : ٧٣ ، ونهاية الأرب ١ : ٩٨ .
(١) في الأصل : (تلثمها السماء) ، ونظنّها مصحفة ولذلك ثبتنا رواية الديوان .

- ٨٢ -

يُهْدِي التَّنَسُّمَ طَيِّبَهَا لِأَنْوَفِنَا فَنَظَّلُ فِي طَيِّبٍ وَلَمْ نَتَطَيَّبِ

- ١٣٣ -

آخر :

كَأَنَّ حَمَامَ الْأَيْكَ نَشْوَانُ كُلَّمَا تَرَنَّمْ فِي أَغْصَانِهِ وَتَرْجُّحَا
وَلَاذَ نَسِيمِ الرُّوضِ مِنْ طُولِ سَيْثِرِهِ حَسِيراً بِأَطْرَافِ الْغُصُونِ مَطْلُحَا

- ١٣٤ -

اسحاق الموصلي :

يَا حَبْذَا رِيحُ الْجَنُوبِ إِذَا جَرَتْ فِي الصَّبْحِ وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْأَنْفَاسِ
قَدْ حُمِلَتْ بَرْدَ النَّدى وَتَحُمِلَتْ عَبَقاً مِنَ الْجَثَجَاتِ وَالْبَسْبَاسِ^(١)
مَاذَا يَهِيْجُ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى لِلصَّبِّ بَعْدَ ذُهُولِهِ وَالْيَاسِ

- ١٣٥ -

ابن الرومي :

تُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ صَبَاً بَلِيلَ رَسِيْسُ الْمَسِّ لَاغْبَغَةُ الرِّكَابِ

- ١٣٦ -

هما للسري الرفاء نفسه ، في ديوانه : ٧٣ من كلمة في (٨) أبيات .

- ١٣٧ -

هي له في الأغاني ٥ : ١١١ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٢٦ - ٢٧ ، و (١ و ٢) في نهاية الأرب

١ : ٩٨ .

(١) الجثجات : شجر طيب الريح أصفر يكثر العرب ذكره في أشعارهم . اللسان : (جث) وفي اللسان : البسباس : نبات طيب الريح . وهو معروف عندنا (بالشار) .

- ٨٣ -

أنت من بعد ما أنسجت مَلِيًّا على زهر الرِّبَا كُلِّ أنسحاب
[١ / ١] وقد عبّقت بها ريحُ الحُزَامِي كريحِ المِسْكِ ضُوعٌ بأنْتهابٍ^(١)

البابُ الخامسَ عَشَرَ

في الشَّقَائِقِ

- ١٣٦ -

الأُخِيطِلُ الأَهْوَازِي :

هذي الشَّقَائِقُ قد أبصرتَ حُمَرَتَهَا فوقَ السَّوَادِ على أعناقِها الذَّلِيلِ^(١)
كأنَّها دَمْعَةٌ قد غسَلَتْ كَحَلًّا جَادَتْ به وَقْفَةٌ من وَجنتِي خَجَلٍ^(٢)

- ١٣٧ -

آخر :

- ١٣٥ -

ديوانه - نصار - : ١ : ٢٥٨ ، وديوانه - شريف سليم - : ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ .
(١) في الأصل : (صرع) ، وهو تصحيف .

- ١٣٦ -

له في التشبيهات ١٩٨ ، ومعجم الشعراء ٤٣٢ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٨٤ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٥ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٥ ؛ وأنوار الربيع ٥ : ٢٥٥ ، وقد نسبها إلى الحسن بن محمد الضبيعي .

(١) في الأصل : (حرته ، وأعناقه) وقد أنشأ الضمير مسaire لاسم الإشارة المؤنث . في معاهد التنصيص ومعجم الشعراء وأنوار الربيع : (مع السواد على قضبانها) . في ديوان المعاني : (مستشرفات على قضبانها . و . الذلل) . في التشبيهات : (مستشرفات على عيدانها) .
(٢) في ديوان المعاني والتشبيهات : (قد مسحت كحلًّا) . في معاهد التنصيص : (كأنها أدمع) في نهاية الأرب وديوان المعاني : (جالت) في أنوار الربيع : (حارت) في التشبيهات : (فاضت بها عبرة في ...) .

- ٨٤ -

وشقائتي خجلت ملاحه خده فله التعصفر مُشفيق وشفيق^(١)
يرنو بأرقطيه إلى مخمره فاللحظ جزع والجفون عقيق

- ١٣٨ -

كشاجم :

أما الظلام فقد رقت غلائله والصبح حين بدا بالنور يختال
فانظر بعينك أغصان الشقائق في فروعها زهر في الحسن أمثال
من كل مثرقة الألوان ناضرة لها على الفصن إيقاد وإشعال
حرء من صبغة الباري بقدرته مصقولة لم ينلها قط صقال
كأنها وجأت أربع جمعت وكل واحدة في صحنها خال

- ١٣٩ -

السروي :

- ١٣٧ -

هما لكشاجم ، في ديوانه ٣٥٩ .

(١) في الديوان : (فله المعصفر مسعد وشقيق) . كلمة (مشفق) في الأصل مضطربة الكتابة وغير منقوطة الشين والفاء ، ولعلها مصحفة عن كلمة (مسعد) .

- ١٣٨ -

ديوانه ٤٠٠ ، والأبيات (٢ و ٣ و ٤ و ٥) في نهاية الأرب ١١ : ٢٨٤ ، والبيتان (٤ و ٥) في حلبة الكيت ٢٥٢ .

- ١٣٩ -

وردت الأبيات (١ و ٢ و ٤ و ٥) في محاضرات الأدباء منسوبة للسروي ، وقال : « وتروى لابن دريد » . وقد نقلها منه جامع ديوان ابن دريد وهي في الصفحة ٦٨ منه . وورد البيتان (٢ و ١) في حسن المحاضرة ٢ : ٤٢٧ منسوين لأبي العلاء السروي ، وفي نزهة الأنام : ١٦٠ للشريف الرضي (ت : ٤٠٦) وهو متأخر عن السري لذلك نرى أن في نسبتها له خطأ .

- ٨٥ -

جَامٌ تَكُونُ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرٍ مَلَيْتُ قَرَارَتَهُ بِمِسْكَ أَذْفَرٍ^(١)
خَرَطَ الرِّبْعُ مِثَالَهُ فَأَقَامَهُ بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى قَضِيبٍ أَخْضَرٍ^(٢)
تَرْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا حَدَقَ خُلُقْنٍ مِنَ النَّهَارِ الْأَنْوَرِ
وَالرِّيحُ تَتْرُكُهُ إِذَا هَبَّتْ بِهِ مُتَايلاً كَالطَّافِحِ الْمُتَكَسِّرِ^(٣)
فَتَرَاهُ يَرْكَعُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مُتَحَيِّراً كَالْعَاشِقِ الْمُتَحَيِّرِ^(٤)

- ١٤٠ -

ب [العلوي :

وعقيق من الشقائق فيه سَبَّحَ حُلَّ وَسْطَهَ وَاسْتَدَارَا
فهو وَصْفًا كَمَثَلِ زَنْجِيَّةٍ قَدْ لَيْسَتْ مِنْ مُعْصَفَاتٍ إِزَارَا
وعلى نَحْرِهَا مِنَ الْوَدْعِ عَقْدٌ صَارَ حَوْلَ السَّوَارِ طَوْقًا مُدَارَا
يُطَ بَيْنَ اسْوَدَادِهَا وَاحْمَرَارِ الْمِرْطِ أَعْجَبُ بِصِبْغِهِ كَيْفَ صَارَا

- ١٤١ -

آخر :

اشربْ عَلَى وَجْهِ الشَّقَائِقِ خَمْرَةً هِيَ كَالشَّقَائِقِ خُمْرَةً فِي الْكَاسِ
أَوْ مَا تَرَى أَوْرَاقَهَا مُحْمَرَّةً فِي رَأْسِ مُخْضَرٍ بِهِ مَيَّاسِ
جَزَعٌ وَيَاقُوتٌ وَخُوطٌ زَبْرُجَدٍ نَعَمْتُ بِنَظَرَتِهِ عَيُونُ النَّاسِ

(١) في المحاضرات والديوان : (يكون من العقيق الأحمر فرشت) . في نزهة الأنام : (ملئت دوائره) .

(٢) في نزهة الأنام : (خط الربيع قوامه ...) .

(٣) في المحاضرات والديوان : (... كالطافح المتنايل المتكسر) .

(٤) في المحاضرات والديوان : (متايلاً كالعاشق) .

الباب السادس عشر

في البنفسج

- ١٤٢ -

ابن المعتز :

وَلَا زُورْدِيَّةٍ أَوْفَتْ بَزُرْقَتِهَا بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى زُرْقِ اليَواقِيتِ
كَأَنَّهَا فَوْقَ طَاقَاتٍ ضَعُفَ بِهَا أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيتِ
وهذا من نادر التشبيه وبديعه .

- ١٤٣ -

وليس يعدله قول المهلب :

بِنَفْسِجٍ بِذِكِّي الْمِسْكِ مَخْصُوصُ مَا فِي زَمَانِكَ إِذْ وَاثَاءُ تَنْغِيصُ^(١)
كَأَنَّهَا شَعْلُ الْكِبْرِيتِ مَنْظَرُهُ أَوْ خَدُّ أَغْيَدَ بِالتَّجْمِيشِ مَقْرُوصُ

- ١٤٤ -

وقد لطف ابن كيغلق واستوفاه في استعارته لمعناه :

- ١٤٢ -

ورد البيت الثاني منها في كتاب المحبوب - المقطعة : ١٨٥ - ينظر التخريج فيه -

- ١٤٣ -

هما للنميري في معاهد التنصيص ٢ : ٥٧ ، ودون نسبة في حسن المحاضرة ٢ : ٤١٢ ، ونهاية
الأرب ٢ : ٢٢٦ - ٢٢٧ وأحسن ما سمعت : ٧١
(١) في جميع هذه المصادر : (إن واثاك) .

- ٨٧ -

لما اعتنقنا للوداع وأعربتُ عبرأتنا عنا بدمعِ ناطقِ
فرقنَ بين محاجرٍ ومعاجرٍ وجعنَ بين بنفسجٍ وشقائقِ

- ١٤٥ -

[١ / ١] واستعاره أبو تمام في قوله :

لها من لوعة البين التدام يعيدُ بنفسجاً وردَ الحدود
وقوله التدام أحدُ ما أُخذَ على أبي تمام .

- ١٤٦ -

وقد ذكره ابنُ مقبل :

وللفـؤادِ وجيبٌ تحتَ أثـرِهِ لـدَمَ الغلامِ وراءَ الغيبِ بالحـجَرِ

- ١٤٤ -

هما له في معاهد التنصيص ٢ : ٥٧ .

- ١٤٥ -

ديوانه ٢ : ٣٢

الالتدام : أن تضرب المرأة وجهها وصدرها .

- ١٤٦ -

ديوانه ٩٩ ، والمعاني الكبير ١ : ٥٥ ، الحيوان ٧ : ٢٦٠ ، واللسان (لدم) .

الأهر : عرق متصل بالقلب . واللدم : صوت الشيء يقع في الأرض من الحجر أو نحوه وليس بالشديد .

- ٨٨ -

الباب السابع عشر

في الورد

- ١٤٧ -

محمد بن عبد الله بن طاهر :

أما ترى شجرات الورد مظهرًا لنا بدائع قد رُكُن في قُضْبٍ^(١)
أوراقها حمراء أوساطها حمراء صفراء ومن حولها خضر من الشطب
كأنهن يواقيت يطيف بها زمرد وسطه شذر من الذهب^(٢)

وليس على هذا الوصف مزيد .

- ١٤٨ -

البسامي :

- ١٤٧ -

له في معاهد التنصيص ٢ : ١٠٨ ، والبيتان (١ و ٢) في حلبة الكيت ٢٢٨ ، وجن
الحاضرة ٢ : ٤٠٤ ، والبيت (٣) في زهر الآداب ٢ : ٢١١ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ١٩٦ .
ونسب البيتان (١ و ٢) إلى علي بن الجهم في نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، والبيت الثالث في ديوان
المعاني ٢ : ٢٣ . وقد نقلها محقق ديوانه إلى السديوان - التكلية - : ١١١ - ونسب (١ و ٢) إلى
الخوارزمي في نزهة الأنام ١٠٦ .

(١) في حلبة الكيت : (طالعة ... منها بدائع) .
(٢) في حلبة الكيت : (يحيط بها) ، في نزهة الأنام (أضيف بها زبرجد وسطها) في حسن
الحاضرة : (زبرجد) . في الحلبة : (وسطها نقش) وزاد في الحلبة :
خاف الرقيب وداعي الشوق يؤمنه فصار يظهر أحياناً من الحجب

- ١٤٨ -

البيتان (١ و ٢) للبسامي في ديوان المعاني ٢ : ٢٣ ، والثلاثة لمحمد بن عبد الله بن طاهر في

- ٨٩ -

مَدَاهِنَ مِنْ يَوَاقِيَتِ مَرْكَبَةٍ عَلَى الزُّمُرْدِ فِي أَوْسَاطِهَا الذَّهَبُ^(١)
 كَأَنَّهَا حِينَ لَاحَتْ مِنْ مَطَالِعِهَا صَبٌّ يَقْبَلُ صَبًّا وَهُوَ مُرْتَقِبٌ^(٢)
 خَافَ الْمَلَالَ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ فَصَارَ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَحْتَجِبُ^(٣)

- ١٤٩ -

الْمُهَلَّبِي فِي أَحْمَرِهِ وَأَبْيَضِهِ :
 قَرَّاحٌ وَرَدٌ مَوْنَقُ نَبْطِهِ بِالْحُسْنِ وَالْبَهْجَةِ مَنَعُوتٌ
 مُبْيَضُّهُ فِيهِ وَمُحْمَرُّهُ كَأَنَّهُ ذَرٌّ وَيَقَاقُوتٌ

- ١٥٠ -

ابن المعتز :
 أَتَاكَ الْوَرْدُ مُبْيَضًّا مَصُونًا كَعَشُوقٍ تَكْنُفُهُ صُدُودُ^(١)
 ب / كَانَ وَجْوهَهُ لَهَا تَوَافَتْ نَجُومٌ فِي مَطَالِعِهَا سَعُودُ^(٢)
 بِيَاضٍ فِي جَوَانِبِهِ أَحْمَرَارٌ كَمَا احْمَرَّتْ مِنَ الْخَجَلِ الْخُدُودُ

حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٤ ، والبيتان (٢ و ٣) للخزرجي في نصرة الشاعر ٢٣٠ ، والبيت الثالث لديك
 الجن في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٠٨ ، وديوانه - مطلوب وجبوري - ١٥٢ .

- (١) في حسن المحاضرة : (على الزبرجد في أجوافها ذهب) .
- (٢) في حسن المحاضرة وديوان المعاني : (كأنه ... من مطالعه حباً وهو يرتقب) .
- (٣) في حسن المحاضرة ومحاضرات الراغب : (إذا دامت ... يظهر حيناً ثم يحتجب) .

- ١٥٠ -

ديوانه ٤ : ٨٣ ، وحلبة الكيت ٢٣٩ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٩٤ . وهي في نزهة الأنام ١١٥
 منسوبة لسعيد بن حميد .

- (١) في حلبة الكيت : (محبوباً مصوناً) . وفيه وفي الديوان : (الصدود) .
- (٢) في حلبة الكيت : (كأن بوجهه ...) . في نزهة الأنام : (كأن عينه ...) . في الديوان :
 (السعود) .

- ٩٠ -

- ١٥١ -

آخرُ في ذي اللونين :

وذي لونين نشر المسك فيه يروقُ بحمرة فوق اصفرار
كعشوقين ضمها عناق على حدثان عهد بالزار

- ١٥٢ -

وافتصد عبدُ الله بن طاهر ، فأنفذ إليه أبو دلف أطباق ورد وكتب :
تبسم الورد في وجهي فقلت له : ماذا ؟ فقال أبو العباس مُفتصد
فقلت للورد : قم فانفض إلى ملكٍ عليه مثلك في أيامه برْد^(١)

- ١٥٣ -

وعلى هذا كتب الحسن بن وهب في يوم مطرٍ وأجاد :

- ١٥١ -

نسبا لابن المعتز في نزهة الأنام ١١٧ ، ووردا دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١١ .
وليسا في ديوان ابن المعتز .

- ١٥٢ -

ورد البيت الأول في المحاسن والأضداد ٢٧٩ مع ثلاثة أبيات أخرى منسوبة لأبي دلف وهي :
فقمتم أطلب ما أهديه من طرف للفصد في السوق حتى خاني الجلد
يوم الفصاد له أزر مطيبة عجوبة لا يراها الحرد والزر
فاشرب على الورد مسرورا بطلعته يسابن الكرام فأنت السيد النجد
(١) وقد تكون : (في أيامه برْد) .

- ١٥٣ -

له في العمدة ٢ : ١٠٣ وقال : « هو يمدح فيها محمد بن عبد الله بن طاهر » ، وتهذيب ابن
عساكر : ٤ : ٢٥٣ ، وبديع البداة ١٥٦ ، وفي قطب السرو ٥٩ (١ و ٢ و ٤) .

- ٩١ -

هَظَلْتَنَّا السَّمَاءَ هَظْلًا دِرَاكًا جَاوَزَ الْمِرْزَمَانَ فِيهِ السَّمَاءُ
 قَلْتُ لِلْبَرْقِ إِذْ تَأَلَّقَ فِيهِ يَازِنَادَ السَّمَاءِ مِنْ أَوْرَاكَا^(١)
 أَحَبِّبْ نَأْيَتَهُ فَبَكَكَ أُمُّهُ الْعَارِضُ الَّذِي اسْتَبَكَكَ^(٢)
 أُمُّ تَشَبَّهَتْ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي جُودِهِ فَلَسْتَ هُنَاكَ

- ١٥٤ -

علي بن الجهم :

لَمْ يَضْحَكِ السُّورِدُ إِلَّا حِينَ أَعْجَبَهُ حَسَنُ الرِّيَاضِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ الْغَرْدِ^(١)
 بَدَا فَأَبَدَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا وَرَاحَتِ الرَّاحُ فِي أَثْوَابِهَا الْجَدِّ^(٢)
 وَبِالْدُّنْيَا يَدُ الْمُشْتَاكِ تَسْنَدُهُ إِلَى التَّرَائِبِ وَالْأَحْشَاءِ وَالْكَبِيدِ^(٣)
 بَيْنَ النَّدِيمَيْنِ وَالْخَلِيلَيْنِ مُضْجَعُهُ وَسِيرُهُ مِنْ يَدٍ مُؤْصُولَةٍ يَدِ^(٤)

[١ / ١]

- (١) فِي قُطْبِ السُّرُورِ : (نَأْتَى (لَيْلًا)) وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ (لَيْلًا) زِيَادَةٌ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّقِ مَكَانِ فَرَاغٍ فِي الْمَخْطُوطَةِ . وَفِيهِ : (أَمْرَاكَ) وَهُوَ تَصْغِيرُ . فِي الْبِدَائِعِ : (إِذْ تَوَقَّدَ فِيهَا) .
 (٢) فِي الْبِدَائِعِ : (أَحَبِّبًا ... فَجَفَاكَ) فَهُوَ ذَا الْعَارِضِ الَّذِي أَبَكَكَ . فِي الْعَمْدَةِ :
 أَحَبِّبًا أَحَبَّبْتُهُ فَجَفَاكَ فَعَسَى ذَاكَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ

- ١٥٤ -

هِيَ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ٨٩ - ٩٠ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ ٢ : ٢١١ ، وَحَمَاسَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٧٦٧ ،
 وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي مَطَالَعِ الْبَدُورِ ١ : ٩٥ ، وَمَحَاضِرُ الْأَدْبَاءِ ٢ : ٢٥٦ ، وَحُلَّةُ الْكَيْتِ ٢٣٦ ، وَيَنْظُرُ
 التَّخْرِيجُ فِي الدِّيْوَانِ .

- (١) فِي الدِّيْوَانِ : (حَسَنُ النَّبَاتِ) .
 (٢) فِي الدِّيْوَانِ : (فَأَبَدَتْ لَنَا) ... فِي زَهْرِ الْآدَابِ : (وَقَابَلْتَهُ) .
 (٣) فِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ : (وَبَاشَرْتَهُ) .
 (٤) فِي الدِّيْوَانِ وَابْنِ الشَّجَرِيِّ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ : .. (وَالْخَلِيلَيْنِ مَصْرَعَهُ) .

- ٩٢ -

ابن أبي البغلة :

تَمَتَّعَ بِذَا الْوَرْدِ الْقَلِيلِ بَقَاؤُهُ فَإِنَّكَ لَمْ تَفْجَأْكَ إِلَّا فَنَاؤُهُ^(١)
وَوَدَّعُهُ بِالتَّقْبِيلِ وَالشَّمِّ وَالْبُكَاءِ وَدَاعَ حَبِيبٍ بَعْدَ حَوْلٍ لِقَاؤُهُ^(٢)
حَبِيبٌ إِذَا مَازَرْنَا قُلَّ لَبُّهُ وَإِنْ هُوَ عَنَّا غَابَ طَالَ جَفَاؤُهُ^(٣)

إسحاق الموصلي :

البيتان (١ و ٢) له في اللطائف والظرائف ٩٢ ، والبيت الثالث في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ ، والبيتان (١ و ٢) دون نسبة في حلبة الكيت ٢٣٧ . والظرف والظرفاء ١١٢ .

- (١) في الحلبة : (لم يحزنك إلا ...) في اللطائف : (تمتع من الورد) .
- (٢) في الحلبة (بالتقبيل والشم) .
- (٣) في اللطائف : (وداع حبيب لا يطول بقاؤه) .

الآيات في ديوان أبي نواس . في (٥) آيات أولها :

اسقني صفر المـــــــدام قد بدا تقضي ذمــــامي

والبيت الأول له في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ .

والبيتان (١ و ٢) لعلي بن الجهم في اللطائف والظرائف ٩٢ ، والحامسة الشجرية ٢ : ٧٠٤ ، وأحسن ماسمعت ٧١ ، مع بيت آخر بعدها هو :

عمره خمسون يومــــاً ثم يمضي بــــلام

وهما في تكملة ديوان علي بن الجهم ١٨١ ، تقلداً عن ابن الشجري وأحسن ماسمعت . وجاء في معجم الشعراء ٣٧٢ منسوبين لسلمة بن أسلم ، وقال : وروي لغيره .

زائرٌ يُهْدِي إلَيْنَا نَفْسَهُ فِي كُلِّ عَامٍ^(١)
 حَسَنُ الْوَجْهِ ذِكْرُ النَّشْرِ حَامٍ لِلْمَدَامِ^(٢)
 فَإِذَا جَاءَ أَدْرِنَا السَّرَاحَ جَاماً بَعْدَ جَامٍ^(٣)
 وَإِذَا وَلَّى أَشْرُنَا بِتَحِيَّاتِ السَّلَامِ^(٤)

- ١٥٧ -

ابن المعتز :

أَهْلًا بِزَائِرِ عَامٍ مَرَّةً أَبَدًا لَوْ كَانَ مِنْ بَشَرٍ قَدْ كَانَ عَطَارًا
 كَأَنَّمَا صَبَغَتْهُ وَجْنَتَا خَجَلٍ قَدْ حَلَّ عَقْدَ سَرَاوِيلٍ وَأَزَارًا
 فَلَوْ رَأَاهُ حَبِيسٌ فَوْقَ صَوْمَعَةٍ لَقَالَ : فِي مِثْلِ هَذَا أَدْخُلُ النَّارَ^(١)

- ١٥٨ -

الناشئ :

- (١) في ديوان أبي نواس : (... وجهه في كل) .
- (٢) في ديوان أبي نواس وابن الشجري : (ذكي الريح إلف للمدام) . في معجم الأدباء : (زكي الريح لفق للمدام) .
- (٣) في ديوان أبي نواس : (فإذا زار أدرنا ...) .
- (٤) في ديوان أبي نواس : (وإذا ولَّى حبونا . بذكرى وسلام) .

- ١٥٧ -

هي في ديوانه ٤ : ٨٧ .

- (١) في الديوان : (فادخلوا النارا) .

- ١٥٨ -

له في حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٤ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

- ٩٤ -

قُضِبَ الزُّبْرَجْدُ قَدْ حُلِّنَ شَقَائِقًا أَمَّا رَهْنٌ قَرَّاضَةٌ الْعِقبَانِ^(١)
وَكُنْ قَطَرَ الطَّلِّ فِي أَهْدَابِهِ كَحَلِّ مَرَّتِهِ فَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ^(٢)

- ١٥٩ -

آخر:

الوردُ أحسنُ منظرًا تتمتعُ الأخطا طُ منة^(١)
فإذا تولى حينه وردُ الحدودِ ينوبُ عنه^(٢)

(١) في حسن المحاضرة : (حملن عقائقا) .

(في حسن المحاضرة : (وكان دمع القطر ...) . وفيه وفي نهاية الأرب : (دمع مرته ...) .

- ١٥٩ -

وردا دون نسبة في حلبة الكيت ٢٣٧ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٩٠ ، ونزهة الأنام ١٠٩ .

(١) في النهاية : (أحسن منظر .. تستمتع) . في الحلبة : (فتمتعوا ...) .

(٢) في النهاية والنزهة : (فإذا انقضت أيامه) . في الحلبة : (فإذا مضت أيامه) . في النهاية :
(أتت الحدود تنوب عنه) .

- ٩٥ -

الباب الثامن عشر

في الأُفْحوان

- ١٦٠ -

أبو عبادة :

ومن لؤلؤ في الأفْحوان مُنظَّم على نكتِ مُصفرة كالقِرائِــــد
/ ب [يُذَكِّرنا رِيا الأُحِبَّة كلِّما تننَّس في جُنح من الليل بادِرِدِ

- ١٦١ -

آخر :

كلُّ يوم بأُفْحوانٍ جَدِيدٍ تَضْحَكُ الأرضُ من بكاءِ السَّماءِ^(١)

- ١٦٠ -

ديوانه ١ : ٦٢٣ .

ورد هذا البيت في مقدمة الكتاب . يرجع إلى التخرِيج في هامشها .

- ١٦١ -

البيتان (١ و ٢) في نهاية الأرب غير منسويين ١١ : ٢٩٠ ، والبيت الأول للحسين بن مطير
في الأغاني ١٨ : ٢٣ ، والحِمْاسة البصرية ٢ : ١٦٩ ، وأُمالي المرتضى ٢ : ٩٣ ، وخزانة الأدب
٢ : ٤٨٧ ، وزهر الآداب ٤ : ١٢٥ .

والأول دون عزو في حسن المحاضرة ٢ : ٣٩٩ .

(١) في حسن المحاضرة : (إن هذا الربيع شيء عجيب ...) . وقد اقترن هذا البيت في كثير من
الكتب مع بيت يختلف الرواة في نسبته بين الحسين بن مطير وأبي بكر الصنوبري والمعوج
الشامي وهو :

ذهب حينئذِ هَـبْـنَا ودر حيث درنا وفضة في السماء

ويرجع في ذلك إلى ديوان الصنوبري ٤٤٧ . ومن غاب عنه المطرب ١٩ ، وخزانة البغدادي

٢ : ٤٨٧ .

- ٩٦ -

وَسَطَهَا جُمَّةٌ مِنَ الشَّدْرِ حُفَّتْ بَغُورٌ مِنْ فِضَّةٍ بِيضَاءِ
طَلَّهَا الْقَطَرُ فَهِيَ تَنْضَاعُ نَشْرًا عَنَبَرِيًّا تُثِيرُهُ فِي الْفَضَاءِ^(٢)

- ١٦٢ -

الناجم :

وَشَذُورٍ مِنْ خَالِصِ التَّيْبِ ضُمَّتْ ضُمَّةٌ حَوْلَهَا تُغَوِّرُ الْأَقَاحِي
يَتَضَاحِكُنْ عَنْ مُؤَثَّرِ دَرٍ عَبَقَاتٍ مُعَنْبَرَاتِ الرِّيحِ
طَالَعَاتٍ فَوَيْقٍ سَاقٍ دَقِيقٍ مَثْنٍ مِنْ سُكْرِهِ وَهُوَ صَاحِ

- ١٦٣ -

الواسطي في الأقحوان والورد :

أَرَى أَقْحَوَانَاتٍ يُطِغْنَ بِنَاصِعٍ مِنَ الْوَرْدِ مُخَضَّرِ الْعَيُونِ نَضِيدٍ^(١)
تُمِيلُهَا رِيحُ الصَّبَا فَكَأَنَّهَا تُغَوِّرُ وَهَتْ شَوْقًا لِلثَّمِّ خُدُودٍ^(٢)

(٢) في الأصل : (تنصاع) ، وهو تصحيف . في الأصل : (تسيه) ، وهو تصحيف .

- ١٦٣ -

نسباً للجدلي في الحماسة الشجرية ١ : ٧٦٢ ، وأنوار الربيع ٥ : ٢٠٧ ، وهما دون نسبة في
نهاية الأرب ١١ : ٢٩١ .

(١) في الحماسة الشجرية ، وأنوار الربيع : (لدى أقحوانات حفن) ، في نهاية الأرب :
(لدى يطغن بناصر) . في الحماسة الشجرية : (مخضر الفصون) . في أنوار الربيع :
(مخضل الفصون) . في نهاية الأرب : (محمر الثياب) .

(٢) في الحماسة الشجرية وأنوار الربيع : (أيدي الصبا) ، في نهاية الأرب : (إذا الريح هزتها
توهمت أنها) .

في الحماسة الشجرية وأنوار الربيع : (هوت شوقاً لمض) . في نهاية الأرب : (قصداً لمض) .
وكلمة (هوت) هنا أجود وأنسب .

- ٩٧ -

م - ٧ -

الباب التاسع عشر في النرجس

- ١٦٤ -

ابن المعتز :

وعُجنا إلى الروض الذي طلَّه الندى وللصبح في ثوب الظلام حريق
كأن عيون النرجس الغض بينه مَداهنٌ دُرٌّ حَشَوهُنَّ عَقِيقٌ^(١)
إذا بلَّهنَّ القطرُ خِلتَ دموعها بكاءً جفون كحلَّهنَّ خَلَوْقٌ^(٢)

- ١٦٥ -

ابن الرومي ، في تفضيله على الورد :

[١ /] لِلنَّرجسِ الفضلُ المَبِينُ لأنَّه زهرٌ ونورٌ وهو نبتٌ واحدٌ^(١)

- ١٦٤ -

- ديوانه ٤ : ١٠٧ ونهاية الأرب ١١ : ٢٣٤ ، والبيتان (٢ و ٣) في الحماسة الشجرية ٢ : ٧٦٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٠٩ ، والتشبيهات ١٩٣ - وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٢
- (١) في التشبيهات والحماسة الشجرية : (الغض بيننا) - في التشبيهات : (بينهن عقيق) .
(٢) في الحماسة الشجرية : (دموع عيون كحلهن) - في التشبيهات : (بكاء عيون ...) .

- ١٦٥ -

ديوانه (نزار) : ٢ : ٦٤٤ ديوانه (كيلاني) ١ : ٧٦ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٣٤ ، وديوان المعاني ٢ : ٢١ ، والتشبيهات ١٩٢ ، وقطب السورور ٤٠ - ٤١ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٠٩ ومطالع البدور ١ : ١٠١ ، والبيتان (١ و ٥) في حلبة الكيت ٢٣٤

(١) في زهر الآداب :

(... المبين إذا بـدا بين الرياض طريفه والتالد) .
في الديوان ، وفي نهاية الأرب ، وديوان المعاني ، وقطب السورور ، ومطالع البدور ، وحلبة الكيت :
(للنرجس الفضل المبين وإن أبى أب وحاد عن الطريقة حائد)

- ٩٨ -

هذي النجوم هي التي ربّتها يحيا السحاب كما يربّي الوالد
تحي مصايح السماء وتارة تحي مصايح الوجوه تراصد
فأنظر إلى الولدين من أوفاهما شهاً بوالده فذاك المجد^(٢)
أين الحدود من العيون نفاسة ورئاسة لولا القياس الفاسد^(٣)

- ١٦٦ -

وقال أبو محمد المهلب يوماً لندمائه : هاتوا أحسن ما رأيتم في النرجس . فأنشد بعضهم قول المعذل* :

أما ترى الشمس قد لانت عريكتها وقد تورّقت الأشجار والقضب
والنرجس الغض لاحت مقاطعه كأن عيون مالها هذب^(٢)
فإنها فضة تعلو زمردة خضراء يضحك منها ناظر ذهب

- ١٦٧ -

وأنشد الثاني قول ابن الرومي :

- (٢) في الديوان وفي زهر الآداب (فتأمل الإثنين ...) . في مطالع البدور وديوان المعاني وقطب السرور : (فانظر إلى الأخوين) - في المصادر المذكورة : (من أدناها)
(٣) في الأصل والحلبة ومطالع البدور والديوان (أين العيون) ..

- ١٦٦ -

☆ هو المعذل بن غيلان بن الحكم بن أعين العبيدي ، وكان أديباً شاعراً ، وكان له من الأولاد أحد عشر - منهم عبد الصمد الشاعر المعروف - وكلهم أديب وشاعر (ت في أوائل القرن الثالث)
(٢) حانت : هلكت ..

- ١٦٧ -

هما له في ديوانه - نصار - ١٤٧ من كلمة طويلة ، والتشبيهات ١٩٤ ، وقطب السرور ٤١ وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٣ .

- ٩٩ -

يَانْرِجْسَ الدُّنْيَا أَمْ أَبَدًا لَتِـــوْفُرَ الْأَفْرَاحِ وَالنَّخَبِ^(١)
دُرُّ الْجَفَوْنَ إِذَا مَثَلَتْ لَنَا ذَهَبَ الْعَيُونِ زَبَرْجَدَ الْقُضْبِ^(٢)

- ١٦٨ -

وَأُنْشِدُ الثَّالِثُ قَوْلَ الْبَسَامِي :
تَرْنُو بِأَحْدَاقِهَا إِلَيْكَ كَمَا تَرْنُو إِذَا خَافَتْ الْيَعَافِيرُ^(١)
مِثْلَ الْيَوَاقِيتِ قَدْ نَظِمْنَ عَلَى زَبَرْجَدٍ بَيْنَهُنَّ كَافُورُ^(٢)

- ١٦٩ -

وَأُنْشِدُ الرَّابِعَ قَوْلَ النَّاشِءِ :
أَخْصُ الصَّفَافَاتِ الَّتِي تَتَأَوَّلُهَا عَنْ كُثْبِ

- (١) في شرح المقامات : (.... ترى أبداً) . وفيه وفي الديوان وقطب السرور : (للإقتراح ودائم النخب) - في التشبيهات : (ودائر النخب) .
(٢) في الديوان وشرح المقامات والتشبيهات : (ذهب العيون در الجفون) - في التشبيهات وشرح المقامات : (إذا مثلن) - في التشبيهات : (لها ..) ..

- ١٦٨ -

- نسبا إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في : التشبيهات : ١٩١ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٢٥ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٢ .
(١) في التشبيهات وشرح المقامات : (بأبصارها) - اليعافير : جمع مفردة : اليعفور (بضم الياء وفتحها) : الظبي الصغير أو الخشف .
(٢) في شرح المقامات والتشبيهات : (... زمرد فوقهن ...) .
وزيد عليها بيت ثالث في هذه المصادر :
كَأَنَّهَا وَالْعَيُونُ تَرْمَقُهَا دَرَاهِمُ وَسَطُهَا دَنَانِيرُ

- ١٦٩ -

هما له في التشبيهات ١٩٣ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٣
في الأصل : (تناولتها) ، وقد رجحنا رواية التشبيهات وشرح المقامات ، إذ الضمير يعود إلى النرجس ..

- ١٧٠ -

عيونٌ بلا أوجه لها حَدَقٌ من ذهبٍ

[١٢٢ /

- ١٧٠ -

وأنشد الخامس قول ابن أبي البغل :

كأننا نرجسُ الغضَّ النُّدي
سُوطُ درٍّ في عَقود عَسجدِ
قد رُكِّبتُ في قُضْب الزَّبَرَجِدِ

- ١٧١ -

وأنشد هو :

كأنما النرجسُ في روضه إذا ثنته الريحُ من قربِ
أقداحٍ ياقوتٍ تعاطيكها أناملٌ من لؤلؤٍ رطبِ
واختاره على الجميع .

- ١٧٢ -

عبدُ الله بنُ طاهرٍ :

ثلاثُ عيونٍ من النرجسِ على قوائمٍ أخضرٍ أملسٍ

- ١٧١ -

جاء البيتان في الجواهر ١٢١ و ١٢٢ منسويين إلى الصنوبري ، وقد نقلها عقق ديوانه إلى
الديوان - التكلة - ٤٦١ . .

- ١٧٢ -

ورد البيت الرابع منها فقط منسوباً لعبد الله بن طاهر في حلبة الكيت ٢٢٠ - والبيتان (١)
و (٢) في الأغاني ٩ : ٥٦ لإبراهيم بن المهدي . وفي حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٩ - ٤١٠ دون نسبة - والبيت
الرابع لابن الرومي في : التشبيهات : ٨٩ ، ونهاية الأرب : ١١ : ٢٣٥ .

- ١٠١ -

كياقوتة بين دُرِّ علا زبرجدة مُنيّة الأنفس
يذكرني ريحهن الحبيب بَ فَيَنْغُصُنِي لَذَّةُ الْمَجْلِسِ^(١)
وأحسنُ ما في الوجوه العيو نَ وَأَشْبَهُ شَيْءٍ مِنَ النَّرْجِسِ^(٢)

- ١٧٣ -

السنوبري ، وأحسنَ في تشبيهه :
يامهدي النرجس أهديتَه ذامَقِلِ مَا أَخْطَأْتُ مَقَلَّتِي
أهديتَه أشبه شيء بها فِي شِدَّةِ الْحَيْرَةِ وَالصَّفَرَةِ

- ١٧٤ -

وقد ملَحَ السروي في تشبيهه لَهَا ذَمُّهُ :
انظرُ إلى نرجس تبسَّدتُ صَبَحاً لَعَيْنُكَ مِنْهُ طَاقَةٌ^(١)
واذكرُ أسامي مُشَبَّهِيهِ بِالْعَيْنِ فِي دَفْتَرِ الْحَاقَةِ^(٢)
وأيُّ حَسَنِ يَرَى لَطَرِي مِنْ يَرْقَانِ يَحُلْ مَاقَةٌ^(٣)
كرايية رُكِبَتْ عَلَيْهَا صَفْرَةٌ بِيضٍ عَلَى رُقَاقَةٍ^(٤)

(١) في الأغاني : (بذكرني طيب ريا الحبيب فِينَعْنِي لَذَّةُ الْمَجْلِسِ) .

(٢) في التشبيهات والحلقة والنويري : (... وَأَشْبَهُ شَيْءٍ بِهَا النَّرْجِسُ) . بضم حرف الروي .

- ١٧٤ -

هي له في حلبة الكيت ٢٣٥ ، ومطالع البدور ١ : ١٠٢ ، واللطائف والظرائف ٩١ ، ونزهة الأنام ١٢٧ .

(١) في الحلقة : (إلى مجلس) ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : (في دقة) ، وهو تصحيف وقد صحناه من المصادر المذكورة هنا . في الحلقة : (واكتب ...) .

(٣) في نزهة الأنام : (وأي حسن لطرف شاك) - في حلبة الكيت : (وأي جنس لعين صب) .

(٤) في اللطائف والحلقة ونزهة الأنام : (كروثة ...) .

- ١٠٢ -

ابن المعتز :

عيونٌ إذا عايَنتَها فكأنَّها مَدَامُهَا من فوق أجفانها دُرٌّ^(١)
مَحَاجِرُهَا بيضٌ وأحداقُها صَفَرٌ وأجسامُها خَضَرٌ وأنفاسُها عِطْرٌ^(٢)

إسحاق بن مُحارب :

تَأْمَلُ من خِلال الشكِّ وانظُرْ إلى آثار ما صَنَعَ المَلِيكُ^(١)
جَفَوْنَ من لَجَيْنٍ نَاضِرَاتٍ كَأَنَّ حِدَاقَهَا ذَهَبٌ سَبِيكُ^(٢)
على قُضْبِ الزَّبْرُجَدِ مُخْبِرَاتٍ بَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ^(٣)

ديوانه ٤ : ٩٣ ، وهما له في نهاية الأرب ١١ : ٢٣٥ ، ونزهة الأنام ١٢٢ - ونسبا إلى محمد بن طاهر في البصائر والذخائر ١ : ٢١٩ .

(١) في نزهة الأنام : (دموع الندى من فوق ...) .

(٢) في نزهة الأنام : (وأجسادها) .

لابن محارب القمي في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٣ وابن محارب القمي - ورد اسمه في البصائر والذخائر ١ : ٤٣٣ وقال : وكان فيلسوفاً - ونسبت لأبي نواس في مقامات السيوطي ١٤ ، واللطائف والظرائف ٩٠ - وليست في ديوانه - وهي دون نسبة في حلبة الكيت : ٢٣٣ .

(١) في حلبة الكيت : (تأمل من خلال الشرب ما ابتدع) - في مقامات السيوطي : (تأمل في رياض الأرض ...) . في محاضرات الأدباء : (تأمل في ربيع الأرض ...) . في اللطائف : (في نبات الأرض) .

(٢) لعل كلمة (ناضرات) مصحفة وصحيحها (ناظرات) وفي الحلبة : (من لجين ناظرات على أحداقها) - في المقامات : (ناظرات بأحداق كما الذهب) - في اللطائف : (شاخصات بأبصار هي الذهب السبيك) .

(٣) في الحلبة والمحاضرات والمقامات : (شاهدات بأن ...) .

العلوي :

ونرجسٍ ذي نظيرٍ ما عَضَّه
حَثَّ على اللهو الفتي وحَضَّه
فَتَّ الريحَ مِسْكَه ورَضَّه
زَبْرَجْدَ وَهَبٍ وَفِضَّه
مِنْ زهرةٍ بِالطَّلِّ رِيَا غَضَّه
مُخَضَّرَةٌ مُصْفَرَّةٌ مُبَيَضَّه
كَأَعْيُنٍ دُمُوعَهَا مَرْفَضَّه
ليست تُرى من حولنا مُنْقَضَّه
مِثْلُ نَجُومٍ لَا تُرى مُنْقَضَّه^(١)
وَعُذْرَةُ اللَّهِ بِهَا مُقْتَضَّه^(٢)

وقولُ الشاعر في ذكر النرجس سقط^(١) :

كَأَنَّ وَهْيَ الدَّمْعِ مِنْ مَجْرَهَا دُرٌّ عَلَى وَرْدٍ وَهْيَ مِنْ نَرْجَسٍ

- (١) في الأصل دموعها (مبيضة) وهو تصحيف ونعتقد أنها كما ثبتناها .
(٢) في الأصل : (وعذرة اللهو بها منقضة) ، وهو تصحيف وصوابه الذي ثبتناه على ما نعتقد .

- (١) هكذا وردت ولعلها (نرجس سقط) .

- ١٧٩ -

وكذلك قول التنوخي :

أما ترى الروضَ قد لاقاك مُبتسماً ومدُّ نحو النِّدامى للسلام يَد^(١)
فأخضرَ ناضرٍ في أبيضٍ يَتَقى وأصفرَ فاقعٍ في أحمرٍ نُضِدا
مثلُ الرقيبِ بدا للعاشقين ضحىً فاحمرُّ ذا خَجَلًا واصفرُّ ذا كَمِدا

ج ١٢٣ / د

- ١٨٠ -

وقول الآخر أقرب :

فأسبلتُ لؤلؤاً من نرجسٍ وسَقَت ورداً وعَضَّتْ على العُنابِ بالبرَدِ^(١)

- ١٧٩ -

هي له في ديوان المعاني ٢ : ١٦ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٥٦
(١) في ديوان المعاني والنهاية : (قد وافاك) .

- ١٨٠ -

هو الواواء الدمشقي في ديوانه ٨٤ - ويرجع إلى التخريج فيه .
(١) في الديوان : (وأمطرت) .

- ١٠٥ -

البابُ العِشرون

في الياسمين والخُرْم^(١) والليثمو^(٢) واللفّاح^(٣) وورقِ العُصْفَرِ والباقلَى^(٤) والنَّبَقِ^(٥)

- ١٨١ -

أنشد في الياسمين :

رَقَّةُ الياسمين والبَهْجَةُ النَّضُّ رَّةُ والمنظرُ الرقيقُ الأنيقُ
كُسوةٌ من عَوَارِضِ عَيْقاتٍ أنفاتٍ بها النِّعَمُ شريقُ

- ١٨٢ -

ابن الرومي في الخُرْم :

وخرَّم في صبغةِ الطيِّبِ السَّهْ تحكي الطَّوَاوِيسَ غدتْ مطاويس^(١)
كلَّها تلكَ الفروعُ المائِسةُ تغمسُها في اللازوردِ غامِسةُ

- ١٨١ -

- (١) الخُرْم : نبت كاللوبياء له ريح لطيف مفرح ومنظر مبهج .
- (٢) ورد في المخطوطة : اللبوا وهو الليون وجاء في كتب اللغة أنه يجوز إسقاط حرف النون منه ، وهو معرَّب .
- (٣) اللِّفَّاح : نبات يقطيني أصفر يشبه الباذنجان طيب الرائحة .
- (٤) الباقلَى والباقلَاء : الفول .
- (٥) النَّبَقُ ، والنَّبَقُ والنَّبَقُ : هو غر شجر الدر .

- ١٨٢ -

- البيتان في ديوانه : ٣ : ١١٧٧ وله في نهاية الأرب ١١ : ٢٨٠ ، والبيت الأول في ديوان المعاني : ٢ : ٢٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٩ . وقد سبق أن رويت بعض الأبيات من الكلمة نفسها - المقطوعة - ٩٣ ..
- (١) في الديوان : (يحكي ...) .

- ١٠٦ -

- ١٨٣ -

آخر في اللَّيْمُو :

حَبَّذَا اللَّيْمُونَ حُسْنًا وَذَكَاءً وَنَضَارَةً^(١)
رَامَ أَنْ يُشَبِّهَهُ النَّا رَنْجُ حُسْنًا وَاسْتِدَارَةً^(٢)
لَوْنُهُ وَالْعَرَفُ وَالشُّكْ لِمِنْهُ مُسْتَعَارَةً

- ١٨٤ -

ابن الرُّومِيّ ، في اللَّفَّاح :

وَمَا أَمْسَ لَا أُنْسَ لَفَّاحَةً حَبُوتُهَا مُسْتَكِينًا حَزِينًا^(١)
حَكَّتْ طَيْبَ نَشْرِكٍ بَيْنَ الْمَلَا حِصْفَرَةً وَجْهِي فِي الْعَاشِقِينَ^(٢)

- ١٨٥ -

العلويُّ في ورق العُصْفَر :

- ١٨٣ -

نسبت لمحمد العباسي في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ ووردت في ستة أبيات .

(١) في محاضرات الأدباء : (وبهاء ونضارة) .

(٢) في محاضرات الأدباء : (خرطاً واستداره) .

- ١٨٤ -

هما في المصون ٥٥ منسويين لأبي بكر بن دريد . ولا يوجدان في ماجع له من شعر . .

(١) في المصون : (ولفاحة طيِّب ريحها ... مستهاماً حزيناً) .

(٢) في المصون : (بين النساء) .

- ١٨٥ -

ماله في ديوان المعاني ٢ : ٣٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤ : ٥٨١ ، وشعر ابن طباطبا

العلوي : ١١٢ -

- ١٠٧ -

ريحانة في اصفرار مهديها شَبَّهْتُهَا بَعْدَ فِكْرَتِي فِيهَا^(١)
أَجِبَّةٌ لَمْ تُصِخْ لِعَاذِلْهَا تَسُدُّ آذَانَهَا بِأَيْدِيهَا^(٢)

- ١٨٦ -

[١ / ١] الصنوبري في الباقلِي :

فُصِّصَ زُمُرْدٌ فِي غُلْفِ دُرٍّ بِأَقْصَاعٍ حَكَتْ تَقْلِيمَ ظَفْرِ
وَقَدْ خَاطَ الرِّيْعُ لَهَا ثِيَاباً بِدِيْعِ اللَّوْنِ مِنْ خَضِرٍ وَصَفْرِ^(١)

- ١٨٧ -

آخر :

(١) في ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء وشعر ابن طباطبا : (بعد فكرة) .

(٢) في الأصل : تشد وهو تصحيف .

- ١٨٦ -

له في : حلبة الكيت ٢٦٩ - ٢٧٠ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، والروضيات : ٦٠ والبيت الأول في محاضرات الراغب ، وهما في ديوان الصنوبري - التكلة - : ٤٨٠ . ونسباً إلى أبي الحسن الأنباري في وفيات الأعيان ٢ : ٢٠٨ ؛ وإلى أبي الحسين عمر الثغري الكاتب في يتيمة الدهر : ٢ : ٣٧٥ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٠٥ - ولابن لنكك في حسن المحاضرة ٢ : ٤٤١ .

(١) في حسن المحاضرة : (وقد حاك الربيع) - في اليتيمة ومعاهد التنصيص : (وقد صاغ الإله ...) . في حلبة الكيت ، والديوان : (لها وجهان) - في حسن المحاضرة واليتيمة : (لها لوانان) . وقد زيد عليها بيت ثالث في اليتيمة هو :

ريبع للقلوب بكل أرض ونقيل لا يميل لشرب خمر
وفي قوله : (ثياباً بديع اللون) : تذكير للوصف ، مع أن الموصوف مؤنث (الثياب) ، وهذا لضرورة الشعر .

- ١٨٧ -

هو للصنوبري في نهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، والروضيات : ٢٠ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٠ ، وديوان المعاني ٢ : ٣٠ ، وتكلة ديوانه ٤٥٤ - وينظر التخريج فيه .

- ١٠٨ -

وَنَبَاتٌ بِاقِلَاءٍ يُشْبِهُ وَرْدَهُ بُلُقَ الْحَمَامِ مَقِيمةً أَذْنَابُهَا^(١)

- ١٨٨ -

كُشَاجِمَ ، وَاسْتَوَفَى فِي وَصْفِهِ :

وَبِاقِلَاءٍ حَسَنِ الْمَجْرَدِ
مِسْكٍ الثَّرَى شَهِدِ الْجَنَى غَضَّ نَدَى^(١)
كَالْعِقْدِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْقِدِ
أَوْ الْفَصْصِ وَصٍ فِي أَكْفِ الْخُرْدِ
أَوْ كِبْنَاتِ اللَّوْلُؤِ الْمُنْضَّدِ
فِي طَيِّ أَصْدَافٍ مِنَ الزَّرْبُوجِ
مَفْرُوشَةٍ بِالْكَرْسَفِ الْمَرْبُودِ
حَبَاتُ دَرٍّ قَمَعَتْ بِإِثْمِدِ^(٢)

(١) شَدَّدَ الشَّاعِرُ لَامَ بَاقِلَاءَ ، مَعَ أَنَّ الْبَاقِلَاءَ بِالْمَدِّ مَخْفِضَةُ اللَّامِ ، وَبِالْقَصْرِ مُشَدَّدَةٌ . وَظَاهِرٌ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ .

فِي النِّهَايَةِ وَدِيَّانَ الْمَعَانِي : (يَشْبِهُ نُورَهَا ... مَشِيلَةٌ أَذْنَابُهَا) - فِي التَّكْلِهِ : (نُورُهُ .. مَشِيلَةٌ ..) .

- ١٨٨ -

دِيَّانُهُ ١٥١ - ١٥٢ ، وَدِيَّانُ الْمَعَانِي ٢ : ٢٣٠ ، وَ (١ ، ٢ ، ٣) فِي نِهَايَةِ الْأَرْبِ ١١ : ٢١ .

(١) وَرَدَ عَجَزَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيَّانِ عَلَى هَذَا النِّحْوِ : (بِيَاغٌ مَسْعُودٌ الْأَغْرَ الْأَسْعَدُ) . وَالبَاغُ هُوَ الْبَسْتَانُ فِي الْفَارْسِيَّةِ .

(٢) الْكَرْسَفُ هُوَ الْقَطْنُ . الْمَرْبُودُ : الْمَنْفُوشُ . الْإِثْمِدُ : الْكُحْلُ .

- ١٠٩ -

الباب الحادي والعشرون

في الشاهسفرم^(١) والنمّام^(٢)

- ١٨٩ -

أنشد :

لم يَكُنِ النَّامُ نَمَامَا بل كان للأشوار كَتَامَا
لكنه نَمَّ على نشره فأوسع الأنف تشامَا

- ١٩٠ -

آخر :

شَمَّ أنفي وحنَّ قلبي غَرَامَا نشر نَمَامُه الطريَّ الجنيَّ
نُزهة العين خُصرة وتراه نُزّة الأنف بالمِشَمَّ السذكيَّ

- ١٩١ -

في الشاهسفرم :

وخط من الريحان أخضر ناعمٍ له ورقات فوق ساقٍ له لذنٍ
/ ب [له نفحات يملأ الأنف نشرها مُضخّة بالمسك من صيب المزنِ

● يلاحظ أنه لم يذكر شيئاً عن وصف النبق ، مع أنه عده فيما سيذكره في هذا الباب - العشرين - ولعله سقط في النسخ .

(١) في الأصل : (شاهفرم) ، وهو تصحيف ، واستدركنا صوابه من نهاية الأرب ١١ : ٢٤٩ ، والشاهسفرم كلمة فارسية معناها (ملك الرياحين) وهو في العربية الحبق . وقال التويري : « والعرب تسمية الضيمران والضومران . وكذلك جاء في التاج (ضمير) .

(٢) النَمّام : هو النعنع النهري ، وسمي كذلك لسطوع رائحته وانتشارها ، فهو ينم عن مكان وجوده .

- ١١٠ -

- ١٩٢ -

وفيه :

ضَمُرْتُ كَالضَّيْمَرَانِ مِنْ حُبِّ حُورِ حَسَّانِ
يُذَكِّرُنِي نَشْرَهُ طَيْبَ نَسِيمِ الْجَنَانِ

الباب الثاني والعشرون

في الخيري^(١)

- ١٩٣ -

ابن الرومي :

خَيْرِيُّ وَرِدِ أَتَاكَ فِي طَبَقِهِ قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ مِنْ عَيْقِهِ^(١)
قَدْ خَلَعَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ الْهَجْرُ بِالْأَلْوَانِهِمْ عَلَى وَرَقِهِ

- ١٩٤ -

ابن المعتز :

مِنْ خَيْرِ الْخَيْرِيِّ بِالْوَرْدِ فَهُوَ مِنَ الْقُومِ عَلَى بُعْدِ^(١)
فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ هَذَا يَرَى وَذَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالْخُصْدِ

(١) الخيري : هو المنشور المعروف وله ألوان مختلفة .

- ١٩٣ -

له في ديوانه - نصار - ٣ : ١٧١٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٧٣ .

(١) في الديوان : (... في طبق) .

- ١٩٤ -

ديوانه ٤ : ٧٠ ، والأوراق ٣ : ٢٥٠ .

(١) في الديوان : (مآخِيزٌ للخيري) . في الأوراق : (مآخِيزٌ للخيري ... صار من القرب إلى البعد) .

- ١١١ -

البابُ الثالثُ والعِشرونُ

في السُّوسَن^(١)

- ١٩٥ -

الأخْطِلُ الاهْوَازِيّ :

سَقِيّاً لأَرْضٍ إِذَا مَا نِمْتُ أَرَقْنِي بَعْدَ الْمَدْوِ بِهَا قِرْعُ النِّوَاقِيسِ^(١)
كَأَنَّ سُوْسَنَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيسِ^(٢)

- ١٩٦ -

وله فيه :

وَكَأَنَّ سُوْسَنَهَا سِبَائِكُ فَضَّةٍ غَضَّ النَّبَاتَ ، فَأَزْرَقَ أَوْ أَقْمَرَ^(١)
حُمَلْتُ سَقِيطَ الطَّلِّ فِي وَرْقَاتِهِ فَكَأَنَّـهُ مُتَبَسِّمٌ مُسْتَعْبِرٌ

السُّوسَنُ : نوع من الزهر معروف . وجاء في التاج أنه فارسي معرب . ويقال له أيضاً : السُّوسَن .

- ١٩٥ -

له في أمالي القاضي ١ : ٢٦٨ ، والتشبيهات ١٩٦ ، والحاسة الشجرية ٢ : ٧٦١ ، ونهاية الأرب
٢ : ٢٧٥ ، والثاني في سمط اللآلي . وهما له في المستطرف ٢ : ١٨٥ .

ونسبا لابن المعتز في : من غاب عنه المطرب ٣٥ ، ونزهة الأنام ١٤٥ ، وليسا في ديوانه .

ونسبا لأبي نواس في : حلبة الكيت ٢٤٩ ، ومطالع البدور ٢ : ١١٢ ، وليسا في ديوانه .

(١) في القاضي والسمط : (إذا ماشئت نبهني) . في الحلبة ، والشجرية ، ومن غاب عنه المطرب

ونزهة الأنام ومطالع البدور : (نبهني) . في الحلبة : (بعد المجوع) .

(٢) في النهاية ، ونزهة الأنام : (شارقة) .

- ١٩٦ -

له في نهاية الأرب ١١ : ٢٧٦ .

(١) في النهاية : (أو أحر) .

- ١١٢ -

- ١٩٧ -

الصنوبري :

حلبتُ دَرَّ السُّرورِ في حلبٍ من رياض تدعو إلى الطربِ [٢٥]
كأنما السُّوسنُ الأنيقُ بها أسنةٌ والشقيقُ كالغذبِ

- ١٩٨ -

ابن المعتز :

والسُّوسنُ الأزادُ منشورُ الحللِ كقطنٍ قد مَسَّه بعضُ البَلَلِ^(١)

- ١٩٨ -

ديوانه ٤ : ٧٤ ، وزهر الآداب ٢ : ٢١٨ ومن غاب عنه المطرب ٣٣ ، نزهة الأنام ١٤٤ ،
التشبيهات ١٩٥ ، الأوراق ٣ : ٢٥٢ ، وعجزه في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ .
(١) في الأوراق ونزهة الأنام : (والسوسن الأبيض) . ويسمى السوسن الأبيض : السوسن الأزاد .

- ١١٣ -

م - ٨ -

البابُ الرابع والعشرون

في النَّارَنْج

- ١٩٩ -

أنشد :

سَقِيًّا لِأَيَامِنَا وَنَحْنُ عَلَى رُؤُوسِنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلَا^(١)
فِي جَنَّةٍ ذُلَّتْ لِقَاطِفِهَا قُطُوفُهَا الدَانِيَاتُ تَذِيلَا
كَأَنَّ نَارَنْجَهَا يُلَوِّحُ عَلَى أَغْصَانِهَا حَامِلًا وَمَحْمُولَا^(٢)
سَلْسَلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ حَمَلَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ قَنَادِيلَا^(٣)

- ٢٠٠ -

أنشد :

- ١٩٩ -

المنشد هو كشاجم والأبيات في ديوانه ٢٨٨ ، ومن غاب عنه المطرب ٤٢ ، ونهاية الأرب ١١ : ١١٣ - ١١٤ ، والأبيات (٣ و ٤) في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ؛ ونسبت لابن المعتز في نزهة الأنام ٣٣٢ . وليست في ديوانه .

- (١) في الديوان ، ومن غاب عنه المطرب ، ونزهة الأنام : (يا حبذا يومنا ونحن على ...) .
- (٢) في الديوان والمحاضرات : (كأن أترجها تميل به) ، وفي نهاية الأرب : (كأن أترجها يلوح ...) ، في من غاب عنه المطرب : (كأن أترجها تميل بها) ، في نزهة الأنام : (أترجها تيس به) .
- (٣) في محاضرات الأدباء ، ونزهة الأنام : (من ذهب أصفر ...) .

- ٢٠٠ -

نسب أبو هلال العسكري لنفسه البيتين (٢ و ٣) في ديوان المعاني ٢ : ٣٢ . ونسبت إلى ابن المعتز في حلبة الكيت ٢٦٦ ، ولإبراهيم بن أبي الضحاك في نشوار المحاضرة ٣ : ٢٥٥ ، وهي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ ، والمستطرف ٢ : ١٨٠ ، والبيت الثاني في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ، ونزهة الأنام ٣٣٩ .

- ١١٤ -

وأشجار نارنجٍ كأن ثمارها حقائق عقيق قد ملئن من الدرّ
تطالعنا بين الغصون كأنها خدود غوانٍ في ملاحفها الخضِر^(١)
أتت كلُّ مُشتاقٍ برياً حبيبه فهاجت له الأشواق من حيث لا يدري^(٢)

- ٢٠١ -

ابن لنكك :

وأغصانٍ مَفُوفَةٍ حِسانٍ ومنها ما يرى كالصُولجان^(١)
كأن بها تُدِيّاً ناهداتٍ غلائلها صُبِغْنَ بزَعفران^(٢)

- ٢٠٢ -

آخر :

وحسنِ نارنجَةٍ قد شَفَّ مَنْظَرُها كأنها سَفَنٌ قد مَسَّها الذهب^(١)

- (١) في الحلبة والمستطرف : (مطالعها) . في ديوان المعاني والحلبة : (خدود عذارى) . في المستطرف : (قدود عذارى) . في نزهة الأنام : (نهود عذارى) .
(٢) في ديوان المعاني والحلبة ونهاية الأرب : (الأحران) . في المستطرف : (الأشجان) .

- ٢٠١ -

نسباً للوأواء الدمشقي في ديوانه ٢٢٨ ، وللسلامي في نزهة الأنام ٣٣٩ ، وهما دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ ، والمستطرف ٢ : ١٨٦ .

- (١) في نهاية الأرب : (وأغصان مقومة) . والمفوفة : هي الرقيقة المخططة . في ديوان الوأواء ونزهة الأنام : (ونارنج تميل به غصون) . في المستطرف : (ونارنج يلوح على غصون) . في ديوان الوأواء : (فيغدو ميلها كالصولجان) .
(٢) في ديوان الوأواء ونزهة الأنام : (أشبهها تُدِيّاً ناهدات) .

- ٢٠٢ -

- (١) السَفَن : جلد خشن يجعل على قوائم السيوف . وقد شبه به قشر النارج . ومثل ذلك قول بعضهم . نهاية الأرب ١١ : ١١١ في النارج أيضاً :
كأنه مستعار الشبيه من سَفَن مذهب أو جباه لوّنَه الشفق

- ١١٥ -

- ٢٠٣ -

آخر:

وذكّية في صُفرة الدينار مَجْدولة الحافاتِ والأقطارِ
يُغني عن المِصباحِ ضوءُ شعاعها فكأنما هي كُبّةٌ من نارِ

- ٢٠٤ -

آخر:

كأنما النارُ نَجَّ لما بدتُ أغصانُه في الورقِ الحُضِرِ
ب / أزمردٌ أبدي لنا أنجماً معجونةً من خالصِ التبرِ
إذا تحيينا بها خلتنا نستشيقُ المسكَ من النُشْرِ^(١)

- ٢٠٥ -

آخر:

ونارُ نَجٍ رأيتُ على غُصون كرمَمانِ النهودِ على القُدودِ
له من أحمرِ الياقوتِ لونٌ وإما شئتَ من ذهبِ الصَّيْدِ

- ٢٠٦ -

آخر:

- ٢٠٤ -

هو كشاجم . ديوانه ٢٤٢ .

(١) في الديوان : (به) . في الأصل : (خلتها تستشيق) ، هو تصحيف .

- ٢٠٦ -

هي دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ .

- ١١٦ -

حَدَائِقُ أَشْجَارٍ كإِقْبَالِ دَوْلَةٍ
أَنَارَتْ بِنَارِ نَجِّ لِرِيَاءِ فِي الْحَشَا
إِذَا مَا حَفَى أَغْصَانُهُ فَكَأَنَّهَا
عَلَيْكَ أَوْ الْبُشْرَى أَتَتْ بِفَقِيدٍ^(١)
مَوَاقِعُ وَصَلٍ مِنْ فَوَادٍ عَمِيدٍ
صَوَالِجَةُ الْأَصْدَاغِ فَوْقَ خُدُودِ^(٢)

- ۲۰۷ -

آخر :

رِيَاضٌ مِنَ النَّارِ تُجْ كَالْأَمْنِ وَالْمَنَى
يُجَلِّي الْعِشَاعَ عَنْ نَاطِرِي كُلِّ نَاطِرٍ
فَمِنْ أَخْضِرِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ
وَمِنْ أَحْمَرِ كَالْأَرْجَوَانِ إِذَا بَدَا
وَمِنْ أَصْفَرٍ كَالصَّبِّ يَبْدُو كَأَنَّهُ
إِذَا لَاحَ فِي أَشْجَارِهِ فَكَأَنَّهُ

- (١) في نهاية الأرب : (أتت لقعيد) .
(٢) في نهاية الأرب : (فكأنه) .

- ۲۰۷ -

هي دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ - ١١٥ ، وورد البيت السادس في ديوان المعاني ٢ : ٣٢ ، وعجز هذا البيت السادس ، في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ، منسويين للقاضي التنوخي .

- (١) في الأصل : (زبرجد) . الميناء : جواهر الزجاج .
 (٢) في نهاية الأرب : (وكالراح) .
 (٣) في ديوان المعاني : (في أغصانه) . وقد أخذ ابن وكيع منه قوله في الجلتار :
 يحكي فصـوص عقيـقـى في قبـة من زبرجـد

- 117 -

الباب الخامس والعشرون

في الأثرَج

- ٢٠٨ -

ابن دُرَيْد :

جِسْمٌ لَجَيْنٍ قَيْصُـهُ ذَهَبٌ زُرَّ عَلَى لُـعْبَةٍ مِنَ الطَّيِّبِ^(١)
فِيهِ لِمَنْ شَمُّهُ وَأَبْصَرُهُ لَوْنٌ مُحِبٌّ وَرِيحٌ مُحْبُوبٌ

- ٢٠٩ -

السروي :

[١ / ١] مَتَهَدَّلَاتٌ فِي الرِّيَاضِ كَأَنَّهَا فَوْقَ الْغُصُونِ نَوَاهِدُ الْأَبْكَارِ
وَإِذَا الصَّبَا وَرَدَتْ بِنَشْرِ نَسِيمِهَا وَرَدَتْ بِمَسْكَةٍ جُؤْنَةِ الْعُطَارِ

- ٢١٠ -

المفجع :

- ٢٠٨ -

له في : من غاب عنه المطرب ٤٢ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ،
وديوانه ، نقلا عن النهاية والمحاضرات .

ونسبا إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في معجم الشعراء ٣٨٤ ؛ وهما دون عزو في المصون ٥٥ ؛ وفي
مقامات السيوطي ٢٩ مع بيت ثالث تقدمها هو :

انظر إلى صنعة المليك وما أظهر في الأرض من أعجـاجـيب

(١) في معجم الشعراء : (ركب فيه بديع تركيب) . في المصون ومقامات السيوطي : (ركب في
الحسن أي تركيب) . في من غاب عنه المطرب : (مركب في بديع تركيب) .

- ١١٨ -

تَخَالُهَا فِي اخْضِرَارِ الْغُصُو نِ نَوَاهِدَ بَيْنَ مُلَاءِ الْقَصَبِ^(١)
لَهَا وَرَقٌ كَرِقَاقِ الْفِرْنَدِ فَوْقَ غُصُونِ دِقَاقِ الْقُضْبِ^(٢)

البَابُ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ

فِي الْأَذْرِيُونِ^(١)

- ٢١١ -

ابنُ رشيد* :

أَحْسَنُ بِالْأَذْرِيُونِ مِنْ رِيْحَانَةٍ عَلَى الرِّيَاحِينَ جَمِيعاً زَاهِيَةً
أَزْرَارُ دِيْبَاجٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَى وَهْنٌ فِي الصُّبْحِ عَيُونُ سَامِيَةٍ^(١)

- ٢١٠ -

- (١) فِي الْأَصْلِ : (الْقُضْب) ، وَهُوَ تَصْحِيفُ . (وَالْقَصْب) : ثِيَابُ رِقَاقٍ نَاعِمَةٍ مِنْ كَانٍ ،
وَاحِدَتُهَا قُصِيٍّ مِثْلُ عَرَبِيٍّ : عَرَبٌ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : (رِقَاقُ الْقُضْب) ، وَهُوَ تَصْحِيفُ ، وَصَوَابُهُ فِي رَأْيِنَا مَا ثَبَتْنَا .

☆ ☆ ☆

- (١) الْأَذْرِيُونُ : هُوَ وَرْدٌ أَصْفَرٌ لَارِيحٍ لَهُ . وَهُوَ صَنْفٌ مِنَ الْأَقْحَوَانِ ، وَمِنْهُ مَا نَوَارُهُ أَحْمَرٌ .
وَقَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ : إِنَّ نَوَارَهُ ذَهَبِيٍّ فِي وَسْطِهِ رَأْسٌ صَغِيرٌ أَسْوَدٌ . وَاسْمُهُ فَارِسِيٌّ وَمَعْنَاهُ لَوْنُ
النَّارِ (نَهَايَةُ الْأَرْبِ ١١ : ٢٧٧) .

- ٢١١ -

- ☆ ابْنُ رَشِيدٍ : لَعَلَّهُ ابْنُ الرَّشِيدِ أَبُو عَيْسَى أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ . وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ ،
وَعَرَفَ بَابِنَ الرَّشِيدِ ؛ أَوْ أَخُوهُ أَبُو أَيُّوبَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّشِيدِ . وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا شَاعِراً رَقِيقاً .
الْأَوْرَاقُ ٣ : ٨٨ - ٩٧ .

- (١) لِلْسَّرِيِّ الرَّفْعَاءُ بَيْتٌ يَشْبَهُهُ هُوَ : - دِيْوَانُهُ ٦٨ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ١١ : ٢٧٩ -
تَرَاهُ عَيُوناً بِالنَّهَارِ نَوَاطِرَ وَبَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَزْرَارُ دِيْبَاجٍ

- ١١٩ -

كأنها مـداهنٌ من ذهبٍ مُشْرِقاتٌ وَسَطَهنَ غاليه^(٢)

- ٢١٢ -

آخر :

تَحْمِلُ أَذْرِيونَةَ مَكَانَ سَيْفِ الْمُجْتَلِي
كَأَنَّهَا سَـوَادُهَا فِي وَسْطِ وَرْدِ شَكْلِ
خَالٍ عَلَى وَجْنَتِهِ حَفٌّ بِوَرْدِ الْحَجَلِ

- ٢١٣ -

آخر :

وَحُمِّلَ أَذْرِيونَةَ فَوْقَ أُذُنِهِ كَكَاسٍ عَقِيقِي فِي قَرَارِهَا مِسْكَ^(١)

- ٢١٤ -

العلوي :

(٢) في الأصل : (مشرقات) ، ونظنها مصحفة (مشرقات) من التشريق ، وهو الجمال والإشراق والري .

في ديوان المعاني : (مشرقات) . وهو تعبير جيد أيضاً ومعناه : منتصبات بارزات .

- ٢١٣ -

هو لابن المعتز في ديوانه ٢٤٠ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٩ ، وقطب السرور ٦٥٩ .

(١) في ديوان المعاني : (وصير أذريونة) . في متن الأصل : (فوق خده) وقد كتب فوق كلمة (خده) كلمة (أذنه) .

- ٢١٤ -

ورد منسوباً له في ديوان المعاني ٢ : ٢٧ ، وكذلك عجزه في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٩ ، وجاء فيها أن البيت ٨ في وصف الخرم ، وهو ضرب من الزهر) .

- ١٢٠ -

وأشرقَ أَذْرِيُونُهَا فَكَأَنَهَا صِمَامَاتُ وَشْيٍ هَيَّئْتُ لِلْمَخَازِنِ^(١)

- ٢١٥ -

ابن المعتز :

سَقِيًّا لِرَوْضَاتٍ لَنَا بِكُلِّ نَوْرِ حَالِيَّةٍ^(١)

عِيُونُ أَذْرِيُونِهَا وَالشَّمْسُ فِيهَا كَالْيَلِيَّةِ^(٢)

مَمْدَاهِنَّ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَّةٍ / ١٢٦]

وفي الباب ضُروبٌ تستقبلُ الشمسَ وتدورُ معها حيثُ دارتُ . ومعرفةُ العرب
بذلك معرفةً عَيَانٍ ومُشاهدةً .

- ٢١٦ -

قال الحُطَيْئَةُ في القصيدة التي أولها :

عَفَا مُسْحَلَانٌ مِنْ سُلَيْمَى فَحَامِرَةٌ

(١) في ديوان المعاني : (وطوس فيها خرم) .

- ٢١٥ -

ديوانه ٤ : ١٢٤ ، والبيتان (٢ و ٣) له في ديوان المعاني ٢ : ٢٦ ، ونهاية
الأرب ١١ : ٢٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٩ ، وأنوار الربيع ١ : ٩٠ ، والعمدة ٢ : ٢٢٥ ، ومطالع
البدور ١ : ١١١ .

(١) في الديوان : (من كل نور) .

(٢) في جميع المصادر : (كأن أذريونها) . في الديوان : (تحت سماء هامية) . في محاضرات
الأدباء : (فوق سماء هامية) . في ديوان المعاني : (غب سماء هامية) .

- ٢١٦ -

هو في ديوانه ١٨٠ ، ومعجم البلدان ٨ : ٥١ .

وقام البيت :

- ١٢١ -

ولم يأت مُفْعَلان في شيء من العربية إلا هذا ، وحرف آخر وليس لها ثالث .

- ٢١٧ -

بِمُسْتَأْسِدِ الْقَرْيَانِ حَوَّ تِلَاعَةً فَنُؤَاوَهُ مِيلًا إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرَةً^(١)

- ٢١٨ -

وقال الأعشى :

ماروضةً من رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةً خَضَاءً جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِيلُ
يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِيقٌ مُؤَوَّزٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ^(١)
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَاشِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ذِئْنًا الْأَصْلُ

عفا مسحلان من سليمى فحامره تَمْشَى بِهِ ظِلْمَانُهُ وَجَادَرُهُ
ومسحلان : واد . وحامر : أرض ، وفي معجم البلدان أنه واد بالسماوة من ناحية الشام . وقيل إنه
أيضاً واد في رمال بني سعد ، وموضع في ديار غطفان ، معجم البلدان (حام ٣ : ٢٠٢) .

- ٢١٧ -

ديوانه ١٨١ وهو له في الحيوان ٦ : ٣٦٥ ، ولقطران العبسي في ٥ : ١٠٣ ودون عزو في
المخصص ١٠ : ٢١٩ .

(١) وردت كلمتا : (القرىان ، وتلاعه) دونما تقط في الأصل .
المستأسد : من استأسد النبات : إذا طال وأتم . القرىان مفردة القرى : وهو مجرى الماء إلى
الرياض . التلاع مفردة تلعة وهي مسيل الماء إلى الوادي .

- ٢١٨ -

هي في ديوانه : ٤٣ .

(١) فسروا قوله : « يضحك الشمس » بمعنى : يدور معها كيفما دارت .
المكتهل : ماعم نبتة ونوره .

- ١٢٢ -

وقال ذو الرمة :

حَوَاءَ قَرَحَاءَ أَشْرَاطِيَّةٌ ذَكَفْتُ فِيهَا الذَّهَابَ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِمُ^(١)
قالوا في تفسير قَرَحَاءَ : في وسطها نَوَازَةٌ بِيضَاءُ تَضَاحِكُ الشَّمْسِ . وذكر ذلك
المُحَدِّثُونَ أَيْضاً ، مِنْهُمْ الصُّنُوبَرِيُّ . وَحَسَبَكَ بِهِ وَصَافاً لِلْأَنْوَارِ وَالْأَزْهَارِ
وَالْأَعْشَابِ ، وَأَيَّامِ الدَّجْنِ وَالسَّحَابِ وَالشَّمْسِ وَالْجَدَاوِلِ ؛ وَذَاكَ مِنْ أَحْوَالِهَا ،
وَمُتَّيْراً مِنْ سَرَائِرِهَا وَدَقَائِقِ مَحَاسِنِهَا بِأَحْسَنِ دِيْبَاجَةٍ ، وَأَرْقَ كُسُوفَةٍ ، وَأَغْضُ
لَفْظٍ ، مَا لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو نَوَاسٍ فِي الْخَمْرِ وَالطَّرْدِ ، وَابْنُ حَازِمٍ فِي الْقِنَاعَةِ ، وَأَبُو
عَبَادَةَ فِي الْخِيَالِ ، وَالْعُلُويُّ^(٢) فِي السَّمَاءِ وَالنَّجُومِ ، بَلْ أَمْرُ الْقَيْسِ فِي صِفَةِ
الْخَيْلِ ، وَالنَّابِغَةُ فِي الْإِعْتِدَارِ ، وَالْأَعَشَى فِي الْخَمْرِ ، وَزُهَيْرٌ فِي الْمَدْحِ ، وَالشَّمَاخُ فِي
وَصْفِ الْحَمْرِ وَالْأَعْيَارِ^(٣) وَابْنُ مَقْبَلٍ فِي وَصْفِ الْقِدَاحِ ، وَذُو الرُّمَّةِ فِي وَصْفِ
الْقَلَوَاتِ وَالْمِنَاهِلِ وَالْحَرَاتِ وَالْمُحَاجِرِ وَالْحَرَائِبِ^(٤) ، وَعُورَانُ^(٥) قَيْسٍ فِي خَصَائِصِهِمْ

هو في ديوانه ٢١٩ وينظر فيه التخريج .

القرحاء : هي التي فيها نور وزهر . الأشرطية : المنسوبة إلى أشرط ، وهي كواكب ثلاثة .

(١) في الأصل : (قرعاء) ، وهو تصحيف .

(٢) يقصد من قوله (العلوي) ابن طباطبا .

(٣) في الأصل : (الأعياد) وهو تصحيف . والأعيار جمع عير وهو الحمار .

(٤) في الأصل : الجرائي ، وهو تصحيف . ولعل صوابه ما أثبتناه إذ أن ذا الرمة قد أكثر من

وصف الحرياء في شعره وشعر به . ومن ذلك قوله في ديوانه ١ : ٢٠٣ :

كَأَنَّ يَدَيَّ حَرِيَّاتَهَا مَتَشُمًّا يَبْدَأُ عَجْرَمٌ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَائِبٌ

وقوله . ديوانه ٢ : ٨٤٥ :

إِذَا جَمَلَ الْحَرِيَاءُ بِيِضَ لَوْنِهِ وَيَخْضَرُ مِنْ لَفْحِ الْمَجِيرِ غِبَاغِبُهُ

وقوله - ديوانه ٣ : ١٢١٤ :

١ / ١ [التي بها يكلفون ، [و]^(٦) في أساليبهم التي يسلكها يلهجون .

- ٢٢٠ -

وقال الصنوبري :

وتدور [مائلة] تجاه الشمس ما دارت فتحسبها تدور بكوكب^(١)

- ٢٢١ -

قال ابن الرومي :

وضحكتها كالورد جاءته ديمة بكت فوقه حتى تضاحك عابسه^(١)
تصلي لقرن الشمس ميلاً رؤوسها إليه إذا لم يتبع الريح مائسه^(٢)

إذا جعل الحرباء مما أصابه من الحر يلوي رأسه ويرنج
وهذا قليل من كثير .

(٥) أقحمت على النص في الأصل كلمتا (اسم شاعر) بين لفظتي (عوران) و (قيس) ، وقد اسقطناها من النص إذ لا معنى لها فيه .

أما عوران قيس فخمسة شعراء هم - في الجمهرة والقاموس والتاج :

(عور) : تميم بن مقبل - والراعي - عبيد الله بن حصين - والشماخ - معقل بن ضرار - وعمر بن أحرر الباهلي - وحيد بن ثور الهلالي - أما في اللسان فقد ورد اسم الأعور الشني بدل الراعي .

(٦) أضفنا حرف (الواو) لافتقار السياق إليه .

- ٢٢٠ -

البيت غير موجود في ديوانه .

(١) زدنا لفظة (مائلة) مكان فراغ في الأصل . ولعل الوزن والمعنى يستقيمان معها .

- ٢٢١ -

هما في ديوانه - نصار - ٣ : ١١٧٣ .

(١) في الديوان : (منحتكها كالروض جادته ديمة) . وهذه الرواية أقوم وأعلى .

(٢) في الديوان : (يصلي ... رؤوسه إليها) .

- ١٢٤ -

- ٢٢٢ -

التنوخي :

قد لاح في الروض آذريونٌ مُبتسماً كالتبر شيبَ بِمِسْكٍ فيه مَذرورِ
كأنه وشعاعُ الشمسِ يُضحكه خيلانُ خدٍّ معنى القلبِ مهجورِ

- ٢٢٣ -

آخر :

شُوسَ لها في حينِ مَطْلَعِ شمسها طُلُوعٌ ، وفي حينِ الغُروبِ غُروبٌ^(١)
تَفْتَحُ إن لاحت سُوراً بضوئها كما سُرَّ بالرأي المصِيبِ مُصِيبٌ^(٢)
وتنضمُّ إن جاء الظلامُ كأنه رقيبٌ عليها والضياءُ حبيبٌ

- ٢٢٤ -

التنوخي :

آذَرِيُونٌ لاحَ في الحِـدائِقِ
مُلْتَهَباً مِثْلَ التَّهَابِ البَارِقِ
كَأَنَّهُ عِنْدَ ذُرُورِ الشَّارِقِ
نُقْطَةُ مِسْكٍ فَوْقَ خَدِّ العَاشِقِ

- ٢٢٣ -

هي للقاضي التنوخي في نهاية الأرب ١١ : ٢٧٨ وقد استهلها بالبيت التالي :

وآذريون مثل خد مقيم لأحشائه خوف الفراق وجيب

(١) في نهاية الأرب : (من حين مطلع ... وفي وقت الغروب غروب) .

(٢) في الأصل : (بالساري المصب مصيب) وقد ثبتنا رواية نهاية الأرب إذ هي أصح وأكثر صواباً . ولعل ماورد في الأصل مصحف (الرأي) .

- ١٢٥ -

أَوْ جَزَعَةً فِي ذَهَبِ الْخَانِقِ
 أَوْ مُزْنَةً سَوْدَاءُ فِي بَوَارِقِ
 تَبَسُّمُ الشَّمْسِ ابْتِسَامَ الْوَامِقِ
 سُورَ مُشْتَقٍ بِقُرْبِ شَائِقِ
 وَوَجْهَ مَهْجُورٍ بِطِيفِ طَارِقِ
 ثُمَّ سَرَى عِنْدَ الظَّلَامِ الْغَاسِقِ
 مُنْقَبِضاً كَمَثَلِ طَرْفِ خَافِقِ
 أَوْ كَحَبِيبٍ مِنْ رَقِيبِ رَامِقِ

البابُ السابعُ والعشرون

في البَهار^(١)

- ٢٢٥ -

الفضلُ بنُ إسماعيلَ * :

/ ب [كلُّ الرِّبيعِ مَـوَاخِيرٌ وَمُنْتَزَةٌ فالنُّورُ مُخْتَلِفٌ وَالرَّوْضُ مُشْتَبِهٌ
 ترى البَهارَ صَفُوفاً فِي جَوَانِبِهِ كَأَنَّهُ أَغْنَى تَغْفِي وَتَنْتَبِهٌ

- ٢٢٦ -

آخر :

(١) البَهار: هو الأفحوان الأصفر .

- ٢٢٥ -

☆ هو الفضل بن إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي شاعر من أهل
 قنسرين ، ذكر في معجم الشعراء : ٣١٢ .

- ١٢٦ -

ماترى صبغة البهار أعيرتُ صُفْرَةُ الْمُسْتَهَام رِيحَ يَهْجِرُ
ورقاتٌ مُسْرِقاتٌ تَجَلَّتْ حَشَوُ نُوَارِهَا وَذَائِلُ تَبْرِ^(١)

- ٢٢٧ -

ابن المعتز :

وَحَلَّقَ الْبَهَارَ فَوْقَ الْآسِ جُمُجَمَةٌ كَهَامَةِ الشَّمْسِ

الباب الثامن والعشرون

في الجُلْنَار^(١)

- ٢٢٨ -

أبو فراس ، وأجاد في وصفه :

- ٢٢٦ -

في الأصل : مسترقات ، بعدم تقط . وقد تكون مسرقات : من السَّرَق وهو شقي الحرير . أو
مشرقات من الشَّرَف ، وهو صباغ يميل إلى الحمرة .

- ٢٢٧ -

هو في ديوانه ٤ : ٧٤ ، والأوراق ٣ : ٢٥٢ ، ومن غاب عنه المطرب : ٣٣ .

(١) جاء في التاج أن كلمة جلنار معربة (كلنار) بالفارسية بضم الكاف الممزوجة بالقاف - ولعلها
كالحجيم المصرية - وقال النويري (١١ : ١٠١) الجلنار هو زهر رمان بري فارسي أو مصري .

- ٢٢٨ -

له في ديوانه ٢ : ١٩٤ ، ومعاهد التنخيص ٢ : ١٠١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٣٢ ، ونهاية
الأرب ١١ : ١٠٤ ، وحلبة الكيت ٢٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ ، والمستطرف ٢ : ١٨٥ ، وزهر
الأداب ٢ : ٢١٩ ، و (١ و ٢) في مقامات السيوطي ٢٨ .

(١) في حسن المحاضرة : ومقامات السيوطي : (مشرف) . في محاضرات الزاغب : (وجلنار
أحمر) . في حلبة الكيت : (الشجرة) .

- ١٢٧ -

جُلْنَـارٌ مُشْرِقٌ على أَعـ____الي شَجَرَةٍ^(١)
 كَأَنَّ فِي رُؤُوسِهِ أَحْمَرَةً وَأَصْفَرَةً^(٢)
 قُرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرْقٍ مُعْصَفَرَةٍ^(٣)

- ٢٢٩ -

آخر :

طَلَعَ الْجُلْنَارُ فِي وَجْنَةِ الْمَعْدِ شَوْقَ يَحْمَرٍ خَجَلَةٍ وَحَيَاءِ
 كَزُجَاجٍ مُلْتَنٍّ مِنْ حُمْرَةِ الْحُمْرَةِ صِرْفًا إِلَى السَّقَاةِ مِلَاءِ

- ٢٣٠ -

ابن المعتز :

وَجُلْنَارٍ كَاخْمِرَارِ الْوَرْدِ أَوْ مِثْلِ أَعْرَافِ دَيُوكِ الْهِنْدِ^(١)

- ٢٣١ -

وفي وصف الرمان هذا عجيب :

- (٢) في نهاية الأرب وحسن المحاضرة : (كَأَنَّ فِي أَغْصَانِهِ) . في المستطرف : (كَأَنَّهُ فِي غِصْنِهِ) .
 (٣) في المحاضرات والحلبة ، وزهر الآداب ، والمستطرف : (فِي خِرْقَةٍ) .

- ٢٣٠ -

ديوانه ٤ : ٧٤ ، ومن غاب عنه المطرب ٣٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٣٢ ، والأوراق
 ٣ : ٢٥٢ ، والتشبيهات ١٩٥ وزهر الآداب ٢ : ٢١٨ .

- (١) في الأوراق ، وحسن المحاضرة ومن غاب عنه المطرب ، وديوانه ، وزهر الآداب : (كَاخْمِرَارِ
 الْخَدِّ) وهذه الرواية أجود .

- ٢٣١ -

هي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٣١ ، ومقامات السيوطي
 ٢٧ ، ونزهة الأنام ٢١٩ .

- ١٢٨ -

ولاحِ زُمَانُنَا فَرَيْنَا بين صَحيح و بين مُقْتُون^(١)
 كَانَهُ حَقَّةً وَإِنْ فَتَحَتْ فَضْرَةً مِنْ فُصُوصِ يَاقُوتِ^(٢)
 وَكُلُّ مُصْفَرَةٍ مَعْصَرَةٍ تَفُوقُ فِي الْحُسْنِ كُلَّ مَنَعُوتِ^(٣) [١٢٨]
 الباب التاسع والعشرون^(١)

في التَّفَاحِ

- ٢٣٢ -

الرَّقِي :

وَتَفَاحِيَةٍ غَضَّةٍ عَقِيقِيَّةٍ الْجَوْهَرِ
 تَنَدَّتْ بِمَاءِ الرِّيحِ فِي رَوْضِهِمَا الْأَخْضَرِ^(١)
 فَجَاءَتْ كَمَثَلِ الْعُرُوسِ فِي لَازِهِمَا الْأَحْمَرِ^(٢)
 ذَكَرْتُ هَهُمَا الْجُلْنَارَ فِي خَدَّكَ الْأَزْهَرِ *
 فَلَيْتَ سُرُوراً هَهُمَا إِلَى الْقَلْبِ دَحِ الْأَكْبَرِ
 وَأَنْتَ لَهَا حَاضِرٌ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَحْضَرْ^(٣)

(١) في النهاية وحسن المحاضرة والمقامات : (فأهجننا) في نزهة الأنام : (قد لاح رماننا بروضته) .

(٢) هو ثالث في المصادر المذكورة . وفيها : (فإن) .

(٣) في المصادر المذكورة (من كل مصفرة مزعفرة) .

(١) في الأصل : الباب الرابع والعشرون ، وهو خطأ في التسلسل .

- ٢٣٣ -

له في نهاية الأرب ١١ : ١٦٤ .

(١) في الأصل : (تبدت) ، وهو تصحيف ، وقد صححناه من النهاية .

(٢) في الأصل : (فحاكت) ، هو تصحيف ، وقد صححناه من النهاية .

(٣) في نهاية الأرب : (وأنت لنا) ، وهذه الرواية جيدة .

- ١٢٩ -

م - ٩ -

- ٢٣٣ -

آخر :

تَفَاحَةً تُذَكِّرُ صَفْوِ الْوَدِّ وتبعث النفس لحفظ العهد
كأنها مقطوفة من خدِّ نسيها يحكي نسيم الورد

- ٢٣٤ -

ابن المعتز :

تُفَاحَةً مَعْضُوضَةً كانت رسول القبل^(١)
كأن فيها وجنة تنقبت بالحنجل^(٢)
تناولت كفي بها ناحية من أمني
لست أرجي غير ذا ياليت هذا دام لي

- ٢٣٥ -

ابن المعتزل :

تَفَاحَةً مِنْ عِنْدِ تَفَاحِهِ بالمسك والعنبر تفاحه

- ٢٣٣ -

هما دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١٦٤ .

- ٢٣٤ -

له في ديوانه ١١٣ ونهاية الأرب ١١ : ١٦٥ ، والبيت الأول في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٢ .

(١) في محاضرات الأدباء : (صارت) .

(٢) في الديوان : (لو كان فيها وجنة) .

- ٢٣٥ -

هما لأبي هفان في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٢ مع بيت ثالث يلي الأول هو :
أخذتها من كف ظبي وقد كانت إليه النفس مرتاحه

- ١٣٠ -

مَامِسْهَا طَيْبٌ وَلَكِنْهَا بِاشَرَهَا بِالْكَفِّ وَالرَّاحَةِ

- ٢٣٦ -

آخر :

فَدَيْتُ مِنْ حَيَّا بِتَفَاحَةٍ مِنْ خِلْعِ التَّوْرِيدِ مِنْ وَجْنَتِهِ^(١) [١٢٨ /
نَسِيْهَا يُخْبِرُنِي أَنَّهُ تَسْتَرِقُ الْأَنْفَاسَ مِنْ نَكْمَتِهِ^(٢)
لَمَّا حَكَتْ لَوْنَيْنِ مِنْ حُسْنِهِ قَبَّلَتْهَا شَوْقاً إِلَى وَجْنَتِهِ^(٣)

- ٢٣٧ -

الصَّنُوبَرِي :

فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ صَادِقَةَ الرِّيحِ تُسَمَّى صَدِيقَةَ الْأَرْوَاحِ
وَشَحَّتْهَا يَدَاهُ مِنْ خَالِصِ التَّبَرُّ بِسَطْرِ يَجُولُ جَوْلَ الْوِشَاحِ
كُسَيْتْ صِبْغَةَ الْمَلَا حَةَ لَمَّا صُبِغَتْ صِبْغَةَ الْخُدُودِ الْمِلَاحِ

- ٢٣٨ -

آخر :

تُخَالُ تَفَاحَتُهَا فِي لَوْنِهَا وَقَدْ دَهَا
تَنَاوَلَتْهَا كَفُّهَا مِنْ صَدْرِهَا وَخَدَهَا

- ٢٣٩ -

نهاية الأرب ١١ : ١٦٥ ، وحلبة الكيت ٢٥٦ دون عزو .

- (١) في نهاية الأرب : (في خِلْع) . في حلبة الكيت : (... كأنها في اللون من وجنته) .
- (٢) في نهاية الأرب : (من ريقته) .
- (٣) في نهاية الأرب وحلبة الكيت : (حكمت نوعين) . في نهاية الأرب : (إلى نكمته) . في الحلبة : (إلى رؤيته) .

في (متن) الأصل : نكمته وهي مستدركة في ٢٣٧ الهامش (وجنته) .
له في نهاية الأرب ١١ : ١٦٦ ، وديوان الصنوبري - التكلية - ٤٦٨ - ٤٦٩ نقلاً عن النويري .

- ١٣١ -

الباب الثلاثون

في السَّفَرَجَل

- ٢٣٩ -

أُنشدَ :

لَكَ فِي السَّفَرَجَلِ مَنْظَرٌ تَحْظِي بِهِ وَتَفُوزُ مِنْهُ بِشَمِّهِ وَمِذَاقِهِ
هُوَ كَالْحَبِيبِ سَعَرَتْ مِنْهُ بَحْسَنِهِ مُتَأَمِّلًا ، وَبِلِثْمِهِ وَعِناقِهِ
يَحْكِي لَكَ الذَّهَبَ الْمُصْفَى لَوْنُهُ وَتَزِيدُ بِهِجْتُهُ عَلَى إِشْرَاقِهِ^(١)
فَالشُّطْرُ فِي أَعْلَاهُ يَحْكِي شَكْلَهُ تُدَيِّ الْكَعَابِ إِلَى مَدَارِ نِطَاقِهِ^(٢)

- ٢٤٠ -

آخِرُ :

سَفَرَجَلَاتٌ خَرَطَهُمَا مِثْلُ الثُّيْدِيِّ النَّهْدِ^(١)

- ٢٣٩ -

نسبت إلى الصنوبري في نزهة الأنام ٢٥٣ ، وهي في ديوانه - التكلة - ٤٨٣ ويقول محققه إنها له في مباحج الفكر ٤٨٠ و (١ و ٣ و ٤) في غرائب التشبيهات الورقة ٥٩ / ١ وهي دون نسبة في حلبة الكيت ٢٥٨ .

وفي نهاية الأرب ١١ : ١٦٩ منسوبة إلى السري الرفاء ، ولم أجدها في ديوانه .

(١) في الديوان ونزهة الأنام : (يحكي لنا) .

(٢) في الأصل : (فالشكل من أعلاه) ، وقد ثبتنا رواية الديوان لأنها أصح .

وقد روي بيت خامس في الديوان ونزهة الأنام وحلبة الكيت هو :

والشطر من سفـــــــــــــــــلاه يحكي سُرة من شادن يزهو على عشاقه

- ٢٤٠ -

دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١٦٩ ، ومقامات السيوطي ٣١ .

(١) في المقامات : (سفرجل كأنه ...) .

- ١٣٢ -

زَهْرٌ حَكَتْ بِلَوْنِهِا صَيْغَةً مَاءَ الْعَسَجِدِ^(١)

- ٢٤١ -

آخر :

إِنَّا هَيَّجَ الْبَلَا حِينَ عَضَّ السَّفَرَجَ^(١)

وَلَقَدْ قَامَ لِحَظِّهِ لِي عَلَى الْقَلْبِ بِالْفَلَا^(٢)

- ٢٤٢ -

[كُشَاجِم]^(١) :

[١٢٩]

مُلَمَّمَاتٌ كُكَّرَاتُ التَّبْرِ

مُعْتَنِقَاتٌ لِدَقِيقِ الْخَضْرِ^(٢)

مُشْتَمِلَاتٌ بَثِيَابِ صُفْرِ

(٢) في المقامات : (يحكى اصفرار لونه ...) .

- ٢٤١ -

هما لأبي عيشونة الحيايط في نشوار المحاضرة ٢ : ١٩٨ ، ومصارع العشاق ٢٢٢ ، وللخياط في العقد الفريد ٨ : ١٣٨ ، ولشباب ماجن في تزيين الأسواق ٢ : ١١٧ .

(١) في نشوار المحاضرة : (ولقد هيج) . في العقد الفريد : (يوم غض) .

(٢) في العقد الفريد : (ولقد قام لحظ عيني على القلب بالقل) .

وفي نشوار المحاضرة :

(ولقد قام حبكم في فؤادي بأعلى الملا)

وقد زيد عليها بيتان في العقد الفريد ، وبيت في تزيين الأسواق .

- ٢٤٢ -

(١) ورد هذا في الأصل دون عزو ، وقد زدنا اسم كشاجم لأن الأبيات له ، وهي في ديوانه ٢٤١ ،

والأشطار الثلاثة (١ و ٢ و ٤) في مقامات السيوطي ٣١ دون عزو .

(٢) في الديوان والمقامات : (من كرات) . في مقامات السيوطي : (معنقات برقاق خضر) .

- ١٣٣ -

بِنَكْهَةِ الْعِطْرِ وَفَوْقَ الْعِطْرِ^(٣)
يَزُرُّنَا فِي الْعَصْرِ بَعْدَ الْعَصْرِ^(٤)

- ٢٤٣ -

آخر :

إِن السَّفْرَجِلَ رِيحَانٌ وَفَاكِهَةٌ يَحْظِي الْمَشْمُ بِهِ وَالذُّوقُ وَالنَّظَرُ
يَحْكِي وَذَيْلُ تَبْرِ أَوْ لَهْيَبَ لَطْفٍ شَبَّتْ ضَحَى وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُنْتَشِرُ

الباب الحادي والثلاثون

في الآس

- ٢٤٤ -

الْأَخِيطِلُ الْأَهْوَازِيُّ :

لِلْآسِ فَضْلُ بَقَائِهِ وَوَفَائِهِ وَدَوَامُ نَضْرَتِهِ عَلَى الْأَوْقَاتِ^(١)
الْجَوُّ أَغْبَرُ وَهُوَ أَخْضَرُ وَالثَّرَى يَبْسُ وَيِيدُو نَاضِرَ الْوَرَقَاتِ
قَامَتْ عَلَى قُضَائِهِ وَرَقَاتُهُ كِنِصَالِ ثَبَلٍ جَدٍّ مُؤْتَلَقَاتِ^(٢)

- ٢٤٥ -

الناجم :

- (٣) وورد في مقامات السيوطي بدل الشطر الثالث هذا الشطر : (أطيّب من نشر سلاف الحمر) .
(٤) في الديوان : (تزورنا) .

- ٢٤٤ -

هي له في نهاية الأرب ١١ : ٢٤٢ ، والبيتان (١ و ٢) له في حسن المحاضرة ٢ : ٤١٧ ،
ومقامات السيوطي ٢٠ .

- (١) في حسن المحاضرة والمقامات : (ودوام منظره) .
(٢) في حسن المحاضرة : (قامت على أغصانه) ، وفيه وفي المقامات : (جن مؤتلقات) .

- ١٣٤ -

قُضِبَ أَنْ آسٍ لَوِيَتْ بِخُضْرَةٍ أَعْطَفَهَا
تَبْزِلُ عَنْ دِيْبَا جَاةٍ مَوْتَقَةٍ أَفْوَافَهَا^(١)
مَنْصُوبَةً أَوْرَاقَهَا مُرَهَفَةً أَطْرَافَهَا
كَأَصْبَعٍ دَاعِيَةٍ مِنْ شِدَّةٍ تَخَافَهَا

- ٢٤٦ -

وكتب الحزأرزي إلى صديق أهدى إليه آساً وورداً :
أَبْدَعْتَ فِي كُلِّ الْمَكَارِمِ سَابِقاً حَتَّى لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي إِهْدَائِكَ
أَتَحَفَّتَنِي بِالْوَرْدِ قَبْلَ أَنْ أَنِى فِي قُضْبِ آسٍ غَضَّةٍ كِإِخَائِكَ [١٢٩ /
فَالْوَرْدُ عَنْ نَفَفَاتٍ وَذَكَ مُخْبِرٌ وَالْآسُ يُخْبِرُ عَنْ دَوَامٍ وَفَائِكَ^(٢)
فَاسْئَلْ وَنَشْرُ الرُّوضِ حُسْنَ ثَنَائِكَ وَاعْمُرْ وَعَمُرِ الْآسَ طَوْلَ بَقَائِكَ^(٣)

- ٢٤٥ -

(١) وردت كلمة (تبزل) التي ثبتناها هنا في الأصل دون تقط ومتأرجحة بين (تنزل) و (تبزل) وقد رجحنا الأخيرة . وتبزل : تشق أو تتشقق عن ديباجة .

- ٢٤٦ -

له في التحف والمدايا : ٦٧ .

- (١) في التحف والمدايا : (عن نفحات عرضك) .
(٢) في التحف والمدايا : (ونشر الورد .. وعهد الآس ...) .

- ١٣٥ -

الباب الثاني والثلاثون

في اللَّيْنَوْفَر^(١)

- ٢٤٧ -

أنشد :

وَبِرْكَةٍ حَفَّتْ بَلَيْنَوْفَرٍ أَلْوَانُهُ بِالْحِسْنِ مَنَعَوْتَهُ^(١)
 نَهَارُهُ يَنْظُرُ مِنْ مَقْلَةٍ سَاحِيَةِ الْأَحَاطِ مَبْهُوتَهُ^(٢)
 وَإِنْ بَدَا اللَّيْلُ فَأَجْفَانُهُ فِي لَجَّةِ الْبَرْكَةِ مَسْبُوتَهُ
 كَأَنَّا كُلُّ قَضِيبٍ لَه يَحْمِلُ فِي أَعْلَاهُ يَاقُوتَهُ

- ٢٤٨ -

التنوخي :

خُذْهَا إِلَيْكَ مِنَ الْغَزَالِ الْأَحْوَرِ يَحْكِي تَنَسُّهُمُ نَسِيمَ الْعَنْبَرِ
 أَهْدَى السَّرُورَ غَدَاةً أَهْدَى شَادِنٍ طَرِبَاً إِلَيْكَ تَحِيَّةَ اللَّيْنَوْفَرِ
 مَتَوَسَّطاً فِي لَوْنِهِ مَتَعَصِّراً أَحْسَنُ بِمَنْظَرِهِ وَطِيبُ الْمَخْبَرِ
 أَضْحَى يَغَارُ عَلَى مَلَا حَةِ حُسْنِهِ فَيَظْلُ يَسْتَرْهَا وَإِنْ لَمْ تُسْتَرِ
 يَنْضُمُ ضَمَّ الْعَاشِقَيْنِ تَلَاقِيَاً مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَفَرُّقٍ وَتَحْسِرِ

(١) ويقال له : النِيلَوْفَر ، والنِيلُوفَر ، والنَيْنَوْفَر . وهو اسم فارسي معناه النيلُ الأَجْنَحَة ،
 ومعروف في مصر بالبشنين وبعرائس النيل . وهو نبت مائي يورق ويزهو على سطح الماء
 ومنه الأزرق والأصفر والأحمر والأبيض (نهاية الأرب : ١١ : ٢١٩ - ٢٢٠) .

- ٢٤٧ -

نسبت إلى السري الرفاء في نهاية الأرب ١١ : ٢٢٤ ، ولم أجدها في ديوانه . ووجدت الأبيات
 (١ و ٢ و ٤) في ديوان ابن المعتز ٣٠٤ ، وفي حلية الكيت ٢٥٢ منسوبة إليه أيضاً .

(١) في ديوان ابن المعتز وحلبة الكيت : (وبركة تزهو ...) .

(٢) في ديوان ابن المعتز وحلبة الكيت : (شاخصة الأجفان مبهوته) .

- ١٣٦ -

وَإِذَا تَفَتَّحَ مُكْرَهَا أَبْدَى لَنَا لَوْنًا يَمِثُّلُ فِي فُصُوصِ الْجَوْهَرِ
وَكَاثِمًا أَوْرَاقَهُ مَصْقُولَةً شَقُّقُ الْحَرِيرِ التُّسْتَرِيِّ الْأَخْضَرِ^(١)
وَنَحَالَهُ الرَّأْوُونَ نَجْمًا سَاطِعًا لَيْسَ الْحِدَادَةُ عَلَى فِرَاقِ الْمُشْتَرِي
أَلْفَ الْمِيَاءِ تَشَاكُلًا بِلِقَائِهِ فَمَتَى يَفَارِقُ شَكْلَهُ لَمْ يُبْصِرِ [١٣٠]
فَيَعْبُومُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَتَحَنَّبُ وَتَوَادُّدٍ وَتَكْسُرُ^(٢)

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي الزَّعْفَرَانِ

- ٢٤٩ -

أُنْشِد :

أَلْقَى الْقِنَاعَ وَمَا طَ النَّقْبَ مِنْ ذَهَبٍ مِثْلَ الْقَبَائِلِ شَتَّى قُمْنٍ فِي نَسَقِ
كَأَنَّهُ أَلْسُنُ الْحَيَاتِ قَدْ شَدِخَتْ رُؤُوسَهَا فَاكْتَسَتْ مِنْ حُمْرَةِ الْقَلَقِ
مِنْ لَابِسِ حُمْرَةٍ مِنْ وَجْهِ ذِي خَجَلٍ وَلَا بَسِ صُفْرَةٍ مِنْ وَجْهِ ذِي فَرَقِ

- ٢٥٠ -

الْبَادَانِي

وَوَرَدَ السُّلْـ زَعْفَرَانُ أَرَادَ يَحْكِي صَبَايَا قَدْ بَكَرْنَ عَلَى احْتِشَامِ
طَوَالِجٍ مِنْ خِلَالِ الْأَرْضِ حُمًا كَمَا طَلَعَ النَّصَالُ مِنَ السِّهَامِ

- ٢٤٨ -

(١) التُّسْتَرِي : نسبة إلى تَمْتَر وهي مدينة بخوزستان .

(٢) التَحَنَّبُ : الانحناء والانتكاس .

- ٢٤٩ -

ورد البيتان (٢ و ٣) في نهاية الأرب ١١ : ٢٤٥ دون عزو مع ثلاثة أبيات أخرى .

- ١٢٧ -

حَبَالِي بِالثَّلَاثِ وَهْنِ أَيْمٍ وَلَمْ تَنْكُحْ بِجِلٍّ أَوْ حَرَامٍ^(١)
كَتْخِطِيفِ الْمَطْرُزِ فِي كَيْامٍ بِـ لَامٍ ثَمَ لَامٍ ثَمَ لَامٍ

- ٢٥١ -

وقال غيره

وَكَأَنَّ وَرْدَ الزَّعْفَرَانِ مَضَاحِيكَ قَدْ جَمَعْتَ لَعَسَ الْمُقْبِلِ وَاللَّامِي
أَوْ أَنْصَلَ فَوْقَ التُّرَابِ شَرِيدَةً قَدْ فَارَقْتَ بَعْدَ الرِّمَايَةِ أَسْهَمًا^(١)

- ٢٥٢ -

آخر :

وَالزَّعْفَرَانُ الْغَضُّ أَبْدَى لَنَا إِبْرِيْمًا طَاقَاتُهُ تُنَشِّرُ
حُمْرًا وَصَفْرًا فِي تَرَاكِيْبِهِ كَأَنَّهَا تَخْجَلُ أَوْ تُذْعَرُ

- ٢٥٠ -

(١) كان الوجه أن يقول : وهن أيامي أو أيامي أو أيامات أو أيّمْ ، ولكنه عوض عن ذلك بالمصدر
لضرورة الشعر والمفرد من هذه المجموع : أيّمْ وهو يطلق على الرجال والنساء . والأيامي هم
الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء .

- ٢٥١ -

هما دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ٢٤٥ .

(١) في النهاية : سديدة ، وهذه الرواية جيدة ، ولعلها أصح من رواية الأصل .

- ٢٥٢ -

الإبريسم : بفتح السين وكسرهما : الحرير ، وهو معرب ، ومنهم من يفتح الهمزة والراء ، أو
يكسر الهمزة ويفتح الراء (اللسان : برسم) .

- ١٣٨ -

الرقى :

بدا الزعفران لدى روضة فظل النسيم بهـا ينسيم
فأوراقه مصمت أزرق وطاقاته فيه إبريسم

الباب الرابع والثلاثون [١٣٠ / ب]

في مَشْمُوم الطَّيِّب ، وما تستعمله العرب ، وتنفرد به العَجَم ؛ والكلام في مفردة ومَرْكَبه ، ومخلوقه ومَصْنُوعه ، وجامده وذائبه ، ومُتَاسِكه ومائعه ، وما كانت صَمْعُ شجر يَنْتَفِضُ ، أو عِرْقُ عود يَنْبَسُ ، أو قَذَفُ حيوان يَقْلِسُ ، أو طُفَاوَةٌ بحر تزفر^(١) ، أو معروف المنبت أو مجهول المَعْدِنِ ؛ واشتقاق مشهوره ، وإيراد ما صرّفته الشعراء من معانيه وتشبيهاته . والله الميسر للمُراد ، وبه الحول والقوة .

المِسْكُ

فالمِسْكُ سُمِّيَ مِسْكًا لأنه يُمَسِكُهُ الغزال في سُرَّتِه . والميم والسين والكاف تضعها العرب على حَبْسٍ^(٢) الشيء وارتباطه والمنع من استرساله وتَساقطه . والمَسَاكَةُ البُخْلُ وحَبْسُ المال . ورجُلٌ مَسِيكٌ . والمَسْكُ : الجلدُ لإمساكه ما

(١) هكذا وردت . وزفر أخرج نَفَسَهُ بعد مدّه - ولعلها تحريف (دسر) أي دفع وجاء في اللسان « وفي حديث ابن عباس وسئل عن زكاة العنبر فقال : إنما هو شيء دمره البحر أي دفعه موج البحر وألقاه إلى الشط فلا زكاة فيه » .

● كسر كل من ابن سيده في التخصيص ١١ : ١٨٩ - ٢٠٦ ، وأبي هلال العسكري في التلخيص ١ : ٢٨٤ - ٣٩٠ باباً على الطيب وأسمائه وأنواعه واستعماله ولصوقه وأسماء أوعيته وما إلى ذلك .

(٢) في الأصل : (جنس) وهو تصحيف .

فيه - والمأسوكة : التي أخطأت خافضتها^(٣) فأصابت من مسكها غير موضع الخفض . والمسكة سوار من قرن أو عاج لتماسكه . قال أبو وجزة^(٤) يصف الحمير في وردها الماء ، وهو^(٥) من نادر تشبيهات العرب :

- ٢٥٤ -

حتى سلكن الشوى منهن في مسك من نسل جوابة الآفاق مهداج^(١)
أي إذا أدخلن قوائمهن في الماء فصار لها بمنزلة المسك .

العنبر

العين والباء والراء تضعها العرب لجواز الشيء ومصبه وقلة تمكنه ولبثه . وهو متصل ونونه زائدة ، كأنه عبر البحر بنفسه . وهو يجيء طفاوة على الماء لا يدري أحد معدنه . وعبرت الرؤيا : أخرجتها من حال النوم إلى حال اليقظة ، كعبور البحر من جانب إلى جانب . وناقعة^(١) عبّر أسفار ، أي يقطع بها الطريق ويعبر .

(٣) في الأصل : (قافهما) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : (أبو وجره) وهو تصحيف .

(٥) كلمة (هو) ساقطة من السطر ومكتوبة فوقه .

- ٢٥٤ -

هوله في اللسان (مسك) و (هـج) ، وفي التلخيص ١ : ٢٤٩ ، والمخصص ٤ : ٤٨ وإصلاح المنطق ٧٠ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٤٢ .

(١) في الأصل : (النوى) بدل (الشوى) ، وهو تصحيف . والشوى : أطراف الجسم . جوابة الآفاق : هي الريح - وعنى بقوله (من نسل جوابة الآفاق) : الماء لأن الريح تستدر السحاب وتلقحه فيطر ، فالماء من نسلها - والمهداج من الهدج وهو حنين الناقة على ولدها ، وجعله هنا وصفاً لصوت الريح .

(١) يقال أيضاً : ناقعة عبّر وعبّر أسفار : بكسر العين وفتحها .

- ١٤٠ -

والعنبر سَكَّةَ في البحر - والعنبر الترس^(٢) - والعنبر اسمُ قبيلة^(٣) . والعنبرة شِدَّةُ الشِّتَاءِ . وَسُمِّيَتِ الشَّعْرَى العَبُورُ^(٤) لأنها عبرت المَجْرَةَ - والاعتبارُ بالشَّيءِ إنما هو التَّمَثُّلُ بين حالَيْهِ - والعنبرة على فِعْلَةٍ نَوْعٌ منه كالرَّكْبَةِ والقَعْدَةِ^(٥) - [١٣١]
والعنبرة الذَّمْعَةُ لِعُبُورِهَا العَيْنَ وخروجها من الجَفْنِ .

وعلى ذِكْرِ العنبر وخروجه وعُبُورِهِ^(٦) ، فإنَّ ثلاثةَ أَشْيَاءَ لا يَعْرِفُ أَحَدٌ مَعْدِنَهَا . أحدها العنبر ، وهو يَجِيءُ طِفَاوَةً على وجهِ الماءِ - والثاني المُمَيَّاي بأَرْضِ فَارَسَ ، ومعناه مُومٌ أي ، أي شَمْعُ الماءِ . ولا يَدْرِي أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ أَوْ يَنْبُئُ . وله بَيْتٌ مَقْفَلٌ على بابِهِ ، وعليه حَرَسٌ عَدُولٌ يَفْتَحُونَهُ كُلَّ سَنَةٍ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ وحضورِ المَشَايخِ . وفي مَجْرَى الماءِ حَوْضٌ نُصِبَتْ عَلَيْهِ مَصْفَاءَةٌ كَالْفِرْبَالِ يَجْرِي فِيهَا الماءُ [إلى خَارِجٍ ، فَيَبْقَى]^(٧) المُمَيَّاي [فَيُجْمَدُ]^(٨) وَيُؤْخَذُ إِلَى الحِزَانَةِ .

والكَهْرَبَا نَوْعٌ مِنَ الحَرَزِ الأصْفَرِ يَطْفُو على بَحْرِ العَرَبِ وَبَحْرِ طَبْرِشْتَانَ ،

-
- (٢) سمي الترس كذلك لأنهم كانوا يستعملون في صنعه جلد سمكة العنبر .
(٣) سميت كذلك نسبة إلى جدها العنبر بن عمرو بن قيم وهو من الشعراء الجاهليين .
(٤) الشعري العبور : كوكب نير . وهما شعريان : أحدهما الشعري العبور هذه والثانية تسمى الفميصاء وتزعم العرب أنها بكت على إثر اختها الشعري العبور حتى غصت فسميت كذلك (اللسان : شعر) .
(٥) الركبة والقعدة بالكسر : الضرب من الركوب والقعود كالجلسة . وبالفتح المرة الواحدة منها .
(٦) لفظة (وعبوره) مزيدة فوق السطر مع إشارة (صح) .
(٧) جاء في الأصل مكان هذه الجملة جملة : (أو ينبع) ولا معنى لها هنا ، وقد استدركنا ما ثبتناه من كتاب الجماهر للبيروني ٢٠٤ ، حيث عقد فصلاً عن الموميائي ، وتقل من هذا الكتاب (المشوم) التعريف بالموميائي .
(٨) زدنا الفاء إذ يقتضيها السياق ، وهي في الجماهر أيضاً .

ولا يُعرف مَعْدَنَهُ^(١) والعنبرُ الأشهبُ ليس هو من قول الأعشى في شيء :

- ٢٥٥ -

وَبَنُو الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبُ بِالْحَيْرَةِ يَمْشُونَ غُدُوَّةً كَالسَيُوفِ
وَإِنَّمَا الشُّهْبَةُ لِلَّوْنِ^(١) .

الكافور

هو فاعولٌ ، من الكَفَر وهو التَغْطِيَةُ ، كَالنَّاقُورِ مِنَ النَّقْرِ ، والقاموسُ
من الْقَمْسِ . تقول قَمَسْتُهُ في الماءِ أَي غَطَّطْتُهُ . وهو ماءٌ جَوْفِ شَجَرٍ مَكْفُورٍ ؛
فَيَفْرِزُونَهُ بِالْحَدِيدِ ، فَإِذَا خَرَجَ وَانْتَفَضَ إِلَى ظَاهِرِهِ ، وَضَرَبَهُ الْهَوَاءُ انْعَقَدَ^(١)
كَالصُّوْغِ الْجَامِدَةِ عَلَى الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ . وَالْكَافُورُ الطَّلُوعُ . وَالْكَفَرُ الْقَرْيَةُ ،
وَالْكَفَرُ الْعَظِيمُ مِنَ الْجِبَالِ . قال الشاعر :

- ٢٥٦ -

تَطْلُعُ رِيَاءَهُ مِنَ الْكَفَرَاتِ^(١)

وَالْكَافِرُ الْبَحْرُ . وَالْكَافِرُ اللَّيْلُ . وَالْكَافِرُ السَّائِرُ نِعْمَةً اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ .

(١) وردت هذه الفقرة أيضاً في كتاب الجواهر : ٢١١ نقلاً عن السري الرفاء . وعلق عليها البيروني بقوله : « إن الكهربا ليس بخرز ، وإنما قطع تحك منها خرز وغيرها » .

- ٢٥٥ -

هو في ديوانه : ٢١٢ ، وفي اللسان والتاج (شهب) .

(١) الشبهة لون يبيض يصدعه سواد في خلاله ، والعنبر الجيد أشهب . أما الشبهة في بيت الأعشى فهي الجمال . وقد سمي بنو المنذر الأشاهب لجمالهم (اللسان : شهب) .

- ٢٥٦ -

(١) الشاعر هو عبد الله بن ثمر الثقفي في اللسان ومقاييس اللغة (كفر) وقام البيت :
له أرج من بحر الهند ساطع تطلع رياءه من الكفرات

- ١٤٢ -

وَالْكَافِرُ الزَّارِعُ لَتَوْرِيَّتِهِ الْحَبِّ^(٢) فِي الْأَرْضِ . قَالَ :

- 20V -

وكافر مـات على كفره وإنما الجنّة للكافر
والكفارة تغطية الإثم في اليمين الفاجرة ، والنذور الكاذبة كالمغفرة^(١) من [١٣١ /
أخذها من الغفر فإنه ستر الذنب ، ومن أخذها من قول العرب : اصبغ
ثوبك فإنه أغفر للوسخ ، أي أحمل له ، فإنه حمل الذنب عن المذنب ، وترك
مؤاخذته به . يقال : كفر الرجل يكفر إذا وضع يده على صدره . قال
حريز :

- 20A -

فَإِذَا سَمِعْتَ بِجَرِّ قَيْسٍ بَعْدَهَا فَضَعُوا السَّلَاحَ وَكَفُّوا تَكْفِيرًا

العود

اسمُهُ اشتقاقه ، كقول المحدث :

- 209 -

يَا حَسَنًا اسْمُهُ لَهُ صِفَةٌ فَمَنْ يُسَمِّيهِ فَهُوَ وَاصِفُهُ
وهو شَجَرٌ فِيهِ عِرْقُ الْعُودِ كَالْمُرْخِ فِي أَصْلِ الصَّنَوْبَرِ ، وَالْعَقْصُ فِي شَجَرِ

(٢) في الأصل : (الزرع) وكلمة الحب مستدركة فوقها مع إشارة صح .

- ۲۵۷ -

(١) في الأصل : كالمغفر دون هاء .

- ۲۵۸ -

هو في ديوانه ١ / ٢٣١ ، واللسان (كفر) .

- ۱۴۳ -

الْبَلُوطِ ؛ وَهِيَ حُرَّاقُ الْمَقْدَحَةِ . فَإِذَا حَمَلَهُ الْبَحْرُ وَقَدْ أَذْرَكَ ، وَجَرَفَهُ الْمَاءُ ،
أَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ ، فَبَقِيَ الْعُودُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ عَلَى النَّارِ ، وَتَفَتَّتَ مَا سِوَاهُ
وَبَلِيَ .

وعلى ذكر العود أنشد الباهليُّ في أبيات المعاني :

- ٢٦٠ -

وَلَسْتُ بِزُمَيْلَةٍ نَأْنِيًا جَبَانٍ إِذَا رَكِبَ الْعُودَ عُودًا^(١)
وَلَكِنِّي أَجْمَعُ الْمُؤَنَسَا تِ إِذَا مَا الرِّجَالُ اسْتَخَفُّوا الْحَدِيدًا^(٢)
إِذَا رَكِبَ الْقَوْسَ السَّهْمَ . وَقَدْ أَلْغَزَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ ، أَنْشَدَ الْبَاهِلِيُّ :

- ٢٦١ -

وَمَيِّتَةٌ بَعَثَتْ مَيِّتًا قَوْلِي حَثِيثًا هُوَ الْجَاهِدُ^(١)
طَلِيعَةٌ حَيٌّ إِلَى حَيَّةٍ يُرْجِي النِّجَاةَ بِهَا الشَّاهِدُ^(٢)
يُرِيدُ الْقَوْسَ وَالسَّهْمَ فِي النَّزْعِ وَالْإِرْسَالِ . وَالْحَيُّ وَالْحَيَّةُ : الْقَانِصُ

- ٢٦٠ -

- هما دون عزو في أساس البلاغة (عود) ، والبيت الثاني في اللسان (أنس) .
- (١) في الأصل : (يا أبا) ، وهذا تصحيف وصوابه من الأساس . في الأصل : (حنان) ، وهو
تصحيف . وفي الأساس : (ضعيف إذا ...) . ويقال : ركب العود عوداً إذا هاجت الفتنة .
والزُمَيْلَةُ : الضعيف الجبان الرذل - والنأْنَاءُ العاجز الجبان .
- (٢) في الأصل : (استحقوا) ، وهو تصحيف .

- ٢٦١ -

- هما دون عزو في حلية المحاضرة ٢ : ١٨٧ .
- (١) في الأصل : (تبعث) . في حلية المحاضرة : (ركضت) .
- (٢) في حلية المحاضرة : (يرجي النجاح) .

- ١٤٤ -

[و] الوَحْشِيَّةُ^(١) . والمُنْوَساتُ في الحرب : السيفُ والرَّمْحُ والحِجْفَةُ^(٢) ، كالمَحِلَّاتِ في السَّلْمِ وهي : القِدْرُ والفأسُ والدِّلْوُ والزَنْدُ والشَّفْرَةُ^(٣) . قال المَوْمِلُ المَحَارِبِيُّ في ذكر العود يصفُ أخوين :

- ٢٦٢ -

داودُ محمودٌ وأنتُ مُذَمِّمٌ عجباً لَذاك وأنتا من عودِ [١٣٢]
ولربِّ عودٍ قد يُشَقُّ لِمَسْجِدٍ نِصفاً وسائرُهُ لحشٍّ يهودي
فالحشُّ أنتَ له وذاك لِمَسْجِدٍ شَتَّانَ مَوْضِعُ مَسْلَحٍ وَسُجُودٍ
ومنه أخذَ أبو ذَلْفٍ العِجْلِيُّ قوله :

- (١) (حرف الواو) زيادة من عندنا إذ يقتضيه السياق والمعنى .
(٢) جاء في اللسان (أنس) : « قال الفراء : يقال للسلاح كله من الرمح والمغفر والتجفاف والتسبغة والترس وغيره المُنْوَسات . وإنما سماها المُنْوَسات لأنهن يؤنسنه فيؤمِنُهُ أو يُحَسِّنُ ظنه » . الحِجْفَةُ : الترس من جلود بلا خشب .
(٣) جاء في اللسان (حلل) : الرمح والقربة والحِجْفَةُ ، « وسميت بالمَحِلَّاتِ لأن من كانت معه حل حيث شاء . وإلا فلا بد أن يجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الأشياء ... » .

- ٢٦٢ -

الآبيات لابن عيينة في الشعر والشعراء ٣٧١ ، وطبقات ابن المعتز ٢٨٩ ، والأغاني ١٨ : ٢٢ في ٩ أبيات وثمرات الأوراق ٢٢٣ ، و (١ و ٢) في الزاهر ١ : ٢٨٩ ، والمنتحل ١٥٣ ومعجم الشعراء . والمؤتلف : ٢٦٧ .
ويقول في الأغاني إن ابن أبي عيينة قالها في ذم ربيعة بن قبيصة ، وقد قصده ولم يجد عنده ما قدره فيه ، فانصرف مغاضباً . فوجه إليه داود بن قبيصة فترضاه فقال هذه الكلمة يمدحه ويهجو ربيعة . والحش : موضع قضاء الحاجة والسلاح كذلك مكان الفضلات والمستراح .

- ١٤٥ -

م - ١٠ -

قد تَخْرُجُ الدَّرَّتَانِ مِنْ صَدْفَةٍ وَالِدَرُّ يَخْتَارُهُ الَّذِي عَرَفَهُ^(١)
وَاحِدَةً لَمْ يُحِطْ بِقِيَّتِهَا وَأَخْتَهَا دُونَ قِيَمَةِ الصَّدْفَةِ^(٢)

النَّدُّ

النَّدُّ مَصْنُوعٌ كَالزُّجَاجِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . وَهُوَ الْعَوْدُ الْمَطْرَى بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
وَالْبَانِ . وَفِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ نَدَدَ ، مِثْلُ مَرَّرَ فَجَعَلُوهُ
اسْمًا كَأَنَّهُ نَدٌّ عَنْ جُمْلَةِ الطَّيِّبِ . أَيْ شَذَّ وَتَفَرَّقَ . وَقَالُوا : طَيْرٌ يَنَادِيْدُ^(١)
وَأَنَادِيْدُ ، أَيْ مُتَفَرِّقَةٌ . وَالْوَجْهُ الثَّانِي مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ . وَإِنْ شَتَّ جَعَلْتَهُ
فَعْلًا مَتَحَرِّكَةً الْعَيْنَ : نَدَدَا بِمَعْنَى مَنَدُوهُ بِهِ أَيْ مُشْهَرٍ مُسْمَعٍ بِصِفَتِهِ . يُقَالُ
نَدَدْتُ بِالرَّجُلِ ، أَيْ شَهَرْتُ بِهِ ، كَالْكِرْعِ وَهُوَ مَاءُ السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى مَكْرُوعٍ فِيهِ ،
وَكَالْجَلْدِ بِمَعْنَى الْمَجْلُودِ ، وَالنَّقْضِ وَالْقَبْضِ بِمَعْنَى الْمَنْفُوضِ وَالْمَقْبُوضِ . وَإِنْ شَتَّ
جَعَلْتَهُ فَعْلًا بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ : تَقُولُ هَذَا دِرْهَمٌ ضَرَبَ ، أَيْ
مَضْرُوبٌ ، وَهَذَا وَزْنٌ سَبْعَةٌ ، أَيْ مَوْزُونٌ سَبْعَةً .

الغالية

وَهِيَ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ يُعْجَنَانِ بِالْبَانِ . وَقِيلَ : إِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ^(٢)

هما في الجواهر ١٥٢ لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

- (١) في الجواهر : (قد توجد) .
- (٢) في الجواهر : (الواحدة) وهو تصحيف يفسد الوزن .
- (١) الند ضرب من الطيب معروف يحرق ويدخن به فيعطر بدخانه الذي أجواء المنازل .
- (١) في الأصل : (ناديد) ، وهو تصحيف . ويقال أيضاً : (ذهبوا تباديداً وأباديداً : أي تفرقوا) .
- (٢) في اللسان (غلا) : « يقال إن أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك » .

شَمَّها من عبدِ الله بن جعفر بن أبي طالب^(*) فوصفها له فقال : هذه غالية .
ويقال إنَّ مالِك بنَ أسماء بنِ خارجة^(*) شَمَّ من أخته هند بنتِ أسماء بنِ
خارجة رائحةً غاليةً وأستطابها ، فقال : علِّمني كيف تعملينَ طيبك .
فقلت : لا أفعلُ هذا . تُريدُ أن تَعْمَلَه^(٣) جواريك^(٤) . هو لكَ عندي متى ما
أُردتَه . ثم قالت : ما تعلمتهُ إلا منِ شعركَ حينَ وصفته فقلت :

[١٣٢ / ب]

- ٢٦٤ -

أطيبُ الطيبِ طيبُ أمِّ أبانٍ فأرْ مِسْكِ بعنبرٍ مَسْحوق^(١)
خَلَطْتُهُ بعودها وبيبانٍ فهو أحوى على اليدينِ سَريق^(٢)
ويقال : تَغَلَّتْ بالغالية أي جعلتها في أصولِ الشَّعر من الغَلَل وهو الماءُ الجاري
يتغلَّلُ في أصولِ الأشجار . وتَغَلَّيْتُ طَلَيْتُ بها الجِلْدَ مِنَ الغَيْل وهو الماءُ يجري
على وجه الأرض^(٣) . ويقال : تَضَمَّخْتُ بالطيبِ وتَنَغَّمْتُ به واغْتَسَلْتُ به :
جعلته كالغِسلِ . قال الفرزدق :

☆ هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي صحابي ولد بأرض
الحبشة ، وهو أول من ولد بها من المسلمين وأتى البصرة والكوفة والشام وكان من الأمراء في
جيش صفين . مات بالمدينة سنة ٨٠ هـ .

☆ هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري . شاعر غزل ظريف ، وكان من الولاة . تزوج الحجاج
أخته هند بنت أسماء . تقلد بعض الولايات .

(٢) في شرح نهج البلاغة : (تَعْلَمُهُ) .

(٤) في الأصل : (حوايك) دون تقط وياغفال حرف الراء ، وهو تصحيف .

- ٢٦٤ -

هما له مع الخبر في شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٧١ ، والمستطرف ٢ : ٢٧ ، ومحاضرات الأدباء
٢ : ١٦٠ وها في الزاهرة ٢ : ٢٧٩ لعدي بن زيد .

(١) في المستطرف : (عرف أم أبان) . في الزاهر : (طيب أم حنين) .

(٢) في الزاهر : (عللته بزئبق وبيبان) .

(٣) ويقال أيضاً : (تَغَلَّتْ به) .

- ١٤٧ -

وإني لمن قوم يكون غسولهم قري فارة الداري يضرب بالغسل^(١)
قال أبو عبيدة : تلغمت المرأة بالطيب إذا جعلته على ملاغمها وهي ماحول
الفر . قال الفرزدق :

سقتها خروق في الملاطم لم تكن علاطاً ولا مخبوطاً في الملاغم^(١)
قال الأصمعي : قالت العرب للمخبل : ماشعرك إلا علاطاً وخياطاً^(٢) .
وقد ارتقنت ورقنت^(٣) ، وتردعت ، واجتسدت . وتقول : تبخرت ،
واكتببت^(٤) وتعطرت ، ووجدت رياء الطيب ، وخمرت ، وفوغت ، وفغمت .
وقد تزوع وسطع . وهو النثر والأرج والعرف والبنة .

ديوانه ٢ : ٧١٤ .

(١) في الأصل : (قارة) ، وهو تصحيف .

هو له في الكامل ١ : ٤٥ ، ولم أجده في ديوانه .

(١) العلاط : وشم في العنق . والخياط : وشم في الوجه . ومعناه : أن أرباب الماء قد سقوا الناقة

لما سمعوه من عز أصحابها ومنعتهم ، ولم تحتج أن يكون بها وشم في العنق أو الوجه يعرف بها .

(٢) في الكامل : (خروق في المسامع) . في الأصل : (غلاظاً ولاخبوطاً) ، وهو تصحيف .

(١) في الأصل : (غلاط وخياط) ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : (اربعت ورقيت) ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : (اكتنت) ، وهو تصحيف . في كل من التلخيص ١ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، والمخصص

١١ : ٢٠١ - ٢٠٣ فصل أوسع في استعمال الطيب والتلطخ به ولصوقه ورائحته .

قال الراجز :

ترعى الخزامى هَنَّةً وهَنَّهُ في رَوْضَةٍ مُعْشَبَةٍ مُغْنَةً
فهي إِذا راحت عَشِيَّتَهُ شَمَّتَ من أرواحِهِنَّ بَنَّهُ

وأنشد سلمة :

أتاني عن أبي أنسٍ وعيْدٌ وَمَعْصُوبٌ بِهِ خَبُّ الرِّكَابِ^(١)
وعيْدٌ تَخْدُجُ الأَرَامُ مِنْهُ وَيَكْرَهُ بَنَّةَ الغنمِ الذُّنَابِ^(٢)

وأنشد :

وَإِذَا الدُّرُزَانُ حَسَنَ وَجْوهِ كان للدرِّ حَسَنٌ وَجْهٌ زَيْنَا [١٣٣]
وَتَزِيدِينَ أَطِيبَ الطَّيْبِ طَيْباً إِن تَمَسَّيْهِ أَيْنَ مِثْلُكَ أَيْنَا

هما للأسود بن يعفر ويقال له أعشى نهشل : في ديوانه ٢٠ ، وجمهرة اللغة (بنه) ١ : ٣٣١
وديوان الأعشئين ٢٩٤ ، ودون عزو في اللسان (بنن) ، والمزهر ١ : ٥٨١ ، والأول في الأساس
(عصب) ، وهما في الأضداد للحلي ٥٩ .

- (١) في الأساس : (عن أبي هرم) . في جميع المصادر المذكورة : (تحب به الركاب) .
- (٢) وجاء في اللسان : « ورواه ابن دريد : « تَخْدُجُ أي تطرح أولادها نَقْصاً » وَخَدْجٌ وأُخْدَجٌ بمعنى واحد . ومعناه : « أن هذا الوعيد لا يكون أبداً لأن الأرام لا تخدج أبداً ، والذناب لا تكره بَنَّةَ الغنم أبداً » . وفي المزهر : تخدج . (بالحاء المهملة) . وَخَدْجُ الناقة شد عليها الحدج وهو مركب ، ليس برحل ولا هودج ، تركبه نساء العرب . وهو معنى مقبول أيضاً إذ لا تشد المراكب على الظباء .

ورد البيتان في كتاب المحبوب - المقطعة ٣٧٩ - وقد ذكرنا مصادر تخريجها هناك .

وأخبرني أبو الفرج الأصبهاني بإسناده ، وكان عنده راوية ديوان كثير أن كثيراً خرج من عند عبد الملك بن مروان ، وعليه مطرّف ، فاعترضته عجوز في الطريق اقتبست ناراً في روثية ، فتأفّف كثير في وجهها ، فقالت : من أنت ؟ فقال : كثير عزة . فقالت : أنت القائل في عزة :

- ٢٧٠ -

فا روضة زهراء طيبة الثرى يَمُجُّ الندى جثائها وعرارها^(١)
بأطيب من أردان عزة موهناً وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها
فقال كثير : نعم . فقالت : لو وُضِعَ المِجْمَرُ اللَّذْنُ على هذه الروثة لطيب رائحتها . هلاً قلت كما قال امرؤ القيس :

- ٢٧١ -

ألم تَرياني كلما جئت طارقاً وجدتُ بها طيباً وإن لم تَطِيبِ^(١)
فناولها المطرّف ، وقال لها : استري عني هذا .

- ٢٧٠ -

له في ديوانه - هنري بيرس - ١ : ٩٢ ، وديوانه - إحسان عباس - ٤٣٣ - ٤٣٤ من جملة (١٢) بيتاً . وفيه التخرّيج واختلاف الروايات - ويضاف إليه : نهاية الأرب ٤ : ٢٧٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٨٣ ، والعقد الفريد ٦ : ٢١٢ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٣٥٤ .
(١) في الديوان والمصادر الأخرى : (بالحنن طيبة ..) . والجثجاث : ريحانة طيبة الريح بريّة . والعرار : البهار البري وهو طيب الريح .

- ٢٧١ -

ديوانه ٣١ ، والموشح : ٢٣٩ و ٣٤٥ ، والإبانة ٤١ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٨٨ .
(١) في الموشح ٢٣٩ والإبانة : (ألم ترأني ...) .

- ١٥٠ -

- ٢٧٢ -

آخر:

عَجِبْتُ لِمَنْ يُطَيِّبُنِي بِمِسْكِ وَبِي يَتَطَيَّبُ الْمِسْكَ الْفَتِيْتُ

- ٢٧٣ -

النامي :

وَطِيبٌ قَدْ أَخْلَ بِكُلِّ طِيبٍ يُحَيِّنُنَا بِرَائِحَةِ الْحَبِيبِ^(١)
يَظَلُّ الذَّيْلُ يَسْتُرُهُ وَلَكِنْ تَنَمُّ عَلَيْهِ أَزْرَارُ الْحَيُوبِ
إِذَا مَسَّ أَنْفَ حَنْ قَلْبٍ كَأَنَّ الْأَنْفَ جَاسُوسُ الْقُلُوبِ^(٢)

- ٢٧٤ -

آخر:

- ٢٧٢ -

هو للمؤمل في شروح سقط الزند ٦ : ٤٧٥ مع أبيات ثلاثة أخرى ولته وهي :

ووسواسي وخلخالي صموت خلاخيل النساء لها وجيب
عن المسك الذكي كما غنيت ولو أن النساء غنين يوماً
قليلاً ماله ما يستبيت لأصبح كل عطّار فقيراً

- ٢٧٣ -

نسبت لأبي بكر الخوارزمي في يتيمة الدهر ٤ : ٢٣٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٢١ ، والبيتان (١ و ٢) له في ثمار القلوب ٦٦٤ ، وحلبة الكيت ١٧٧

(١) في اليتيمة ، والحلبة : (لا يخل) . في ثمار القلوب : (لا يخل لكل ..) وفيها جميعها : (بأنفاس الحبيب)

في محاضرات الأدباء :

بجور مثل أنفاس الحبيب وطيب قد أخل بكل طيب
(٢) في اليتيمة وفي ثمار القلوب : (متى يشمه أنف) . في ثمار القلوب : (جن قلب) .

- ١٥١ -

أَجَلْ عَيْنُكَ فِي عَيْنِي تَرَاهَا مُشْرِبَةً نَدَى وَرِدِ الْخُدُودِ
ويقال : صَاكَ بِهِ الطَّيِّبُ ، وَعَبَقَ بِهِ ، وَرَدَعَ بِهِ ، وَعَتَكَ بِهِ .

- ٢٧٥ -

قال :

فَبِتُ فِيهِ مَعَاتِقاً صَنّاً يَرشَحُ مِسْكَاً وَعَنْبَرًا عَبَقاً^(١)
ب [الوَشِيتُ أَنْشَأَتْ مِنْ ذَوَائِبِهِ لَيْلاً ، وَمِنْ نُورِ وَجْهِهِ فَلَقَا

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ

من استعمال الطيب

قال صلى الله عليه وسلم : حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ : الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ
وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ^(١) .

- ٢٧٤ -

هو في يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ ١ : ٩١ مع يَتِيْمَيْنِ آخَرَيْنِ ، وَجَاءَ فِيهِ « أَنْشَدَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِيُّ هَذِهِ
الْأَبْيَاتِ وَلَمْ يَسْمِ قَائِلاً . ثُمَّ وَجَدَهَا فِي بَعْضِ التَّعْلِيْقَاتِ مَنْسُوبَةً إِلَى بَعْضِ آلِ حَمْدَانَ » . وَالْأَبْيَاتُ فِي
نَفَحَاتِ الْأَزْهَارِ ٣٦٦ دُونَ عَزْوٍ . وَالْبَيْتَانِ الْآخِرَانِ هَا :

وَصَافَخُنِي تَجَدَّ عَبْقاً بِكَفِّي يَضُوعُ إِلَيْكَ مِنْ رَدَعِ النَّهْودِ
وَحَذَّ سَمْعِي إِلَيْكَ فَإِنْ فِيهِ بَقَايَا مِنْ حَسِيْثِ كَالْعُقُودِ

- ٢٧٥ -

الْبَيْتَانِ لِلْسَّرِيِّ الرَّفَاءِ فِي دِيْوَانِهِ ١٩١ مِنْ جُمْلَةِ أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ . وَالْبَيْتَانِ الْآخِرَانِ تَقْدِمَاهُمَا :
أَهْلًا وَسَهْلًا بِطَارِقِ طَرَقَا أَحْبَبْتَ فِيهِ السَّهَادَ وَالْأَرْقَا
زَارَ عَلَى غَفْلَةِ الرَّقِيبِ وَيُمْنِنَاهُ تَدَارِي وَشَاحَهُ الْقَلَقَا

(١) فِي الدِّيْوَانِ : (فَبِتُ مِنْهُ ...) .

(١) سَنَنُ النَّسَائِيِّ ٧ : ٦١ عَنْ أَنَسٍ ، وَنَصَّهُ فِيهِ : « حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا : النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَ
قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .

- ١٥٢ -

وقال صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْمَدَارِيِّ إِلَّا يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ يعلِّقُكَ مِنْ رِيحِهِ . وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْقَيْنِ إِلَّا يَحْرِقُكَ بِشَرِّهِ يُؤْذِكُ بِدُخَانِهِ^(١) .

وقال صلى الله عليه وسلم : خَيْرُ طِيبِ الرِّجَالِ مَاظْهَرَ عَرْفَهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ ، وَخَيْرُ طِيبِ النِّسَاءِ مَاظْهَرَ لَوْنَهُ وَخَفِيَ رِيحَهُ^(٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم : جَنَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ الصِّبْيَانَ وَالْمَجَانِينَ وَالشَّرَاءَ وَالْبَيْعَ وَالْأَصْوَاتَ ، وَجَمُّرُوا لِكُلِّ جُمُعَةٍ^(٣) .

وقال صلى الله عليه وسلم : لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ . وَلْيُخْرِجَنَّ إِذَا خَرَجْنَ تَفِلَاتٍ^(٤) .

وقال صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة : وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ^(٥) .

(٢) صحيح مسلم ٤ : ٢٠٢٦ الحديث ١٤٦ . ونصه : « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ . فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِذَا أَنْ يُحْذِيكَ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا أَنْ نَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً . وَنَافِخِ الْكِيرِ ، إِذَا أَنْ يُحْرِقُ ثِيَابَكَ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً » .

(٣) سنن النسائي ٨ : ١٥١ . ونصه : « طِيبُ الرِّجَالِ مَاظْهَرَ رِيحَهُ وَخَفِيَ لَوْنَهُ ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَاظْهَرَ لَوْنَهُ وَخَفِيَ رِيحَهُ » .

ورد في الأصل : (طيب النساء ... وخفي لونه) ، وهو تصحيف وصوابه من السنن .

(٤) سنن الحفاظ ١ : ٢٤٧ . وقام الحديث : « جَنَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ صِبْيَانَكُمْ وَمَجَانِينَكُمْ وَشَرَارَكُمْ وَبَيْعَكُمْ وَخُصُومَاتَكُمْ وَرَفَعَ أَصْوَاتَكُمْ ، وَإِقَامَةَ حَدُودَكُمْ . وَاسْلُوكَ سُبُوحَكُمْ ، وَاتَّخَذُوا عَلَى أَبْوَابِهَا الْمَطَاهِرَ ، وَجَرُّوهُا فِي الْجَمْعِ » .

المطاهر : المحال التي يتوضأ فيها المحتاج ويقضي حاجته . جبروها : بجروها .

(٥) سنن الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٣٨ . ونصه فيه : « لَا تَمْنَعُوا ... وَلْيُخْرِجَنَّ تَفِلَاتٍ » .

جاء في هامش الأصل : التفل : ترك الطيب .

(٦) هذا الحديث كتبه الناسخ في الهامش الأيمن من الصفحة واتبعه بكلمة (صح) .

وقال صلى الله عليه وسلم : لا يَبُولُونَ ولا يَتَغَوَّطُونَ . إنما هو عرقٌ يجري من أعراضِهِمْ مثلُ الْمِسْكِ^(٧) .

بابُ أسماءِ الْمِسْكِ

الْمِسْكُ ، والأنابُ ، والصَّوَّارُ القِطْعَةُ منه ، والفأرةُ والنافجةُ مافيه ، واللَّطِيْمَةُ ، والفتاقُ ، والشَّذُو . ولونُ الْمِسْكِ يُسمَّى الدُّكْنَةُ ، لأنه يَضْرِبُ إلى الغَبْرَةِ ، والأصْهَبُ لأنه يَضْرِبُ إلى الحُمْرَةِ . قال الفرَزْدَقُ :

- ٢٧٦ -

كأنَّ تَريكَةً من ماءٍ مُزِنٍ به أَرِي الأنابِ مع المدام

- ٢٧٧ -

وقال أبو الأَخرَرُ* :

١ / ١ [يَعبَقُ دارِي الأنابِ الأذْكَنِ منه بِجِلْدٍ طَيِّبٍ لم يَذَرَنَّ^(١)]

(٦ و ٧) صحيح مسلم ٤ : ٢١٧٩ وكامل نصح :

« إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ؛ والذين يلونهم على أشد كوكب دُرِّيٍّ في السماء إضاءةً . لا يبُولون ، ولا يتَغَوَّطُونَ ، ولا يَمْتَخِطُونَ ولا يتَقَلَّبُونَ . أمشاطهم الذهب ؛ ورشحهم المسك ؛ ومجامرهم الألوة ؛ وأزواجهم الحور العين . أخلاقهم على خلق رجلٍ واحدٍ ؛ على صورة أبيهم آدم ، ستون ذراعاً في السماء » .

- ٢٧٦ -

في ديوانه ٢ : ٨٣٦ ، واللسان (درن) و (ترك) .

(١) في الأصل : (أري الأنام) ، وهو تصحيف ونعتقد أنه كما ثبتناه . في الديوان : (وداري الذكي من المدام) . والتريكة هنا بمعنى الماء الذي غادره السيل (اللسان) .

- ٢٧٧ -

☆ في الأصل : (أبو الأخرر) ، وهو تصحيف .

وأبو الأخرر يعرف بالحناني الراجز وهو أحد بني عبد العزى بن كعب بن سعد من الشعراء الجاهليين . المؤلف ٥٢ والآمدي ٢٩٦ والبيت دون نسبة في الأساس (أنب) .

- ١٥٤ -

- ٢٧٨ -

آخر :

فقال أعطار ثوى في رحالنا وليس بمؤماة تباع اللطائم^(١)

- ٢٧٩ -

وقال الأعشى :

إذا تقوم يضوع المسك أضورة والعنبر الوزد من أردانها شمل

- ٢٨٠ -

بشار :

إذا تفخ الصوار ذكرت سعدى وأذكرها إذا لاح الصوار

- ٢٨١ -

الأخوص :

- ٢٧٨ -

في اللسان (لطم) دون عزو .

(١) في اللسان : (فقلت : أعطاراً نرى) . والمؤماة والموماء : المفازة الواسعة .

- ٢٧٩ -

ديوانه ٤٣ .

(١) في الديوان : (والزنيق الورد) .

- ٢٨٠ -

ديوانه ٣ : ٢٤٧ ، وهو في اللسان (صور) دون نسبة .

في الديوان : (نعى) . في اللسان : (ليلى) . في كل من الديوان واللسان قدم لفظة (لاح) على (نفخ) ومعناه : أنه يذكرها إذا نفخت رائحة المسك (الصوار) وإذا عن له قطع من الأطباء (الصوار) لأنها تشبهها .

- ١٥٥ -

كَانَ قَارَةَ مِسْكَ فِي ذَوَائِبِهَا صَهْبَاءَ ذَاكِيَّةَ مِنْ مِسْكَ دَارِينَا^(١)

- ٢٨٢ -

كثِيرَ عَزَّةَ :

مَسَائِحُ فَوْدِي رَأْسِهِ مُسْبَغْلَةً جَرَى مِسْكَ دَارِينَ الْأَحْمُ خِلَالَهَا^(١)

- ٢٨٣ -

الراجز :

كَأَنَّ حَشَوَ الْقَرْطِ وَالْدَمَالِجِ نَافِجَةً مِنْ أَطْيَبِ النَّوَافِجِ

- ٢٨٤ -

ابن الخطيم :

طَرَقْتُكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبِّرٍ بِحَطِيمٍ مَكَّةَ حَيْثُ سَالَ الْأَبْطَحُ
فَحَسِبْتُ مَكَّةَ وَالْمَشَاعِرَ كُلَّهَا وَرِحَالَنَا بَاتَتْ بِمِسْكَ تَنْفَحُ

- ٢٨١ -

شعر الأحوص : ٢٠٢ نقلاً عن الفصول والغايات (٤٤٤) .
في الديوان : (.. فَضْ خَاتَمَهَا صَهْبَاءَ طَبِيبَةٍ ...) .

- ٢٨٢ -

ديوانه - بيرس - ٢ : ٥١ ، وديوانه - إحسان عباس - ٨٠ من كلمة طويلة تبلغ (٧٨) بيتاً
- ينظر التخريج في الديوان - .

(١) في الأصل : (مسعله) ، وهو تصحيف .

المسائح : الشعر ، وقيل الذوائب . الفودان : جانباً الرأس . مسبغلة : مسترسلة .

- ٢٨٤ -

هما في السمت ٨٠١ منسوبان إلى الحارث بن خالد من الشعراء الأمويين ، ودون عزو في أمالي
القالبي ٢ : ١٨٣ .

- ١٥٦ -

- ٢٨٥ -

آخر :

أَجَدَّ بِعَمْرَةٍ غُنِيَانَهَا فَتَهَجَّرَ أُمُّ شَانْنَا شَانْهَا^(١)
وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ النَّسَا ۖ تَنْفَحُ بِالمِسْكِ أَرْدَانَهَا

- ٢٨٦ -

العرجي :

سَقَى وَرعى اللهَ الأَوَانِسَ كَالِدُمَى إِذَا رُحِنَ جُنَحَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتِ
تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ

- ٢٨٧ -

ابن أبي عيثة :

بِفَرْسٍ كَأَبْكَارِ الجَوَارِي وَتُرْبَةٍ كَأَنَّ ثَرَاهَا مَاءٌ وَرَدَ عَلَى مِسْكِ

- ٢٨٥ -

هما لقيس بن الخطيم في ديوانه من كلمة في ١٩ بيتاً ٢٨ و ٢٩ ، والأشياء والنظائر ٢٨ - ٢٩ والأغاني ١٤ : ١١٤ - ١١٥ .

وعمره هذه هي أم النعمان بن بشير الأنصاري أخت عبد الله بن رواحة . وجاء في الأغاني :
وقيل إن عمرة امرأة كانت لحسان بن ثابت وهي عمرة بنته صامت بن خالد .

- ٢٨٦ -

نسباً إلى عبد الله بن غير الثقفي في : إصلاح المنطق ٢٥٨ .
والبيت الثاني في : مجالس ثعلب ٣٠٤ ، واللسان (ضوع) و (نعم) والأغاني ٥ : ٧ ، وأما القالي
٢ : ٢٤ ، والمختار من شعر بشار ١١٦ ، والسمط ٦٥٨ لمحمد بن عبد الله بن غير الثقفي .

- ٢٨٧ -

هو له في الشعر والشعراء ٨٥٣ ، وديوان المعاني ٢ : ٣٢ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٤ ومعجم
البلدان ٧ : ٩٩ (قصر أوس) .

- ١٥٧ -

- ٢٨٨ -

ومِمَّا صَرَّفَهُ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَعَانِيهِ :

جَرَى دَمْعِي فَبَاحَ عَلَيْهِ سِرِّي كَحَاوِي الْمِسْكِ ذَلَّ عَلَيْهِ نَفْحٌ^(١)

- ٢٨٩ -

أبو تمام :

بَاتَتْ عَلَى التَّضَرُّيدِ إِلَّا نَائِلًا إِلَّا يَكُنْ مَاءً قَرَا حَا يُمَذَّقِ^(١)
/ ب [نَزَرًا كَمَا اسْتَكْرَهَتْ عَائِرَ نَفْحَةٍ مِنْ فَاةِ الْمِسْكِ الَّتِي لَمْ تَفْتَقِ

- ٢٩٠ -

أبو عبادة :

ظَعَائِنُ أَظْعَنُ الْكَرَى عَنْ جُفُونِنَا وَعَوَّضُنَا مِنْهَا سُهَادًا وَأَدْمَعَا
وَحَاوُلُنْ كِتْمَانَ التَّرْحُلِ فِي الدُّجَى فَبَاحَ بَيْنَ الْمِسْكِ لَمَّا تَضَوَّعَا

- ٢٨٨ -

هو لبشار في ديوانه ٢ : ١٤٥ ، وعجزه في الرسالة الموضحة .

(١) في الديوان (جرى دمعي فأخبر عن ضمير كجاري المسك ...) .

- ٢٨٩ -

ديوانه ٢ : ٤٠٧ - ٤٠٨ ، وزهر الآداب ١ : ٢٩٠ ، وحلية المحاضرة ١ : ٤٣٦ .

(١) في المراجع المذكورة هنا : (تأبى على) . ورواية أبي العلاء (باتت) الديوان ٢ : ٤٠٧ ومعناه أنها ، مع قلة نوالها تأبى إلا نيلاً غير خالص ووصلًا مشوبًا بالامتناع ، وإذا جادت فإنما تجود بنز كأنه شمة عارضة أفلتت من فاة مسك لم تفتق .

- ٢٩٠ -

ديوانه : ١٢٦٣ من قصيدة طويلة يمدح فيها الحسن بن وهب .

- ١٥٨ -

- ٢٩١ -

كشاجم :

هي طيبٌ والطيبُ والحبُّ شيبٌ مُسرِعٌ للملوكِ والعُشاقِ^(١)

- ٢٩٢ -

المتنبى ، في معناه وأبدع :

فإن نَفَقَ الأنَامَ وأنتَ مِنْهُم فإِنَّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغَزَالِ

- ٢٩٣ -

وقد صرفَ هذا المعنى بين الورد والعنَبِ ، وأجاد فيه ، قال :

فإن يَكُ سَيَّارَ بنِ مُكرَمٍ انْقَضَى فَإِنَّكَ ماءُ الوردِ إنْ ذهبَ الوردُ

- ٢٩٤ -

وقال :

فإن تَكُنْ تَغْلِبُ الغلباءُ عُنْصَرَهَا فَإِنَّ في الخمرِ مَعْنَى ليس في العنَبِ

- ٢٩١ -

ديوانه : ٣٦٣ .

(١) في الديوان : (والبين شيب) .

- ٢٩٢ -

ديوانه ٢ : ١٨٥ من قصيدة يرثي فيها والده سيف الدولة .

- ٢٩٣ -

ديوانه ٢ : ١٠٧ من كلمة يمدح فيها محمد بن سيار مكرم التميمي .

- ٢٩٤ -

ديوانه ١ : ١٠٥ من قصيدة يرثي فيها أخت سيف الدولة .

- ١٥٩ -

- ٢٩٥ -

ويقول العربُ في الشيء المَضنونِ به : كالمِسْكِ إِنْ خَبَّأَتْهُ عَيْقَ ، وإن عرضته
نَفَقَ .

جَمِيل :

كَأَنَّ خَزَامِي عَالِجٍ فِي ثِيَابِهَا بُعِيدَ الْكُرَى أَوْ فَأَرِ مِسْكَ تُذْبَحُ

- ٢٩٦ -

الراجز :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَـا وَالْفَكِّ فَأَرَةَ مِسْكَ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ
ذُبِحَتْ أَي شَقَّتْ . وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ الذَّبِيحِ لِأَنَّهُ تُذْبَحُ أَوْ دَاجُهُ أَي تُشَقُّ وَفِيهِ

- ٢٩٥ -

ديوانه : ٤٥ .

عالمج : هو رملة بالبادية .

- ٢٩٦ -

هو لفظ بن مرثد في اللسان (ذبح) مع (٣) أشطار أخرى ، وفي التاج ، والصاح ،
والجمهرة ١ : ٩٥ وفيه (وقيل لأبي نخله) : وهو لرؤية في الأساس ، ولم أجده في ديوانه .
ودون عزو في : إصلاح المنطق ٧ ، والمخصص ١ : ٢٠٠ ، وديوان المفضليات ٧٩٢ ، وثمار القلوب
٤١٣ ، ومعجم البلدان (برك الغنادر) ٢ ح ١٤٩ في جملة تسعة أشطار وكذلك في التاج (برك) نقلاً
عن ياقوت ، وهي :

جَارِيَّةٌ مِنْ أَشْعَرِ أَوْعَلْكَ	بَيْنَ غَمَادِي نَبْـئَةٍ وَبُرْكَ
هَفْهَفَاتُ الْأَعْلَى رَدَاحُ السُّورِ	تَرْجٍ وَدَكَا رَجْرَجَانِ الزَّكَ
فِي قَطْنٍ مِثْلِ مَدَاكِ الزُّهْلِكِ	تَجْلُو بِحْمَاوَيْنِ عِنْدَ الضَّحْكِ
أَبْرَدُ مِنْ كَافُورَةٍ وَمِسْكِ	كَأَنَّ بَيْنَ

ويوجد بعض اختلاف في الألفاظ في الأشطار الخمسة الواردة في اللسان .

- ١٦٠ -

وجهانِ آخَرانِ . أحدهما أن يكونَ من الذُّبْحَةِ^(١) ، وهو وجع في الحلق . والثاني
أنَّهُ مَن الذُّبْحِ ، وهو نَوْرٌ أَحْمَرٌ ، لِيَتَضَرَّجَ حَلْقُ المَذْبُوحِ بالذَّمِّ . قال الراعي :

- ٢٩٧ -

لَهَا فَأَرَّةٌ ذَفَرَاءُ كُلِّ عَشِيَّةٍ كَمَا فَتَقَ الكَافُورَ بِالمِسْكِ فَاتِقُهُ^(١)

- ٢٩٨ -

آخر :

وَكأنَّ الأَرِيَّ المَشُورَ مَعَ الحَمِّ — رَ بَفيها يَشُوبُ ذاكَ فَتاقَ

[١٣٥ / ١]

- ٢٩٩ -

ابنُ قيسِ الرُّقَيَّاتِ :

شَبٌّ بِالْأَثَلِ مِنْ كَثِيرَةِ نَارٍ شَوَفْتُنَا وَأَيْنَ مِنْهَا المَزَارُ^(١)

(١) في اللسان (ذبح) : يقال : الذَّبْحَةُ ، والذَّبْحَةُ ، والذَّبْحَةُ ، والذَّبْحَةُ ، والذَّبْحُ ، ولا يقال :
الذَّبْحَةُ - بفتح الذال - .

- ٢٩٧ -

(١) ديوانه ١٠٨ ، وله في اللسان والتاج (فَار) و (ذفر) و (فتق) ، والتخصص ١١ : ٢٠٤ وثمار
القلوب ٤١٣ . ودون عزو في الأضداد في كلام العرب لعبد الواحد الحلبي ٢٧٨ - والراعي يصف
هذا إبلاً . وفأرة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة ، وذلك إذا رعت العشب وزهره ، ثم
شربت وصدرت عن الماء ، نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة يشبهها برائحة الكافور
والمسك .

- ٢٩٨ -

هو في اللسان والتاج (فتق) دون عزو .

- ٢٩٩ -

ديوانه : ١٨٧ ، ومعجم البلدان ٦ : ١٠٠ (العال) .

(١) في الديوان ومعجم البلدان : (شب بالعال) .

- ١٦١ -

م - ١١ -

أَوْقَدَتْهَا بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الرَّطْبِ فَتَاةٌ يَضِيقُ عَنْهَا السَّوَارُ^(٢)

- ٣٠٠ -

وكتب الصنوبريُّ إلى بعض ممدوحيه يستهدي مسكاً :
اسلم أبا القاسمِ المقسومَ مذهبهُ بين المهي والنهي أقسامَ ترتيبِ
يابن المآثرِ ياترب البصائرِ يا بدر المنابرِ يا شمس المحارِبِ
الطيبُ يهدي وتستهدي طرائفهُ وأشرف الناس يهدي أشرف الطيبِ
والمسك أشبه شيء بالشباب فهبُ بعض الشباب لبعض المعشر الشيبِ
ما زلت ذا أدبٍ في الجودِ مُنتسب أكرم بذي أدبٍ من غير تأديبِ

- ٣٠١ -

وأنشد أبو علي دُعبلٌ في كتابه في الشعر :
لو كنتُ أحملُ خمرأ حينَ زُرْتُكُمْ لم يُنكر الكلبُ أني صاحبُ الدارِ^(١)

(٢) في الديوان ومعجم البلدان : (قد ضاق عنها) . وفي معجم البلدان : يضيق عنها الإزار .

- ٣٠٠ -

البيتان (٣ و ٤) في المنتحل ٤٢ ، وخاص الخاص ١٣٦ ، والإعجاز والإيجاز ٢٤٩ - نسبها
لأبي طالب المأموني ، وتة ديوان الصنوبري ٣٢ . والروضيات : ٥٣ .

- ٣٠١ -

هي لمالك بن أسماء بن خارجة في شرح الحماسة ٤ : ٤٥ وقال : « ونسبها دُعبل إلى عيينة بن
أسماء بن خارجة » ، وفي الحماسة البصرية (١ و ٢) : ٢ : ٢٩٠ ، ولعيينة بن أسماء نقلاً عن دُعبل .
في معجم الشعراء - والمؤتلف والمختلف : ٢٦٧ . والسمط ١ : ٢١١ ولبعض الحجازيين في البيان
والتبيين : ٣ : ٣١١ ، ودون عزرو في : الحيوان ١ : ٢٨٠ وشرح نهج البلاغة ٤ : ٥٧٥ ، والبخلاء :
٢١٢ ، و (١ و ٢) في المستطرف : ٢٨ .

ويقال إن عيينة زار صديقاً له فشد عليه كلب فعضه ، فقال هذه الأبيات .

(١) في معجم الشعراء : (حين جئتم) . في شرح الحماسة والبيان والحيوان : (يوم زرتكم) .

- ١٦٢ -

لكن أتيتُ وريحُ المسك يَفْعَمُنِي وعنبرُ الهند مَشْبُوبٌ على النار^(١)
فأنكرَ الكلبُ ريحي حينَ أبْصُرُنِي وكانَ يعرفُ ريحَ الزِفْتِ والقارِ^(٢)

- ٣٠٢ -

وفي إنكار الكلب قال الآخرُ :
وإني إذا ما الكلبُ أنكرَ أهله مُفْذًى ، وحينَ الكلبُ جَذْلانَ نائِمٍ

- ٣٠٣ -

وفي معناه قال طُفَيْلُ :
أناسٌ إذا ما أنكرَ الكلبُ أهله حَمَوْا جَارَهُم من كلِّ شَعَاءٍ مُظْلِعٍ^(٣)

أ

(٢) في معجم الشعراء والمستطرف : (وريح المسك تقدمني) . في الحماسة البصرية ، وشرح الحماسة : (يفغمني) . في معجم الشعراء ، وشرح نهج البلاغة والبيان والبخلاء : (والعنبر الورد) . في المستطرف : (والعنبر الند) . في البيان والبخلاء وشرح الحماسة : (أذكيه على النار) .

(٣) في معجم الشعراء وشرح نهج البلاغة : (حين خالطني) . في جميع المصادر المذكورة : (الزرق والقار) ، باستثناء معجم الشعراء فروايته مماثلة لرواية الأصل (الزفت) .

- ٣٠٣ -

له في ديوانه ٢٨ من كلمة في (٩) أبيات ، وأمالي القالي ١ : ٥٥ وسمط اللآلي : ٢١٠ ، والمعاني الكبير ١ : ٢٣١ ، والحيوان ٢ : ٧٠ .

(١) في الأصل : (مظلم) وهو تصحيف وقد صححناه من رواية الحيوان . في الديوان والمعاني الكبير والقالي ، والسمط : (مضلع) . وجاء في القالي : ويروى (مفتح) كما جاء فيه ، تفسيراً ، للبيت : « وقوله : أنكر الكلب أهله : أي إذا لبسوا السلاح وتغنّوا لم يعرف الكلب أهله . وحدثني بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال : إذا ما غزوا فصار معهم أعداؤهم في ديارهم فتواثبوا أنكرهم الكلب إذ ذاك لتغيرهم عن حالهم » .
الشعراء : الداهية المشهورة . ومظلع : شديدة .

- ١٦٢ -

باب أسماء العود^(١)

العودُ والقَطْرُ والمَنْدَلِيُّ والشَّذَا والأَلْوَةُ^(٢) والأَلَنْجُوجُ واليَلَنْجُوجُ^(٣) والكِبَاءُ
والمِجْمَرُ والبَخُورُ والغَارُ والمَهْضَةُ^(٤) والوَقْصُ

- ٣٠٤ -

قال الأخوص :

صاح هل أبصرت بالخبتين من أسماء نهار^(١)
مؤهننا شبت لعينيك ولم توقد نهار^(٢)
كتلالي البارق الملاح في المزن استطار^(٣)

- (١) زاد عليها العسكري في التلخيص ١ : ٣٨٤ : المندل ، والمهندي ، والمقطرة . وأضاف ابن سيدة في المحصص ١١ : ١٩٩ إلى ذلك : القنطار ، والوج .
- (١) في المحصص ١١ : ١٩٨ أنه اسم أعجمي الأصل وقد عربته العرب فقالوا : ألوة ، ألوة ولوة ، ولية . وجمعها : الألوية .
- (٢) في المحصص ١١ : ١٩٨ ويقال له أيضاً : اليلنجج ، واليلنججج ، والألنجج ، والألنجوجي وعن السيرا في : الأنجوج والينجوج .
- (٤) في الأصل : (الهضبة) . ولم أجدها في معاجم اللغة بمعنى العود أو الريح الطيبة . وإنما هي : المهضومة ، والأهضام (الطيب) وواحدها : هضم وهضم ، وهضمة . وقد ثبتنا في النص الكلمة الأخيرة (الهضبة) .

- ٣٠٤ -

- الآيات (١ و ٢ و ٣) في شعر الأخوص ١٢٩ - ١٣٠ وفيه التخريج .
- (١) في الأصل : (بالحين) ، وهو تصحيف . والخبثان مثق خبت ، وهو سهل في الحرة وثناه الشاعر هنا للضرورة .
- (٢) في الأصل : (شب) وهو تصحيف .
- (٣) في الديوان والمصادر المذكورة فيه : (ذي المزن) . وهذا أكثر صواباً .

- ١٦٤ -

شَبَّهَا الْمُؤَقِدُ يُذَكِّيْهَا يَلْنَجُوجاً وَغَارَا

- ٣٠٥ -

امْرؤُ القَيْسِ :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَّوْبَ الْعَمَا مِ وَرِيحَ الْحُزَامِي وَنَشْرَ الْقَطْرِ^(١)
يَعْلُ بِهِ بَرْدُ أُنْيَاهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ^(٢)

- ٣٠٦ -

كُتَيْرٌ :

وَوَضَعْنَ فَوْقَ مَجَامِرٍ أَدْخَلْنَهَا تَحْتَ الْمَجَاسِدِ وَالْمَطَارِفِ عَوْدَا

- ٣٠٧ -

العُجَيْرُ* :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذَكِيُّ الشَّنَا وَالْمُنْدَلِي الْمَطِيرُ

- ٣٠٥ -

له في ديوانه ١٥٧ ، والتشبيهات ١٠٤ ، والحماسة البصرية ٢ : ٨٧ ، والختار من شعر بشار

٢٣٩ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٨٩ .

(١) في معاهد التنصيص : (ونشر العطر) .

(٢) في الحماسة البصرية : (إذا غرد) .

وقد مر البيتان في كتاب المحبوب . تنظر المقتبة ٢٤٣ .

- ٣٠٧ -

☆ هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب من بني سلول . وكنيته أبو الفرزدق ، وقيل هو

مولى لبني هلال ، اسمه عمير وعجير لقبه . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية .

هوله في اللسان والتاج (ندل) ، وفي اللسان (شذا) لابن الإطنابة ، وقال : « قال ابن

بري : البيت للعجير السلولي ويروى : (إذا اتكتأت) . » وله في المحصص ١١ : ١٩٩ ودون

نسبة في المختار من شعر بشار ٩٧ .

- ١٦٥ -

المَطِير مقلوب . أراد المَطَرَى ، فقدَّم الياء^(١)

- ٣٠٨ -

ومن أبيات الكتاب :

[مَرَوَانُ]^(١) مَرَوَانُ أخو اليوم اليمى^(٢) .

أراد اليوم^(٣) ، فأخر الواوَ فقلبتُها كسرة الميمِ ياءَ ، كَميعاد ومِيزان^(٤)

- ٣٠٩ -

قال القُطامي :

(١) جاء في المخصص : « عن ابن جني أن من أسماء العود أيضاً : المطير فإذا كان ذلك فالمطير هنا بدل من المندلي وليس بصفة ولا مقلوباً » . وفسر صاحب اللسان كلمة المطير بقوله « هو الذي سطعت رائحته وتفرقت » .

- ٣٠٨ -

هو دون نسبة في الكتاب ٢ : ٣٧٩ ، والأزمنة والأمكنة ١ : ١٥٤ ، والمخصص ٩ : ٦٠ ، و ١٥ : ٧٢ ، و ١٧ : ٢٧ وهو لأبي الأخرز الحماني في اللسان (يوم) و (كرم) مع شطر آخر ، وفي شرح أبيات سيبويه ٢ : ٤٢٧ مع شطرين آخرين غير الشطر الوارد في اللسان .

(١) زدنا هذه الكلمة - وهي ساقطة من الأصل - من اللسان وذلك لإكمال الشطر .

(٢) في اللسان : (نغم أخو الهيجاء في اليوم اليمى) ، و (مروان يامروان لليوم ...) إلى جانب الرواية الأخرى .

(٣) في الأصل : (النوم) ، وهو تصحيف .

(٤) هناك عدة وجوه أخرى في قلب كلمة (يوم) إلى (يمي) ينظر في اللسان (يوم) و (كرم) .

- ٣٠٩ -

ديوانه : ٧٨ واللسان (وطد) ، والزاهر ١ : ٣٩٩ ، والسمط ٢ : ٨٢٠ ، ورغبة الأمل : ١ : ١٩٧ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٤٨ ، والمنتخب من أدب العرب ٢ : ١١٤ ، وعجز البيت في أمالي القالي ٢ : ٢٠١ ، ومجالس ثعلب ٢ : ٥٧٨ .

- ١٦٦ -

ما اعتَادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادٍ وَلَا تَقْضَى بَوَاقِي ذَنْهَا الطَّادِي^(١)
- ٣١٠ -

وأخبرني أبو سعيد^(٢) قال : أخبرني أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري* في كتاب الزاهر في بيت متقدم : أن نؤاسيه^(٣) أصله نؤاوسه^(٤) من الأوس وهو العطية ؛ فأخر الواو إلى موضع اللام ، وكسّر السين فقلبت الواو ياءً .^(٥)

الْمُنْدَلِيُّ : منسوب إلى مندل : قرية من قرى الهند . وإن جعلته عربياً [١٣٦ / فهو من الندل ، وهو التناول . قال :

(١) في الديوان : (بوادي دينها) . في مجالس ثعلب : (وقد تقضت ...) . وجاء في اللسان (وطد) : « الطادي : الثابت . وهو من وطد يطمد قلب من فاعل إلى عالف . قال أبو عبيدة : يراد به الواطد فأخر الواو وقلبها ألفاً . فصار : الطادو ، ثم جعل الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها » . وفي مجالس ثعلب : (الطادي) : هو القديم .

(١) في الأصل : (أبو سويد) ، وهو تصحيف ، ويقصد هنا أبا سعيد السيرافي المعاصر للسري الرفاء وللأنباري .
☆ أبو بكر الأنباري عالم معروف مشهور ، كان من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار . ولد في الأنبار وتوفي ببغداد سنة ٣٢٨ . خلف مصنفات كثيرة منها كتاب الزاهر .

(٢) في الأصل : (نواسيه) ، دون همزة .
(٣) في الأصل : (نواوسة) ، وهو تصحيف .
(٤) ورد هذا في الزاهر ١ : ٣٩٨ - ٤٠٠ ، وجاء فيه أيضاً : « ويجوز عندي أن يكون يؤاسي غير مقلوب ، فيكون يفاعل من أسوت الجرح إذا أصلحته ، فتكون الهمزة فاء الفعل ، والسين عين الفعل ، والياء لام الفعل ، ويستغنى في هذا الوجه عن القلب . قال الشاعر :
وإنني أشتئس الله منكم من الفردوس مرتقياً ظليلاً
فعناه : أسأله أن يعوضني ذلك ... » .

يَمْرُونَ بِالذُّهْنِ خِفَافاً عِيَابَهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنَ بَحْرَ الْحَقَائِبِ^(١)
عَلَى حِينٍ أَلْهَى النَّاسَ جُلُ أُمُورِهِمْ فَذُلًّا زُرِيقَ الْمَالِ نَذَلَ الشَّعَالِبِ^(٢)

- ٣١١ -

أَخَذَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ فِي الرَّشِيدِ :
إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخَفَّيَّةٍ وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالًا

- ٣١٢ -

وَأَلَّمَ بِهِ ابْنُ الرُّومِيِّ فَقَالَ :

- ٣١٠ -

البيتان لأعشى همدان في ديوان الأعشين : ٣١٧ ، والحامسة البصرية : ٢٦٢ - ٢٦٣ واللسان
(ندل) ، وشرح شواهد سيبويه : ١ : ٣٧١ - ٣٧٢ ، وكتاب سيبويه : ١ : ٥٩ وفهرس شواهد
سيبويه : ٦٩ ، والكامل ١ : ١٨٤ ، ورغبة الأمل : ٢ : ٢١٩ ، والبيت الثاني في اللسان والصاح
(خشف) .

(١) في كتاب سيبويه : (ديرجن) . الدهناء : موضع بين اليمامة ومكة . دارين : بلد في
البحرين يجلب منه المسك . بُجْر : مفردة أبحر وبحراء : أي ممتلئة .
(٢) زريق : قبيلة . وَنَذَلَ : نقل وتناول .

وجاء في اللسان توضيحاً للبيتين : « قيل إنه يصف قوماً لصوصاً يأتون من دارين فيسرقون
ويعملون حقائقهم ثم يفرغونها ويعودون . وقيل يصف تجاراً وقوله : (حين ألهى الناس
جل أمورهم) : يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب » . في البيت الثاني شاهد نحوي :
وهو نصب (المال) بالمصدر (ندلاً) كأنه قال : اندلي المال ندلاً .

- ٣١١ -

ديوانه : ٦٠٦ . وفيه التخريج واختلاف الروايات .

- ٣١٢ -

قاسم : هو القاسم بن عبيد الله . كان وزيراً للمعتضد والمكتفي . وكان شاعراً كاتباً ،
ومعروفاً بظلمه في سياسته . مات سنة ٢٩٠ أو ٢٩١ هـ . ولابن الرومي قصائد كثيرة فيه .

- ١٦٨ -

تُرْحَلْ آمالاً إلى باب قاسمٍ فَيَرْجِعْنَ آمالاً عِراضَ الباركِ

- ٣١٣ -

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

هَلَّا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفَطٍ مِنْ الْأَلْوَةِ وَالْكَافُورِ مَنْضُودٍ^(١)

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

فَجَاءَتْ بِكَافُورٍ وَعُودِ الْأَوَةِ شَامِيَّةٌ تُذَكِّي عَلَيْهَا الْمَجَامِرُ

- ٣١٥ -

آخر :

وَتُذْنِي عَلَى الْمُتَنِينَ وَخُفَاءَ نَبَاتِهِ تَعَلَّلَهُ بَاناً ذَكِيّاً وَمِجْمَراً

- ٣١٦ -

الأعشى :

وَإِذَا مَا الدُّخَانَ شَبَّهَ فِي الْآ نَفٍ يَوْمًا بِشُؤَةِ أَهْضَامِ^(١)

- ٣١٣ -

ديوانه ١ : ٢٩٧ ، واللسان والتاج (ألا) .

(١) في الديوان واللسان والتاج : (ألا دفنتم) .

- ٣١٤ -

هو دون عزو في اللسان (ألا) .

- ٣١٦ -

ديوانه : ١٧٤ ، واللسان (هضم) .

(١) في اللسان : (شبه بالآنف) .

في الديوان : (شبهه الآنف) . وجاء في الديوان : « ويروى : (وإذا ما القَتَارُ شَبَّهَ بِالْآنَفِ يَوْمًا) ، ويروى أيضاً : (شبهه الآنف كِبَاءً غَالِطاً) . وهو هنا يصف الشدة والجذب ، حتى أن الناس يتشوقون إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .

- ١٦٩ -

- ٣١٧ -

حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مِجْمَرًا أَرْجَا قَدْ كَسَرْتُ مَنْ يَلْنَجُوجَ لَهُ وَقَصَا^(١)

بَابُ

مَا صَرَّفَتْهُ الشَّعْرَاءُ مِنْ مَعَانِيهِ

- ٣١٨ -

/ ب [وَلَا ذَنْبَ لِلْعُودِ الْقَهَارِيِّ أَنَّهُ يُحَرِّقُ إِنْ ذَلَّتْ عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ^(١)

- ٣١٩ -

أَبُو تَمَامٍ :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوَيْتَ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرْتُ مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبَ عَرْفِ الْعُودِ

- ٣١٧ -

ديوانه ١٠١ ، وإصلاح النطق ٧٨ ، والمخصص ١١ : ٢٣ و ٣٠ و ١٩٩ ، واللسان والصاح (جر) و (وقص) ودون عزو في مجالس ثعلب ٢٢٢ . والوقص : قطع العود الذي يتبخر به . وهو في الأصل دقاق العيدان تكسر وتلقى على النار لإضرارها .
(١) في الأصل : (في يلنجوج) ، والأصح (من) كما ثبتناها .

- ٣١٨ -

هو في ديوان علي بن الجهم ٦٦ في كلمة طويلة . ونسب إلى مسكين الدارمي في المستطرف . ١٤٣ : ١

(١) في ديوان ابن الجهم : ... (الذماري إنما يحرق من) الذماري نسبة إلى ذمار وهي قرية باليمن . والقهاري نسبة إلى قهار : وهو موضع ببلاد الهند ينسب إليه العود (اللسان) .

- ٣١٩ -

ديوانه ١ : ٤٠٢ ، وحلية المحاضرة ١ : ٤٣٦ .

- ١٧٠ -

- ٣٢٠ -

محمد بن مَسْلَمَة* :

فَجَلَسْتُ فِي قَصْرِ كَرِيمِ زَوْرَةَ لِلْمُنْدَلِيِّ بِهِ عَجَاجٌ قَسَطَلُ
فَتَّقَنْ كُلَّ لَطِيمَةٍ هِنْدِيَّةٍ فَنُحُورُهُنَّ بِهَا تَعْلُ وَتَنْهَلُ

- ٣٢١ -

ابن المعتز وأبدع :

إِذْ جَعَلْنَا الْوَرْدَ الْجَنِّيَّ عَلَيْنَا مَطَرًا وَالْغَمَامَ مِسْكًَا وَنَزَدًا^(١)

- ٣٢٢ -

ومنه أخذ المتنبي فقصر عنه :

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنَّهُ صَيَّرَ نَشْرَهُ دِيًّا^(١)

- ٣٢٠ -

☆ هو محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري الحارثي ، صحابي من الأمراء من أهل المدينة . شهد بدرًا وما بعدها إلا غزوة تبوك . استخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته . وولاه عمر على صدقات جهينة . واعتزل الفتنة في أيام علي .

- ٣٢١ -

هو له في قطب السرور ٥٧٦ وليس هو في ديوانه .

(١) في المخطوطة (الورد الندي) وكتب فوق كلمة الندي (الجنى) تصحيحاً .

- ٣٢٢ -

ديوانه : ٤ : ٣٧٤ .

(١) في الأصل : (شربه ديمًا) .

- ١٧١ -

- ٣٢٣ -

ابن الرومي ، في لفظه كَزَاذَة^(١) :
كأنها وعَنَانُ النَّدِّ يَشْمَلُهَا شمسٌ عليها ضَبَابَاتٌ وأَدْخَانُ

باب أَسْمَاءُ الْعَنْبَرِ

الْعَنْبَرُ وَالذَّكِيُّ وَخَصَمٌ وَالْوَرْدُ^(١)

- ٣٢٤ -

قال بَشَّارُ :
لقد كَانَ مَا يَتَّبِعِي زَمَانًا وَبَيْنَهَا كَمَا كَانَ بَيْنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْوَرْدُ^(١)

- ٣٢٥ -

ومنه أَخَذَ الْبُحْتَرِيُّ قَوْلَهُ :

- ٣٢٣ -

ديوانه : ٢٠ .

(١) في الأصل : كَرَاذَة . والكَزَاذَة هي الجفاف واليبس والانتقباض .

(١) وزاد عليها المسكري في التلخيص ١ : ٢٨٥ : الإيليم .

- ٣٢٤ -

هو له في ديوانه ٢ : ٣١١ ، وديوان اللعاني ١ : ٢٧٩ ، وأما لي المرتضى ٢ : ١٤٢ وحلية
المحاضرة ٢ : ٢٣١ .

(١) في الحلية وفي الديوان : (كما بين ربح المسك) . وقد سبق ورود هذا البيت مع بيت قبله في
كتاب المحبوب المقطوعة ١٩٠ . .

- ٣٢٥ -

ديوانه ١ : ١٧٩ ، والأغاني ١٨ : ١٣ ، التشبيهات : ٢٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٦ وحلية
المحاضرة ٢ : ٢٣١ .

- ١٧٢ -

وَجَدْتُ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ هِيَ الْمَصَافَاةُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّاحِ^(١)

- ٣٢٦ -

الْعَرَجِيُّ :

يَشْبُ مَتُونُ الْجَمْرِ بِالمِسْكِ تَارَةً وبالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالنَّدُّ سَاطِعٌ^(٢) [١٣٧ /

- ٣٢٧ -

الْمَرَارِ (٥) :

عَبَقَ الْعَنْبَرُ وَالْمِسْكُ هَـا فـهـي صَفراءُ كَعْرُجُونَ الْقَمَرُ^(١)
وَعَرَا جَيْنُ الْقَمَرِ أَشَدُّ اصْفِرَاراً مِنْ سَائِرِ الْعَرَا جِينَ .

(١) فِي الْأَصْلِ . (وَجَدْتُ نَفْسِي) ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَصَوَابُهُ فِي الْمَوَادِّ الْمَذْكُورَةِ هُنَا . فِي الْأَصْلِ :
(الزَّاح) ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . فِي حَلِيَةِ الْمَحَاضِرَةِ : (إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي قَلْبِي بِمَنْزِلَةٍ ...) .
وَجَاءَ فِي الْأَغَانِي أَنَّ الْبَحْتَرِي أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ بَيْتِ لَأْبِي عَيْنَةَ هُوَ :
ذَاكَ إِذْ رَوْحَهَا وَرَوْحِي مَزَاجَا ن كَاصِفَى خمر بِأَعْزَبِ مَاءِ

- ٣٢٦ -

ديوانه : ٥٠ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : (بِالْندِّ تَارَةً فَالْعَرَفُ سَاطِعٌ) . .

- ٣٢٧ -

☆ هُوَ الْمَرَارُ الْعُدُوي . وَقِيلَ اسْمُهُ زِيَادُ بْنُ مَتَقَدِّ التَّمِيمِيِّ الْحَنْظَلِيِّ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مَشْهُورٌ عَاصِرٌ
جَرِيراً وَسَعَى بِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَهَاجَ بَيْنَهُمَا الْهَجَاءُ .
هُوَ لَهُ ، مِنْ كَلِمَةِ طَوِيلَةٍ فِي شَرْحِ اخْتِيَارَاتِ الْمَفْضُلِ ١ : ٤٣٧ ، وَالْاخْتِيَارِينَ ٣٦٠
وَاللِّسَانَ (عَبَقَ) ، وَالْعَمْدَةَ ٢ : ٩٤ .

(١) فِي الْمَفْضُلِيَّاتِ وَالْاخْتِيَارِينَ : (كَعْرُجُونَ الْقَمَرُ) . فِي اللِّسَانِ (الْقَمَرُ) كَالنَّصِّ ، وَجَاءَ فِيهِ :
« وَفِي نَسْخَةِ (الْقَمَرِ) . فِي الْمَفْضُلِيَّاتِ : (عَبَقَ الْعَنْبَرُ وَالْمِسْكُ ...) .
الْمَرْجُونُ : عَوْدُ الْكِبَاسَةِ . وَالْقَمَرُ : نَخْلَةُ الشُّكْرِ .
وَقَدْ شَبَّهَهَا بِالْمَرْجُونِ لِأَنَّهَا مِثْلُهَا شَدِيدَةُ الصَّفَرَةِ .

- ١٧٣ -

غِيلَانُ بْنُ حَرْيْثِ الرَّاجِزِ^(١) :

بِيضٌ تَعَاطَى مِنْ جَنِيٍّ عَنَبَرُهُ وَالْمِسْكَ صِرْفًا شَذْبًا مُكْسَرُهُ^(٢)
يَارُبَّ خَوْدِ طُفْلَةٍ مُعْطَرُهُ تَمِيسُ فِي أَثْوَاهِهَا الْمُشَهَّرُهُ
إِنْ زُرْتَهَا مَحْجُوبَةً مُخَدَّرُهُ وَجَدْتَ مِنْ خَلْفِ الْجِدَارِ الْحَمْرَةَ^(٣)

باب

ما وصفه الشعراءُ من أحواله

الغَسَّافِي :

أَنْسِمُ رَيْقِيكَ أُخْتَ آلِ الْعَنْبَرِ هَذَا أُمِ اسْتِنْشَاقَةٍ مِنْ عَنْبَرٍ
وَنَظَامٌ دُرٍّ مَا أَرَى أُمَ لَحْمَةٍ مِنْ بَارِقٍ أُمَ لَمْعَةٍ مِنْ جَوْهَرٍ

- (١) في الأصل : (عيلان بن حريث الزاجر) ، وهي تصحيقات .
☆ عيلان بن حريث . في التاج (غيل) : « عيلان بن حريث الراجز . هكذا وقع في كتاب سيبويه . وقيل : عيلان حرب . قال ابن سيده : ولست منه على ثقة . » .
(٢) الشَّدْبُ : مفردها الشَّدْبَةُ : وهي ما يقطع مما تفرق من أغصان الشجر .
(٣) في الأصل : (الحمرة) ، وهو تصحيف . والْحَمْرَةُ وَالْحَمْرَةُ : الرائحة الطيبة .

البيتان من قصيدة طويلة اختلفت في نسبة بعض أبياتها . وقد ورد منها بيتان في كتاب المحبوب - المقطوعة - ٥٢٠ . وينظر تخريجها . ويقول معظم الرواة إن غالبية أبياتها لحسان بن ثابت .

- ٣٣٠ -

كشاجم :

مِزاجُكَ لِلْمَثْنَى مِنَ الزَّيْرِ وَالصَّبَا من الرِّيحِ وَالصَّافِي الرِّحِيقِ مِنَ الْحَمْرِ^(١)
فلو كنتَ لَحْنًا كُنتَ تَأْلِيفَ مَعْبِدٍ* ولو كُنتَ وَقْتًا كُنتَ تَعْرِيسَةَ الْفَجْرِ^(٢)
ولو كنتَ وَرْدًا كُنتَ وَرْدًا مُضَاعَفًا ولو كنتَ طَيِّبًا كُنتَ مِنْ عَنَبِ الشَّخْرِ^(٣)

- ٣٣١ -

الصَّنُوبَرِيُّ :

يَا صَاحِبَ الْجَمْرِ مَا حَاجَتِي إِلَى بَخُورٍ جَاءَ مِنْ مِجْمَرٍ^(١)
خَدُّكَ فَوْقَ النَّارِ فِي صَبْغِهِ وَفُوكَ فَوْقَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ^(٢)

- ٣٣٠ -

هي في ديوانه : ٢٥٠ .

- (١) في الأصل : (من الزين) ، ونرجح أنها مصحفة كلمة (الزير) . والزير من الأوتار وهو أيضاً ما استحكم قتله من الأوتار (اللسان : زور) . في الديوان : (من العود) .
- (٢) ورد عجز هذا البيت في الديوان على هذا النحو : (ولو كنت عوداً ما افتقرت إلى زمر) .
☆ هو معبد بن وهب المغني المشهور ، وكان زمن الأمويين . نشأ في المدينة يرعى الغنم . ولما ظهر نبوغه في الغناء ، أقبل عليه كبراء المدينة . ثم رحل إلى الشام فارتفع شأنه وكان أديباً فصيحاً توفي سنة ١٢٦ هـ .
- (٣) في الديوان : (فلو كنت نوراً ولو كنت عطراً ...) . في كل من الديوان والأصل : (الشجر) ونراها مصحفة وصوابها في رأينا ما ثبتناه . والشَّخْرُ والشَّخْرُ : هو ساحل البحر بين عمان وعدن . وهو مشهور بالطيب .

- ٣٣١ -

هي في ديوانه : ٦١ ، والبيت الثاني في أحسن ما سمعت ٧٢ .

- (١) في الديوان : (يا حامل ... إلى بخور وإلى مجمر) .
- (٢) في الديوان : (من صبغه وفوك نشر العود والعنبر) .

- ١٧٥ -

- ٣٣٢ -

آخر :

وَإِذَا مَجْلِسٌ تَضَنَّ شَرِباً وَاسْتَحْثُوا مِنَ الْمَدَامِ كُؤُوساً
ذَكَرُوا مِنْكَ أَنَّهُمْ عَدَمُوا الْعَنَبَ رَطْباً لَدِيهِمْ وَيَيْساً
/ ب [كَرَّمُ النَّفْسِ وَالْخَلَائِقِ وَالْعِرِّضِ فَحِيَّا بِكَ الْجَلِيسُ جَلِيلاً

- ٣٣٣ -

وَأَمَّا النَّدُّ فَإِنَّهُ مِنْ صَنَعَةِ الْعَطَّارِينَ ، وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ ، كَأَنَّهُ نَدٌّ عَنْ سَائِرِ
الطَّيِّبِ . قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

سَمِيَّ نَدّاً لِأَنَّهُ أَبْدَأُ تَنَدُّ فِي الْخَافِقَيْنِ أَخْبَارُهُ^(١)
تَنَدُّ أَرْوَاحُهُ فَتَظْهَرُ مِنْ أَقْصَى قَاصِيِ الْبِلَادِ آثَارُهُ^(٢)
كَأَنَّهُ ذِكْرُكَ الَّذِي حَلَفَ الـ مَعْرُوفٌ أَنْ لَا يَنَامَ سَمَارُهُ^(٣)
ذَلِكَ الَّذِي أَشْبَهْتُ رَوَائِحُهُ رَوَائِحَ الرُّوضِ فَاحَ نُوَارُهُ^(٤)

- ٣٣٤ -

الْأَخْوَصُ :

- ٣٣٣ -

هي له في ديوانه - نصار - : ٣ : ١٠٠٣ .

(١) : في الديوان : (سمي ... تبعد في الخافقين آثاره) .

(٢) في الديوان : (تند ... فتطراً ... أخباره) .

(٣) في الديوان : (كُنَّا ..) .

(٤) في الديوان : ورد هذا البيت في أول المقطوعة .

- ٣٣٤ -

شعر الأخوص : ١٢٢ - والتاج (ندد) وينظر التخريج في الديوان .

- ١٧٦ -

إِذَا خَبَتْ أَوْقَدْتُ بِالنَّدِّ فَاشْتَعَلْتُ وَلَمْ يَكُنْ عِطْرُهَا قِسْطًا وَأَظْفَارُ^(١)

باب

ما يكون فيه الطيب

الْجُوْنَةُ وَالْقَسِيْمَةُ . وَمَا يُسْحَقُ عَلَيْهِ : الصَّلَايَةُ وَالْمُدَاكُ . وَاللَّطِيْمُ الَّذِي سَحِقَتْ عَلَيْهِ اللَّطِيْمَةُ . وَالْفِهْرُ : الْحَجَرُ الَّذِي يُسْحَقُ بِهِ الطَّيْبُ . وَسَحَقْتُ الطَّيْبَ وَسَهَكْتُهُ . وَسَدِي الْمِسْكُ : ابْتَلَّ . وَجَنِّي الطَّيْبُ : أَخَذَ مَا كَانَ مِنْهُ .

- ٣٣٥ -

قال الأعشى :

إِذَا هُنَّ نَزَلْنَ أَقْرَانَهُنَّ وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُوْنِ^(٢)

- ٣٣٦ -

عنتره العبسي :

(١) في شعر الأحوص والتاج : (وَاسْتَعْرَتْ) . أَظْفَارُ جَمْعُ مَفْرَدَةِ ظْفَرٍ . « وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَطْرِ أَسْوَدٌ مُقْتَلَفٌ مِنْ أَصْلِهِ عَلَى شَكْلِ ظْفَرِ الْإِنْسَانِ يُوَضَعُ فِي الْمَدْحَنَةِ . وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَظْفَائِرٍ . وَقَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ : لَا وَاحِدَ لَهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا يَفْرَدُ مِنْهُ الْوَاحِدُ ، قَالَ : وَرَبَّمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَظْفَارَةً وَاحِدَةً ، وَلَيْسَ بِجَائِزٍ فِي الْقِيَاسِ وَيَجْمَعُونَهَا عَلَى أَظْفَائِرٍ ، وَهَذَا فِي الطَّيْبِ .. » (اللسان : ظفر) والمخصص ١١ : ١٩٩ .

(١) : زَادَ فِي الْمَخَصَصِ ١١ : ٢٠٢ : الصَّلَاةُ . وَزِيدَ فِيهِ فِي التَّلْخِيسِ : ٣٨٨ : الْعَبْدَةُ .

(٢) زِيدَ فِي الْمَخَصَصِ : نَسَبَتْهُ ، وَفِي التَّلْخِيسِ : ٣٨٨ : بَشَّشْتُهُ .

- ٣٣٥ -

هُوَ فِي دِيَوَانِهِ : ١٥ ، وَالْمَخَصَصُ ١١ : ٢٠٢ ، وَاللَّسَانُ : (مِصْع) وَ (جُون) وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكْنَةُ ٢ : ١٠٦ فِي الْأَصْلِ : (بِهَا) بَدَلَ (بِمَا) ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . الْمِصَاعُ : الْقِتَالُ ، وَأَرَادَ هُنَا الْمَدَاعِبَةَ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الطَّيْبَ الَّذِي يَتَطَيَّبُونَ بِهِ سِلَاحًا .

- ١٧٧ -

م - ١٢

وَكأنَّ فَأرةَ تاجرٍ بقَسيمةٍ سَبَقَتْ عوارِضُها إِلَيْكَ من الفَمِ

- ٣٣٧ -

الأغْلَبُ العِجْلِيُّ :

ذَوْهَجٍ كَوْهَجِ اليَحْمُومِ^(١)
مَثَلُ مَــ ذَاكَ العُرْسِ اللَّطِيمِ

- ٣٣٨ -

الأعشى في معناه :

كَأنَّ رُضاباً من الزَنْجَبِيلِ والمِسْكِ فيها إذا ما يَسِ
قال المفضلُ : اللطيمُ جمعُ لَطِيمةٍ ، وهي العَيْرُ التي تَحْمِلُ المِسْكَ . وهذا البيت
قد فَسَّرَه غيرةٌ على غيرِ هذا الوجهِ^(١)

- ٣٣٦ -

ديوانه : ١٩٥ وسمط اللآلي ٢ : ٩٤٥ .

- ٣٣٧ -

هما دون نسبة في شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٨٨ .
(١) في شرح الحماسة :

يـوهـج مـثـل وـهـج المـحـمـوم
أو كـ ذاك العرس اللطيم
اليحوموم : الدخان الأسود ، وقيل النار . (اللسان : حم) .

- ٣٣٨ -

لم أجده في ديوانه .

(١) في اللسان (لطم) : « واللطيم واللطيمة المسك ... قال ابن دريد : هي كل ضرب من الطيب
يحمل على الصدغ من الملمم الذي هو الحدد ... واللطيمة : وعاء المسك . وقيل : هي العير
تحملة ، وقيل : سوقه ، وقيل : كل سوق يجلب إليها غير ما يؤكل من حر الطيب ... وقال
أبو عمرو : اللطيمة قطعة المسك ... » .

- ١٧٨ -

باب الذي تستعمله البادية

طيب الأغراب

الْقَرَنْقُلُ الزَّنْجَبِيلُ الزُّرْنَبُ الْمَلَابُ السَّخَابُ الْقُسْطُ اللَّبْنُ وَهِيَ الْمَيْعَةُ وَالرَّامِكُ
وَالشَّاهِرِيَّةُ^(١) .

- ٣٣٩ -

قال الأعشى :

كَأَنَّ الْقَرَنْقُلَ وَالزَّنْجَبِيلَ بَاتَا بِفِيهَا وَأَزِيَا مَشُورًا^(٢)

- ٣٤٠ -

آخر :

يَا بَابِي كُنْتُ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّا ذُرٌّ عَلَيْهِ زُرْنَبُ^(٣)
أَوْ زَنْجَبِيلٌ عَاتِقٌ مُطَيَّبٌ^(٤)

(١) في اللسان (مادة : شهر) جاء بالشين المعجمة . وفيه وفي التاج (ملس) : (ساهرية)
بالسين المهملة - وفي التاج (سهر) : ساهرية أيضاً وقال : « عِطَّرَ لِأَنَّهُ يَسْهَرُ فِي عَمَلِهَا
وتجويدها . والإعجام تصحيف . قاله الصغاني » .

- ٣٣٩ -

ديوانه ٦٨ ، واللسان (شور) .

(٢) في الديوان واللسان : (كَانَ جَنِيًّا مِنْ ... خَالَطَ فَاهَا ...) .

- ٣٤٠ -

الأشطار الثلاثة لبعض بني تميم في شرح شواهد المغني ٢ : ٧٨٦ ، والشطران الأول والثاني في
اللسان (زرب) دون عزو .

(٣) في الشواهد : (وَأَبَابِي أَنْتَ ... الزُّرْنَبُ) . في اللسان : (وَلِبَابِي ثَمْرُكَ ذَاكَ ... الزُّرْنَبُ) .

(٤) في الشواهد : (أَوْ زَنْجَبِيلٌ وَهُوَ عِنْدِي أَطْيَبُ) .

- ١٧٩ -

- ٣٤١ -

آخر :

رُبَّ مَهَاةٍ طَفْلَةٍ كَعَابٍ بَدَتْ كَقَرْنِ الشَّمْسِ مِنْ سَحَابٍ
لِلْعَيْدِ فِي كَوَاعِبِ أَتْرَابٍ مُضَخَّاتِ الصَّدْرِ وَالْأَقْرَابِ
بِخَالِصِ الْجَادِيِّ وَالْمَلَابِ

السَّخَابُ قِلَادَةٌ يَنْظِمُونَهَا . يُقَالُ لِلصَّبِيِّ يَمُرُّ سَخَابَةً^(١)

- ٣٤٢ -

قال أبو نواس :

عَبَقَتْ أَكْفُهُمْ بِهَامٍ فَكَأَنَّا يَتَنَازَعُونَ بِهَا سِخَابَ قَرْنَقُلٍ

- ٣٤٣ -

النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ :

(١) في اللسان (مرث) : « مرث يمرث الصبي إذا عض ... وفي حديث الزبير قال لابنه : لا تخاصم الخوارج بالقرآن ، خاصمهم بالسنة . قال ابن الزبير : فخاصمتهم بها فكأنهم صبيان يمرثون سخبهم : أي يعضونها ويمصونها » .

- ٣٤٢ -

ديوانه ٢١٢ ، وقطب السرور ٦٦١ .

(١) في الأصل : (فكأنها) ورجحنا رواية الديوان .

- ٣٤٣ -

ديوانه ٨٢ ، والمخصص ١١ : ٢٠٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٢١٧ ، والشواهد الكبرى ٣٩٥ ، والاختيارين ٢٦٠ .

- ١٨٠ -

تَرْبِيَهَا التَّرْعِيبُ وَالْحُضُّ خِلْفَةً وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأْكُلُ

- ٣٤٤ -

خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةٍ* :

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى صُحْبِي وَالْمِسْكَ قَدْ يَصْطَحِبُ الرَامِكَا^(١)
حَتَّى يَظِلَّ الشَّدْوُ مِنْ لَوْنِهِ أَسْوَدَ مَصْبُوغاً بِهِ حَالِكَا^(٢)

- ٣٤٥ -

أُنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

فَإِنْ كُنْتَ قِيناً فَاعْتَرَفْ بِنَسِئَةٍ وَإِنْ كُنْتَ عَطَّاراً فَأَنْتَ الْمُخَيَّبُ

(١) فِي الْأَصْلِ : (يَزِينُهَا التَّرْعِيبُ وَالْحُضُّ) ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . فِي الدِّيَّانِ : (يَرْبِيهَا) . وَرَبُّبٌ وَرَبَّتٌ بِمَعْنَى وَهُوَ رَبِّي وَغَذَى . وَالتَّرْعِيبُ : السَّامُ الْمَقْطُوعُ . وَالْحُضُّ : الْحَلِيبُ . وَتَأْكُلُ الطَّيْبُ : أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً وَذَلِكَ أَقْصَى الْمُبَالَغَةِ فِي نَعْتِهِ فِي السُّطُوعِ وَالِاتِّشَارِ وَالتَّوْهِجِ .

- ٣٤٤ -

☆ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةٍ شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ عَاصِرُ الْفَرَزْدَقِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَقْطَعُ لِأَنَّهُ قَطَعَتْ يَدُهُ لِسَرَقَةٍ أَتَمَّهَا . عَنْ التَّبْرِيزِيِّ فِي شَرْحِ الْحَاسَةِ ٤ : ٢٧٩ ، وَيَقُولُ ابْنُ قَتِيبَةَ : كَانَ لَهُ أَصَابِعٌ مِنْ جُلُودٍ وَكَانَ شَاعِراً مَطْبُوعاً ظَرِيفاً وَرَاوِيَةً .

وَهِيَ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ ٣ : ١٢٤٢ مِنْ إِنْشَاءِ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَفِي ٣ : ١٢٤٤ دُونَ عَزْوٍ . وَفِي الْمَقْدِ الْفَرِيدِ ٣ : ٦١ فِي جُمْلَةٍ (٦) أَيْيَاتٍ مَنْسُوبَةٍ لِحَمْزَةِ بَنِي بَيْضٍ . وَهِيَ دُونَ عَزْوٍ فِي اللِّسَانِ (رَمَكٌ) وَ (شَذَا) . وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣ : ٧٩ فِي جُمْلَةٍ (٣) أَيْيَاتٍ وَدُونَ عَزْوٍ .

(١) فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ ٣ : ١٢٤٢ (عَلَى إِخْوَتِي) . فِي اللِّسَانِ وَعَيُونِ الْأَخْبَارِ وَشُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ وَالْعَقْدِ : (يَسْتَصْحَبُ ...) فِي الْأَصْلِ : (الرَّابِكَا) ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ : (حَتَّى يَعُودَ) . فِي الْأَصْلِ : (الشَّدَنُ) ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ (شَذَا) : « قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ ، وَالشِّذْيُ بِكَسْرِ الشِّينِ لَوْنُ الْمِسْكِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَعِيسَى بْنُ عَمْرِو وَأَنْشَدَ : حَتَّى يَظِلَّ الشِّذْيُ مِنْ لَوْنِهِ » . فِي اللِّسَانِ (شَذَا) : مَضْنُوناً بِهِ .

- ١٨١ -

أفينا تَسُومُ السَاهِرِيَّةَ بعدما بَدَاكَ من شهر المَلِيسَاءِ كوكبُ
/ ب [ويقولون : أَنُمُ^(١) من الطَّيِّبِ . كما يقولون : أَخْفَى من الليلِ .

- ٣٤٦ -

قال البَحْتَرِيُّ :
فَكَانَ الْعَبِيرُ هَاهَا وَاشِيَاءَ وَجَرَسُ الْحَلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيماً

- ٣٤٧ -

وقال المتنبي :

- ٣٤٥ -

هما دون نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٨٤ ، والبيت الثاني في اللسان والتاج (ملس) وفي
التاج (سهر) . وجاء فيه « والساهرية : عطر لأنه يُسهر في عملها وتجويدها . والإعجام تصحيف ،
قاله الصفاني » . بينما جاء في اللسان أيضاً مادة (شهر) بالشين المعجمة . وقد سبق أن ذكرنا هذا
في « باب الذي تستعمله البادية » وجاء في هامش التاج أن البيتين في العباب منسوبان إلى زيد بن
كثوة .

المليساء شهر بين الصَّفَرِيَّة - الحَرِيف - والشتاء ، وقال أبو عمرو : المليساء شهر صفر . وهو شهر
تنقطع فيه الميرة .

يقول الشاعر ، مخاطباً العطار : إن كنت تعرض علينا الطيب الآن فإنك مخيب مخفق ، لأنك تعرضه
في وقت لاميرة فيه ولاسعة .

(١) في الأصل : (أتم) ، وهو تصحيف .

- ٣٤٦ -

البيت في ديوانه ١ : ١٥٠ .

- ٣٤٧ -

هو في شرح ديوانه للبرقوقي ١ : ١٨٨ ، ومن غاب عنه المطرب ٥١ ، ونثار الأزهار ٢٩ .
ويلحظ أن المتنبي قد جمع في هذا البيت خمس مطابقات : أزور وأنتني . السواد والبياض - الليل
والصبح - الشفاعة والإغراء - ولي وبني -

- ١٨٢ -

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يُغري بي

- ٣٤٨ -

وقال ابن المعتز :

لا تَلَقَ إِلَّا بَلِيلَ من توأصِلُه فالشمسُ نَمَامَةٌ والليلُ قَوَادُ

وأخذه ابن المعتز من قول العرب : هو أَنَّهُ من صُبْحٍ ، وَأَقْوَدُ من لَيْلٍ ^(١) .
ويقولون : اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ ^(٢)

- ٣٤٩ -

الراجز :

اللَّيْلُ أَخْفَى والنَّهَارُ أَوْضَحُ

- ٣٥٠ -

وقال آخر :

- ٣٤٨ -

هو في ديوانه ٩٦ ، والأوراق ٣ : ٢٢٥ ، ومن غاب عنه المطرب ٥١ ، وثمار الأزهار ٢٩ .

(١) ثمار الأزهار ٢٩ دون نسبة .

(٢) هذا المثل لأَكْثَم بن صِغْي في جمهرة الأمثال ١ : ٤٩٤ و ٢ : ١٨١ وهو في ثمار الأزهار ٢٨ ونهاية الأرب ١ : ١٢٨ . وجاء في الجمهرة « أن النعمان بن خبيصة الباري كتب إلى أكرم بن صيفي يقول : مثل لنا مثلاً نأخذ به . فكتب أمثالا كثيرة وبعث بها إليه » ومنها قوله :
أدعوا الليل ، واتخذوه جلاً ، فإن الليل أخفى للويل .
ومعناه : إذا أردت أن تخفي عملاً أو أن تأتي بريئة فأنها ليلاً فإنه أستر لك . وهذا مثال قول بعض الأعراب :

فلم أرمثل الليل جنة هاربٍ ولا مثل حد السيف للمرء صاحباً

- ٣٥٠ -

البيتان دون عزو في ثمار الأزهار ٢٩ .

- ١٨٣ -

الْلَيْلُ لِلْوَيْلِ أَخْفَى وَالْدَّمَغُ لِلْوَجْدِ أَشْفَى^(١)
مَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ إِلَّا إِلْفًا يُعَانِقُ الْفَا

باب

أسماء الزعفران^(١)

الزُّعْفَرَانُ ، والجَادِيُّ ، والجِسَادُ ، والجَسَدُ ، والرَّيْهَقَانُ ، والمَرْدَقُوشُ^(٢) ،
والزَّادِنُ ، والكُرْكُمُ ، والعَبِيرُ ، والأَيْدَعُ ، وورقُ الزعفرانِ الفَيْدُ^(٣) ، والرَّقَانُ ،
والخَشِيفُ ، والرَّقُوبُ ، والشَّورَانُ^(٤) : العُصْفَرُ بلغة حِمِير . ويقال للحَصَّ
الْوَرَسُ ، وللبَقَمِ العَنْدَمُ . والْبَقَمُ أحدُ أسماء الأربعةِ على فَعْلٍ^(٥) . وليس في

(١) كلمة (اللويل) ساقطة من الأصل وهي مستدركة من نثار الأزهار . في الأصل (والدموع)
وهو تصحيف .

(١) ذكر ابن سيده في المخصص ١١ : ٢٠٩ - ٢١٣ أسماء أخرى للزعفران .

(٢) ويقال له أيضاً : المَرْدَقُوشُ ، والمَرْدَقُوشُ .

(٣) في الأصل : (الفندومة) ، وهو تصحيف ، وصوابه من المخصص والتلخيص واللسان (فيد) .

(٤) لم أجد هذه الكلمة إلا في كتاب الجماهر للبيروني ٣٥ نقلاً عن الرفاء وفي هذا الكتاب
- المشوم -

(٥) في اللسان (بقم) « والْبَقَمُ : شجر يصنع به ، دخيل معرب . قال الأعشى :

بَكَاسٌ وَإِبْرِيْقُ كَأَن شَرَاهَا إِذَا صَبَّ فِي الْمَسْحَاةِ خَالِطٌ بَقْمًا »

الجوهري : « البقم صيغ معروف وهو العندم ... » .

قال الجوهري : « قلت لأبي علي الفسوي أعربني هو ؟ فقال : معرب . قال : وليس في كلامهم اسم
على فَعْلٍ إلا خمسة : خَضَمَ بن عمرو بن تميم ، وبَقَمَ لهذا الصيغ ، وشَلَمَ موضع بالشام ، وقيل هو بيت
المقدس وهما أعجميان ، وبَذَر اسم ماء من مياه العرب ، وعَثَر موضع . قال : ويحتمل أن يكونا شَبَا
بالفعل ، فثبت أن فَعْلَ ليس في أصول أسمائهم ، وإنما يختص بالفعل ... قال ابن بري ، وذكر أبو
منصور الجواليقي في المعرب : تَوَجَّج ، موضع ... وكذلك خَوْد ... وثَمَر : اسم فرس . »

وفي المزهري ٢ : ٦٣ جاء ماورد في اللسان . وقال : « وقد نظم ابن مالك هذه الأسماء الخمسة في بيت
فقال :

العربية لها خامس . ونقط^(١) العَصْفَرُ والزَّعْفَرَانِ والمتَّخِذ منها الخُلُوقَ والخِلَاقَ .

- ٣٥١ -

وأنشد اللحياني في كتاب النوادر :
وَمُنْسَــــــــــــــدِلًا كَقُرُونِ الْعُرُو سِ تَوْسِيعُهُ زَنْبَقًا أَوْ خِلَاقًا^(١)
ويُروى : تَحَلَّى بِهِ زَنْبَقٌ أَوْ خِلَاقٌ . أي تحلَّى هو بالزنبق^(٢) .

- ٣٥٢ -

غيره :
أُنْحَنَ الْقُرُونُ فَعَقَلْنَهَا كَعَقْلِ الْعَسِيفِ غَرَايِبَ مِيلًا^(١)

وَبــــــــــــــذَرٌ وَبَقَمٌ وَشُمُرٌ وَخَضَمٌ وَعَثْرٌ لِفَعْلٍ
(١) في الأصل : (ولقط) باللام ، وهو تصحيف ، يقال تَقَطَّ ثوبه بالمداد والزعفران تنقيطاً
(اللسان : نقط) .

- ٣٥١ -

(١) ورد في اللسان (خلق) دون عزو
(٢) وردت هذه الفقرة في الأصل بعد البيت : أغن القرون ... مع أنها تعليق على البيت الذي
سبقه : ومنسداً كقرون ... لذلك نقلناه إلى حيث ينبغي أن تكون خشية الالتباس .

- ٣٥٢ -

البيت لكثير عزة في ديوانه ٣٩١ ، وديوان المفضليات ٣٨٤ ، وفي اللسان (عقل) ، وذيل
زهر الآداب مع بيت آخر ليس موجوداً في ديوانه وهو :
إِذَا مَا الْمَوَاشِطُ بَاكَرْنَهَا وَأَتَبَعْنَ بِالظَّفَرِ وَحَفَا طَوِيلًا
(١) في اللسان (أغن) . في ذيل زهر الآداب : (تخذن) . في الأصل : (فعلقنها) ، وهو
تصحيف . في الديوان : (فَعَلَّلْنَهَا) . وجاء في ذيل زهر الآداب : « وتروي عراجين ميلاً » .
القرون : خصل الشعر . عقَلْنَهَا : مشطنها . ويقال للماشطة العاقلة . العسيف : الأجير .
الغرايب جمع غريب ، وهو عنقود الكرم شديد السواد .

- ١٨٥ -

- ٣٥٣ -

ومثله أنشدَه الأصمعيُّ في الأبيات :

[١ / ١] أسلموه في دِمَشْقَ كما أسلمتُ وحشيَّةً وهَقاً

- ٣٥٤ -

وأنشد ابنُ السِّكِّيتِ للحُطَيْئَةِ :

فلما خَشِيتُ الهُونَ والعَيْرُ مُمَسِّكٌ على رُغْمِهِ ما أُمَسِّكَ الجبلَ حافِرُهُ

- ٣٥٥ -

ومن أبيات الكتاب :

- ٣٥٣ -

البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ٥٣ ، وحلية المحاضرة ٢ : ١٣ ، والوساطة ٣٥٤ ، وشرح ديوان الخطيئة ١٠ ، والمحتسب ٢ : ١١٨ ، الأضداد في كلام العرب لعبد الواحد الحلبي ٧٢٦ .

(١) (أسلموها) في حلية المحاضرة .

الوَهْقُ والْوَقُّ : الجبل في أحد طرفيه أنشوطة تؤخذ فيه الدابة والإنسان .
الأصل في قوله : وحشيَّةً وهَقاً : وحشيَّةً وهَقٌ . وهو من المقلوب إذ جعل الفاعل في موضع المفعول .

- ٣٥٤ -

البيت له في ديوانه ١٨٣ ، والموشح ١٢٨ ، وحلية المحاضرة ٢ : ١٣
الهون : الذل والهوان . ومعنى البيت : لما خفت الهوان والذل توليت وأدبرت . إذ لا يقيم على الذل إلا الحمار راغماً ما أثبت حافره في الجبل . وهو كقول المتلمس :
ولا يقيم على هـون يراد به ————— إلا الأذلان غير الأهل والوتد
وقوله ما أثبت الجبل حافره ، هو من المقلوب أيضاً والأصل فيه رفع الجبل ونصب الحافر .

- ٣٥٥ -

هو في كتاب سيبويه ١ : ٩٢ ، وفهرس شواهد سيبويه ١٠٣ .

- ١٨٦ -

تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ

- ٣٥٦ -

وَأُنْشِدُنِي يَحْيَى فِي الْآيَاتِ :

وَصَارَ الْجَمْرُ مِثْلَ تَرَاهَا

- ٣٥٧ -

آخر :

حَوْرًا وَلَهُوَ لَا هِيََا مُتَيَّمُهُ تَزْدَجُ بِالْجَادِي أَوْتَلَعْمُهُ^(١)

- ٣٥٨ -

آخر :

وَمُسَمِعَةٍ إِذَا مَا شِئْتُ غَنَّتْ مَضْمَخَةَ التَّرَائِبِ بِالرَّقَانِ

هو شاهد على القلب . وكان الوجه أن يقول : مُدْخِلَ رَأْسِهِ الظِّلِّ ، لأن الرأس هو الداخل في الظل .

- ٣٥٦ -

وهذا من المقلوب أيضاً إذ الوجه فيه أن يقول : وصار ترأبها مثل الجر .

- ٣٥٧ -

هو لرؤية في ديوانه ١٥٠ ، وأراجيز العرب ١٤١ ، والشطرة الثانية في اللسان (لغم) .

(١) في الأصل : (تردج) ، وهو تصحيف ، وتزدج بمعنى تزجج حاجبها وتسويها بالجابي .
في اللسان : تزدج دون تشديد حرف الجيم ، في الديوان : (تضح بالجابي) .

- ٣٥٨ -

نسب في الأصل لمحمد بن ثور ويبدو أن الناسخ أخطأ في الترتيب تقديماً وتأخيراً . والبيت في اللسان (رغن) دون نسبة .

- ١٨٧ -

- ٣٥٩ -

حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

فَأَخْلَسَ مِنْهُ الْبَقْلُ لَوْنًا كَأَنَّهُ عَلِيلٌ بِمَاءِ الرَّيْهَقَانِ ذَهِيْبٌ^(١)

- ٣٦٠ -

الْحَطِيئَةُ :

إِذَا النَّوْمُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلَتْهَا بُعَيْدَةُ الْكَرَى بَاتَتْ عَلَى طَيِّ مُجَسَّدٍ

- ٣٦١ -

أَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

يُشَوِّفُهَا النَّسَاءُ مُشَمَّرَاتٍ يَفُوحُ بِهَا مَعَ الْعَرَقِ الْحَشِيفُ

- ٣٥٩ -

نسب في الأصل للحطيئة وهو خطأ في الترتيب .

هو لحيد في ديوانه ٥٩ ، واللسان (رقق) .

(١) في الأصل : (فأجلس) ، وهو تصحيف . يقال : أخلس البقل أي ذبل بعضه فاصفر وبقي بعضه أخضر .

وقد شبه الشاعر هذا البقل بعليل أصفر لونه فصار كأنه مطلي بماء الزعفران .

- ٣٦٠ -

نسبه في الأصل إلى آخر بقوله (غيره) وهو كذلك من خطأ في الترتيب .

ديوانه ٢١ .

- ٣٦١ -

في الأصل : (يسوفها) ونعتقد أنه تصحيف ، وصوابه ماثبتناه . وشَوِّفَ الجارية : أي زَيَّنَّهَا ، وتشوِّف : تزينت . وقوله : (وأنشد غيره) لعله يريد أبا عمر لذلك نصبنا كلمة (غيره) أي أنشد غيره من الأبيات . وربما تكون كلمة (غيره) مرفوعة على أنها فاعل ويليه بيت أو أبيات ساقطة من الأصل .

- ١٨٨ -

وَأُنْشِدْ غَيْرَهُ .

- ٣٦٢ -

وقال الأعشى :

فَبِتُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ سَخَامِيَّةٍ حَمْرَاءَ تُحْسَبُ عِنْدَمَا

- ٣٦٣ -

الراجز :

وَأَرْتَقَنْتُ بِالزَّعْفَرَانِ تَنْقُطُهُ يَشْرِقُ مِنْهَا جِيدُهَا وَمَعْلُطُهُ

- ٣٦٤ -

وقال الأعشى :

مُبْتَلَةٌ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهَا ةٍ لَمْ تَرْتَشَسْ لَأَ وَلَا زَمْهَرِيرًا^(١)
وَتَبَرَّدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرَوِ سٍ بِالصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا^(٢)

- ٣٦٢ -

ديوانه ٢٠٠ .

- ٣٦٣ -

ارتقت : تطيبت .

الْمُعْلُطُ كَقَعْدٍ : ولعله مشتق من العِلَاط وهو صفحة العنق .

- ٣٦٤ -

ديوانه : ٦٨ - ٦٩ واللسان (بتل) .

(١) وَمُبْتَلَةٌ الْخَلْقِ : أي منقطعة الخلق عن النساء لها عليهن فضل . وقيل التامة الخلق . وقال ابن الأعرابي هي الحسنه الخلق لا يقصر شيء عن شيء ، لا تكون حسنة العين سمجة الأنف ، ولا حسنة الأنف سمجة العين ولكن تكون تامة (اللسان بتل) .

(٢) في الديوان : (رقرقت بالصيف ...) .

- ١٨٩ -

- ٣٦٥ -

/ ب [الراجز :

قد كُنْتُ حَذَرْتُكَ نَقَطَ الْعُصْفَرُ فِي اللَّيْلِ حَتَّى تُصْبِحِي وَتُبْصِرِي^(١)
إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أَنْ تَزَحَّري بِحَائِلِ اللَّوْنِ قَبِيحِ الْمُنْظَرِ^(٢)

- ٣٦٦ -

أُنشِدْ ثَعْلَبَ فِي الْآيَاتِ :

قَدْ بَكَرَ الْمَرْكُوسَاقِ يُفْعِمُهُ مُخْتَلِطٌ عِشْرَتُهُ وَكُرْكُمُهُ^(١)
وَرِيحُهُ تَدْعُو عَلَى مَنْ يَظْلِمُهُ

- ٣٦٧ -

وَأُنشِدِ الْأَصْمَعِيَّ :

- ٣٦٥ -

هي في نظام الغريب : ٢١١ دون نسبة . الشطرتان (٢ ، ٤) في اللسان (زحر)
في الأصل : (لقط) ، وهو تصحيف .
في الأصل : (توخري) ، وهو تصحيف وصوابه من اللسان - في نظام الغريب : (أن تزجري) ،
والأغلب أنه مصحف (تزحري) . في اللسان : (عن وارم الجبهة ضخم المنخر) . في نظام الغريب :
(عن وارم الجبهة ضخم الشعر) .
زحر وزحّر وتزحّر : أخرج صوتاً أو نفساً بأنين عند عمل أو شدة .

- ٣٦٦ -

هي في حلية المحاضرة ٢ : ١٥٧ ، وسمط اللآلي ٥٥٤ ، والشرطة الأولى في مقاييس اللغة
(ركو) ٢ : ٤٢٠ .
(١) في السمت وحلية المحاضرة : (مختلطاً) .

- ٣٦٧ -

البيت لسعد بن زيد مائة في اللسان (خنطل) ، وأما في القالي ٣ : ٢٩ .

- ١٩٠ -

يَظُلُّ يَوْمَ وَرِدِهَا مُزْعَفَرًا وهي خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الْخَضَرِ^(١)

- ٣٦٨ -

وَأُنْشَدَ :

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينًا لِأَخْلِطَنَّ بِالْخَلْقِ الطِّينَا

- ٣٦٩ -

وعلى ذكرِ الخَلْقِ قولُ البُحْتَرِيِّ عَجِيبٌ فِيهِ :

أَرْجَنَ عَلَيَّ اللَّيْلَ وَهُوَ مُمَسَّكٌ وَصَبَّحْنَا بِالصُّبْحِ وَهُوَ مُخَلَّقٌ
وَالْقَايَةُ الَّتِي تَجْنِي الزَّعْفَرَانَ . وَقَدْ قَبْتُ تَقْبُو قَبْوًا .

(١) في الأصل : (حنَاطيل) . والحنَاطيل : القطع المتفرقة .

وجاء في أمالي القاضي « أن سعداً قاله يُعَرِّضُ بِأَخِيهِ مَالِكِ . وكان مالك يرعى على أخيه سعد ، فزوجه نَوَار بنت جَلِّ بن عدي وهو غائب عنها . ولما رجع من الإبل مُسِيئاً دخل عليها ... وتجلَّلها . فلما أصبح غدا عليه أخوه سعد ، فقال له : يامالِ ، اغدُ على إبلِك فقال مالك : والله لأأرعاها أبداً ، فأورد سعد إبله فانتشرت عليه فقال هذا البيت . فقالت امرأة مالك له أجيهِ ، قال : وما أقول ؟ قالت : قل :

أوردَها سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَلٍ مَا هَكَذَا تَوْرِدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلَ »
وقد ذهب هذا البيت مثلاً .

- ٣٦٨ -

البيت ، دون عزو ، في معاني الشعر ١٧٠ ، وأمالي القاضي ١ : ٢٤٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٥٤ ،
والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٥٧ ، وحلية المحاضرة ٢ : ١٥٧ وجاء في السمط أن البيت لرجل تزوج امرأة
وكان يسقي غنماً له في صبيحة بنائه عليها فيقول : إنها تعلم أني ، إن لم أجد من يعينني على سقي
غني ، أحضرتها للسقي معي ، فيختلط ما استعملته من الخلق بالذي حول الحوض من الطين .

- ٣٦٩ -

هو في ديوانه ٣ : ١٤٩٥

(١) في الديوان : أرجن علينا . والمخلَقُ : هو المضمخُ بالخلق .

- ١٩١ -

- ٣٧٠ -

أنشد ثعلب :

دَوَامِكَ حِينَ لَا يَخْشَيْنَ رِيحاً معاً كَبْنَانِ أَيْدِي الْقَايِيَاتِ

- ٣٧١ -

وأنشد ابنُ السكيت^(١)

وَكُلُّ طِمْرَةٍ تَهْوِي جَمِيعاً سَنَابِلُهَا كَأَيْدِي الْقَايِيَاتِ^(٢)
وَالْقَبْوُ الضَّمُّ ، لَأَنَّ الْجَانِي يَضُمُّ أَنْامِلَهُ - وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الضَّمَّةَ فِي الْإِعْرَابِ
الْقَبْوَةَ . وَمِنْهُ الْقَبَاءُ لِانْضِمَامِ أَطْرَافِهِ .

- ٣٧٢ -

وفي ذكر الزعفران قال الصنوبري :

تَاهَ بِالْخَذِّ وَالْعِذَارِ الْجَدِيدِ مِنْ هَمَمْنَا لِوَصْلِهِ بِالسُّجُودِ
قُلْتُ : يَا سَيْدِي أَرَى شَعْرَاتِ كَنَالِ دَبَّيْنِ فِي الْعَاجِ سُودِ^(١)

- ٣٧٠ -

البيت للطرماح في ديوانه ٤٢ ، وهو دون عزو في اللسان والتاج (قبا) .

(١) في الديوان : (زوامل) . وزمل ودمك كلاهما بمعنى واحد تقريباً ، وهو عدا بأسرع ما يكون العدو . في الأصل : (يحسن) ، وهو تصحيف . والطرماح يصف في هذا البيت قطعاً معصوباً في طيرانه .

- ٣٧١ -

(١) قدم ، في الأصل ، البيت على قوله : وأنشد ابن السكيت .

(٢) الطمرة من الخيل : المشرقة ، أو المستعدة للعدو والوثب . والسنابك ، مفردة سنبك ، وهو هنا طرف الحافر وجانباه . ومن معانيه أنه ضرب من العدو أيضاً (اللسان) .

- ٣٧٢ -

(١) في الأصل : (بِنٌ في العاج) ، وهو تصحيف .

- ١٩٢ -

فَتَنَّتْنِي وَقَالَ : مَهْلًا فَهَذَا زَعْفَرَانُ الْمَوَى بِوَزْدِ الْخُدُودِ [١٤٠ /

- ٣٧٣ -

وَفِي اللَّفْظِ قَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ :
رَأَيْتُ أَقْصَارًا كَمَثَلِ الدُّمَى يَكْثُرْنَ بِالْأَرْدَافِ يَسْقُطْنَ
يَلْقُطْنَ وَرَدًا هُنَّ ، وَالْمُصْطَفَى ؛ أَحْسَنُ مِمَّا كُنَّ يَلْقُطْنَ
وَالشَّعْرَاءُ يَصِفُونَ الشَّمْسَ عِنْدَ مَغِيبِهَا بِاصْفِرَارِ اللَّوْنِ ، وَأَنَّهُ كَالْمَلَأِ الْمَعْصِفِ عَلَى
أَطْرَافِ الْجُدْرَانِ ؛ وَكَأَنَّمَا تَقَضَّتْ وَرْسًا عَلَى الْأَصَائِلِ

- ٣٧٤ -

قال ابن المعتز :
مَثَلُ شَمْسِ الْأَصِيلِ تَسْحَبُ ثَوْبًا صَبَغَتْهُ بِزَعْفَرَانِ الْأَصِيلِ^(١)

- ٣٧٥ -

أَخَذَهُ مِنْ أَبِي تَمَامٍ حَيْثُ يَقُولُ :
حَطَّتْ إِلَى تُرْبَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحُلَهَا وَالشَّمْسُ قَدْ تَقَضَّتْ وَرْسًا عَلَى الْأَصِيلِ

- ٣٧٤ -

ديوانه ٤ : ١١٤ ، وزهر الآداب ٤ : ٣٢ .
(١) فِي زَهْرِ الْآدَابِ وَالْديوان : شَمْسُ الْغُرُوبِ - فِي زَهْرِ الْآدَابِ : تَسْحَبُ ذَيْلًا .

- ٣٧٥ -

ديوانه ٣ : ٩٩ ، ومقط اللآلي ١ : ٤٨٧
فِي الْديوانِ وَالْمَقْطُ : (إِلَى عَمْدَةٍ ... أَرْحُلُهُ) .

- ١٩٣ -

١٢

- ٣٧٦ -

وأخذه أبو تَمَام من مُسْلِم^(١) :
فَلَمَّا انْتَضَى اللَّيْلُ الصَّبَاحَ وَصَلَتْهُ بِحَاشِيَةٍ مِنْ لَوْنِهِ الْمَتَوَرِّدِ

- ٣٧٧ -

وأخذه مُسْلِم من العَتَابِي :
أَجَدُّ وَلَمَّا يَجْمَعُ اللَّيْلُ شَمْلَهُ فَاحِلٌ إِلَّا وَهُوَ وَرْدُ الْمَغَارِبِ

- ٣٧٨ -

وأخذه العَتَابِي من ذي الرمة :
حَتَّى إِذَا اصْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ أَمْسَى وَقَدْ جَدَّ فِي حَوْبَائِهِ الْقَرَبُ

- ٣٧٩ -

أخذه من أَبِي ذُؤَيْب :
بَأْزَى الَّتِي تَأْرِي إِلَى كُلِّ مُغْرَبٍ إِذَا اصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا

- ٣٧٦ -

(١) هو مسلم بن الوليد الشاعر . والبيت في ديوانه : ٧٤ .

- ٣٧٨ -

ديوانه : ١ : ٥٦

الحوباء : النفس . القَرَب : هو السير في الليل لورود الماء .

- ٣٧٩ -

ديوان المذليين ٧٥ ، والمعاني الكبير ٢ : ٦١٥

(١) في الأصل : (نادى إلى مَادَى) ، وهي تصحيفان .

(٢) في الديوان : (التي تهوي) .

الأري : العسل . تأري : تستخرج العسل . المغرب المكان الذي لاتدري ما وراءه . والليط

هنا : اللون .

- ١٩٤ -

وأخذه أبو ذؤيب من الراجز :

لَا تَخْبُزَا خَبْزاً وَبَسَا بَسَا مَلَسَا بِذَوْدِ الْحَدِيثِ مَلَسَا^(١)
نَوُمْتُ عَنْهُنَّ غُلَامًا جِيَسَا لَمَّا تَغَطَّى فَرَوَةً وَجَلَسَا^(٢)
مِنْ غُدُودَةٍ حَتَّى كَانَ الشَّمْسَا فِي الْأَفْقِ الْغُرْبِيِّ تَكْسَى وَرَسَا^(٣)

نسبت إلى الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق ، وأحد اللصوص في معجم الشعراء ٤٧٥ . وهي دون عزو في الحيوان ٤ : ٤٩٠ ، وتهذيب الألفاظ ٦٣٦ ، والأشطار (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦) في النوادر لأبي زيد ١١ - ١٢ و (١ ، ٢) في اللسان والتاج (بس ، وحس ، وخبز) واللسان (ملس) و (١) في الإتياع ٦٧ ، والمخصص ٧ : ١٠٣ .

(١) في معجم الشعراء : (لا توقدا ناراً) . في اللسان والتاج (خبز) ، (ونسانساً) - في النوادر وتهذيب : (المحسي) . في اللسان (ملس) : (الحلسي) .
(٢) في النوادر والحيوان : (غلاماً غساً) .

في معجم الشعراء : (حتى تغطى) ، في التهذيب : (وقد تغطى) ، في الحيوان : (لما تغطى) . في النوادر (أضعف شيء مئة ونفساً) .

(٣) في الحيوان : (من عدوة) . في معجم الشعراء : (من بكرة)
في معجم الشعراء وتهذيب : (بالآفق الغوري) . في التهذيب . (الورسا) .
وقد زيد عليها في الحيوان واللسان (بس) وفي الإتياع :

وَلَا تَطِيلَا بِمَنْخَاخِ حِيَسَا
وَجَنِبَاهَا أَسْدَا وَعِيَسَا وفي الحيوان :
فِي قِصْعَةٍ وَلَا تَمْسَا عُسَا وفي معجم الشعراء :
وَاتَخَذَاهَا لِلْعُدُوِّ تَرَسَا
عَالِسَا غَسَا وَطَعْنَا دَعَسَا

وقال الخطيب التبريزي : « قد ذكر أنه خرج رجل من بني غطفان فلقى رجلاً من لحم ، فارتاب به اللحمي فقال : تنح فإنك سارق ، ثم افترش حلساً وتجلل الفرو ، فلما نام اللحمي طرد الغطفاني الإبل وقال هذا الشعر » - وجاء في التاج : « ذكر أبو عبيدة أنه لص من غطفان أراد أن يخبز فخاف

وهذه أبياتٌ في قَوَارِيرِ ماءِ الْوَرْدِ :

وَمُخَظَفَاتٍ كَالْعَذَارَى الْحَوْرِ
كُلُّ فَتَاةٍ نَشَأَتْ بِحَوْرِ
حَسِيرَةٍ عَنْ أَرْجٍ حَسِيرِ

مُشْتَرَاتِ الْقُصَصِ كَالنَّشْوَرِ
تَخْتَالُ فِي دَوَاجِهَا الْقَصِيرِ^(١)
مِثْلَ نَسِيمِ الْأَرْجِ الْمَطْوَرِ^(٢)

وفيه أيضاً :

بَعَثَ بِهَا عِذْرَاءَ حَالِيَةَ النَّحْرِ مُشْتَرَاةَ الْجِلْبَابِ جُورِيَّةَ النَّجْرِ^(١)
مُضْمِنَةً مَاءً صَفَا مِثْلَ وَدَّهَا فَجَاءَتْ كَذُوبُ الدَّرِّ فِي جَامِدِ الدُّرِّ^(٢)

تم كتاب المشوم . ويتلوه إن شاء الله كتاب المشروب
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم

أن يكشف أمره فأكل العجين بسببة أي دون خبز»
والبس: خلط السويق والدقيق وأكلها بلا طبخ - والدود: جماعة من الإبل - والجلس: هو الذي يُسقط تحت المتاع من مسح ونحوه .

هي للسري الرفاء في ديوانه ١٢٥ من كلمة بعث بها إلى صديق له أهدي إليه نعلًا وقوارير ماء ورد ، وفي لطائف المعارف ٢١٦ ، وثمار القلوب ٥٣٧

(١) في الديوان : دوج ، وهو تصحيف . والدَّوْج : طراز من الثياب .

(٢) في ثمار القلوب : (أرج العبير) في الديوان وثمار القلوب : (نسيم الزهر) ، وهذه الرواية أجود

وهذه أيضاً للسري البراءة في ديوانه ١٤٦ - ١٤٧ من كلمة قالها يشكر صديقاً له أهدى إليه قارورة ماء ورد .

(١) في الديوان : (مشهرة الجلباب) .
(٢) في الديوان : (مثل صفوها) في الديوان : (كذؤب التبر) .

المسند هــمـل

غفر الله له ولوالديه

فهرس كتاب المشوم

١٩ - ٢٠	مقدمة المؤلف
٢٢ - ٢٠	أبواب الكتاب
٢٨ - ٢٢	الباب الأول : في الربيع
٤٢ - ٢٩	الباب الثاني : في البرق
٥١ - ٤٢	الباب الثالث : في الغيم والرعد والمطر
	الباب الرابع : في الغدران والجداول وتدريب الرياح
٦٢ - ٥١	إياها وتركيب السماء والنجوم فيها
٦٤ - ٦٣	الباب الخامس : في جري الماء بين الخضر
٦٦ - ٦٥	الباب السادس : في تفتح الأنوار والأكمة
٦٧ - ٦٦	الباب السابع : في باكورة الخلاف
٧٢ - ٦٧	الباب الثامن : في سقوط الطل على الورق
٧٢	الباب التاسع : في اهتزاز الأوراق بالأغصان
٧٥ - ٧٣	الباب العاشر : في تشي الأغصان وتعايقها
٧٦ - ٧٥	الباب الحادي عشر : في طلوع الشمس من خلل الأوراق
٧٨ - ٧٦	الباب الثاني عشر : في تناثر النوار وغشيانه الأنهار
٧٩ - ٧٨	الباب الثالث عشر : في تنزه العين في الربيع
٨٤ - ٨٠	الباب الرابع عشر : في رقة النسيم
٨٦ - ٨٤	الباب الخامس عشر : في الشقائق
٨٨ - ٨٧	الباب السادس عشر : في البنفسج
٩٥ - ٨٩	الباب السابع عشر : في الورد

٩٧ - ٩٦	الباب الثامن عشر : في الأقحوان
١٠٥ - ٩٨	الباب التاسع عشر : في النرجس
	الباب العشرون : في الياسمين والحرم واللّيمو واللفّاح وورق
١٠٩ - ١٠٦	العصفر والباقلّ والنبق
١١١ - ١١٠	الباب الحادي والعشرون : في الشاهسفرم وثمام
١١١	الباب الثاني والعشرون : في الخيريّ
١١٣ - ١١٢	الباب الثالث والعشرون : في السوسن
١١٧ - ١١٤	الباب الرابع والعشرون : في النارنج
١١٩ - ١١٨	الباب الخامس والعشرون : في الأترج
١٢٦ - ١١٩	الباب السادس والعشرون : في الآذريون
١٢٧ - ١٢٦	الباب السابع والعشرون : في البهار
١٢٩ - ١٢٧	الباب الثامن والعشرون : في الجنار
١٣١ - ١٢٩	الباب التاسع والعشرون : في التفاح
١٣٤ - ١٣٢	الباب الثلاثون : في السفرجل
١٣٥ - ١٣٤	الباب الحادي والثلاثون : في الآس
١٣٧ - ١٣٦	الباب الثاني والثلاثون : في النيلوفر
١٣٩ - ١٣٧	الباب الثالث والثلاثون : في الزعفران
	الباب الرابع والثلاثون : في مشوم الطيب وما تستعمله العرب
	وتنفرد به المعجم
١٣٩	المسك
١٤٢ - ١٤٠	العنبر
١٤٣ - ١٤٢	الكافور

١٤٦ - ١٤٣

العود

١٤٦

الند

١٥٢ - ١٤٦

الغالية

١٥٤ - ١٥٢

باب : ما جاء في الأثر من استعمال الطيب

١٦٣ - ١٥٤

باب : أسماء المسك

١٧٠ - ١٦٤

باب : أسماء العود

١٧٢ - ١٧٠

باب : ما صرفته الشعراء من معانيه (العود)

١٧٤ - ١٧٢

باب : أسماء العنبر

١٧٧ - ١٧٤

باب : ما وصفه الشعراء من أحواله (العنبر)

١٧٨ - ١٧٧

باب : ما يكون فيه الطيب

١٨٤ - ١٧٩

باب : الذي تستعمله البادية ، طيب الأعراب

١٩٦ - ١٨٤

باب : أسماء الزعفران

